



34

باب الوادي، فسيفساء
بشرية وسيول جارية



18

أمل دنقل،
وظيفة الشاعر الحقيقي



7

سوريا، إلى أي مدى
ستذهب موسكو؟

الحجامة، فولد تؤكد صحة
الأحاديث النبوية

40

الفيفا وبلازا،
وقع التعلب في الفخا

38

أحمد عبد الحافظ حقوق
الإنسان في مصر

14

الهبة الشعبية في فلسطين: انتفاضة ثالثة؟



تزايد أعداد الفلسطينيين القتلى برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي والمسلحين من المستوطنين اليهود المتشددين، وفي المقابل يعبر الشارع الشعبي الفلسطيني عن غضبه فيناصر القدس والأقصى بأشكال شتى من الاحتجاج والرّد. هذه الهبة الشعبية أخذت في التوسع على امتداد الضفة والقطاع وفلسطين بأسرها، وإذا لم تكن قد أصبحت انتفاضة ثالثة، فإنها ليست بعيدة كثيرا عن بلوغ هذا المأل، رغم محاولات وأدائها في المهد من أطراف كثيرة، ورغم تشتت الصف الوطني الفلسطيني.

(ملف حدث الأسبوع، ص 8-13)



مخاوف من تصاعد العنف قبيل ثلاثة أسابيع من الانتخابات البرلمانية المبكرة

86 قتيلاً و 186 جريحاً في تفجير انتحاري مزدوج استهدف تجمعاً للأكراد في العاصمة التركية



إسطنبول - «القدس العربي»: إسماعيل جمال

صباح أمس السبت إلى مقتل 86 شخصاً وإصابة 186 آخرين، موضحةً أن الانفجار وقع بالقرب من محطة القطارات الرئيسية في العاصمة أنقرة، لكن وسائل إعلام تركية نقلت عن مصادر طبية وشهود عيان من مكان الحادث ترجيحهم ارتفاع عدد القتلى إلى أكثر من ذلك بسبب قوة التفجير ووجود عدد كبير من الجرحى إصاباتهم خطيرة وبعضهم يعانى من بتر الأطراف، ومن بين القتلى والصابين عدد من قياديى حزب الشعوب الديمقراطي وصحافيين كانوا يستعدون لتغطية المظاهرة التي كان مقرراً انطلاقها خلال ساعة من وقوع الانفجار.

ولغلت الوزارة إلى وقوع انفجارين منفصلين، لم يُعرف سببهما بعد، مع بداية توافد المشاركين لمسيرة دعوت لها منظمات مجتمع مدني، وتحدث في بيانها بـ«الاعتداء الدنيء»، الذي استهدفت الديمقراطية والأمن في البلاد، مشيرة إلى أن «جميع الوحدات المعنية بالحادث تواصل عملها، وأن الوزارة ستستمر في إعلام الرأي العام بالتطورات».

كما رجح مسؤولون أتراك أن يكون التفجيرين دجماً عن تفجير انتحاري

وهو ما رجحته وسائل الإعلام التركية وشهود العيان في المكان، ولغت الشهود إلى أن أحد التفجيريين كان «هاتلاً، بينما كان الآخر أصغر وعلى بعد 10 أمتار من مكان الانفجار الأول بفارق عدة ثواني.

وتتصاعد الخشية من أن يؤدي الانفجار إلى ازدياد حدة الاحتقان وتصاعد أعمال العنف في البلاد التي انطلقت مع تفجير «سوروج» وأدت إلى مقتل وإصابة المئات من عناصر الجيش والشرطة التركية والمسلمين الأكراد، كما سيجتول التفجير إلى مادة رئيسية في الحملات الانتخابية بين الأحزاب لا سيما حزبي العدالة والتنمية الحاكم وحزب الشعوب الديمقراطي الممثل للأكراد.

بدورها ذكرت وزارة الصحة، في بيان، أنها خصصت 56 سيارة إسعاف من أجل المساهمة في تقديم الإسعافات، ونقل المصابين، فيما جهزت 5 مروحيات إسعاف، من أجل التدخل حال الحاجة لذلك. وأظهرت مقاطع فيديو لحظة التفجير، حيث يظهر انفجار ضخم مع كتلة لهب كبيرة وسط المئات من المتظاهرين الذين رفعوا أعلام حزب

بأختصاص

تأجيل محاكمة مرسي

في قضية «التخابر» إلى 25 أكتوبر

قررت محكمة مصرية، أمس السبت، تأجيل قضية محمد مرسي، أول رئيس مدني ديمقراطيًا في مصر، و 10 آخرين لجلسة 25 تشرين الأول/أكتوبر المقبل في القضية المعروفة بـ «التخابر مع قطر»، لتغيب الشاهد الرائد في الأمن الوطني (جهاز أمني كبير)، طارق محمد صبري لكونه في «مهمة سرية» بحسب مصدر قضائي (فضل عدم ذكر اسمه).

زعيم تنظيم مقرب من إيران في غزة

تعرض لمحاولة اغتيال

قالت حركة «الصابرين» الفلسطينية، المقربة من إيران، إن زعيمها، تعرض لمحاولة اغتيال في قطاع غزة. وذكرت الحركة السبت، إن أمينها العام، هشام سالم، تعرض مساء الجمعة، لمحاولة اغتيال إسرائيلية فاشلة، أثناء مشاركته في للسيورات الغاضبة بالقرب من المناطق الحدودية مع إسرائيل. ويحسب الحركة، فإن شخصاً اقترب من سالم، أثناء إجراجه لمقابلة مع إحدى الفضائيات، وطمعته من الخلف بآداة حادة، محاولاً قتله، قبل أن يفر هرباً من المكان.

إصابة مصور الأناضول برصاص جندي

إسرائيلي قرب رام الله

أصيب مصور وكالة الأناضول في الضفة الغربية، عصام الريماوي، أمس السبت، برصاص مسلخي في القدم، خلال تغطيته للمواجهات الدائرة بين مئات الفلسطينيين والجيش الإسرائيلي على مدخل رام الله في الضفة الغربية.

وقالت الوكالة، إن الزميل الريماوي أصيب بالرصاص المسلخي، في القدم، كان أطلقها جندي إسرائيلي، مشيرة إلى أن الإصابة خطيرة، وما يزال الريماوي يواصل تغطيته للمواجهات للسمرة.

القاعدة في اليمن

يعلن اعدام أربعة «مشعوذين»

أعلن تنظيم القاعدة في اليمن السبت اعدام أربعة رجال متهمين بانتم «مشعوذين» في جنوب شرق البلاد، وهي منقلبة يسيطر عليها الجهاديون. وروى سكان في مدينة ميها في محافظة حضرموت (شرق) أن ناشخين في القاعة وزعوا منشورات وردت فيها أسماء الرجال الأربعة. وجاء في المنشور الذي علق أيضا على الجدران بالمد انزلنا بهم هجومية الاعدام. تدعى كافة المسلمين إلى التصانر معنا للتصدي لانتشار هذا الفساد (الاخلاقي).

مقتل 17 في انفجار مطعم في الصين

قالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) إن 17 شخصا على الأقل قتلوا أمس في حادث انفجار أسطوانة غاز في مطعم شرق الصين. ونقلت الوكالة عن السلطات في إقليم أنهوي قولها إن الانفجار الذي وقع في مدينة وهو بالإقليم تسبب في اندلاع حريق بالمطعم، ولم تذكر مزيداً من التفاصيل.

العبادي وبارزاني يتفان على التنسيق

المشترك لاستعادة الموصل

التقى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، ورئيس إقليم شمال العراق مسعود بارزاني، أمس السبت، على التنسيق الأمني المشترك من أجل استعادة السيطرة على مدينة الموصل التي تقع تحت سيطرة تنظيم «داعش» منذ حزيران/يونيو 2014.

وقال مكتب العبادي إن «رئيس الوزراء بحث في الاتصال هاتفياً اليوم، مع السيد مسعود بارزاني رئيس إقليم شمال العراق، الأوضاع العامة في البلاد، والتحديات السياسية والأمنية والاقتصادية التي يواجهها والتطورات للديانة للحرب على العصابات الإرهابية والانتماءات للتحلقة في لرض المعركة».

اليمن: مدينة تعز تتعرض لإبادة جماعية إثر حصار المسلحين الحوثيين لها

تعز - «القدس العربي»: خالد الحمادي



في شاحته على الأرض، حتى لا تصل إلى سكان المدينة الذين يتعرضون لموت من لعشش.

وقال شهود عيان «أخدم النقاش والجدل ساخن بين المسلحين الحوثيين والمسانق في نقطة التفتيش، حيث رفض المسائق إخراج الماء من شاحته فصعد أحد المسلحين الحوثيين إلى سطح صهريج الماء وفتحه وتبؤل على الماء الذي بداخه أمام مرأى وسمع المارة وقال للسائق بكل سخريه، ياله اقرب عن وجهي وخذ هذا الماء لتسقي به أهل تعز»، وقال العديد من سكان مدينة تعز ان الوضع الغذائي فيها بلغ حدا لا يطاق وأصبح الماء يباع في السوق السوداء لتدبرته واتعداه في أغلب الأسواق وبداكين الأحياء السكنية، كما أصبح الوصول اليه من اللحال لشدة القصف الحوثي العنيف على الأحياء السكنية الذي يهدد حياة السكان ويعيق تحركاتهم بين الأحياء والنطاق السكنية.

وقال الكاتب حرز السامعي «انقلوا مدينة تعز، هي الآن كمدخ محكم الاغلاق، مليء بالأطفال الجوعى ومفايحه في يد كائن عديم، بلا اخلاق ولا مروءة، كانت مدينة غرة تعاني الألم نفسه، وكنا نتوجع للأمر.. أتى الحوثي حاملا معه هذه الكفافة، ثقافة الحصار والقتل، عبر مسيرة حافلة بالولوت، جند الحوثي كل اخلاق دولة إسرائيل».

وأضافت، قبل اشهر كان الاطفال يشكون انعدام الحليب من الاسواق، تطور الامر وضامف الحوثي حصاره على المدينة وصار الناس يتعنون فطرة ماء، وعلمت «القدس العربي» ان ائتلاف الإغاة الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني في تعز وجه نداء استغاثة إلى الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون حيال المسألة الانسانية التي تشهدها محافظة تعز والتدابيات الانسانية الخطيرة الناجمة عن الحصار الحوثي الشديد لها للصاحب للصفص

الشعوب الديمقراطي ورايات تطالب بإحلال السلام وإنهاء الحرب في البلاد، وردوا شعارات معادية للحكومة.

واستغرق الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، بشدة الانفجار، مؤكداً تزعم له مجابهة «كل الهجمات والتنظيمات الإرهابية، مهما كانت مصادرها وشعاراتها وأهدافها وأسماها»، وقال أردوغان في بيان له، «أن من يتعاملون (نون أن يسيعهم) بمعايير مزدوجة مع الأعمال والتنظيمات الإرهابية، هم أكثر من يقدمون الدعم للإرهاب»، في إشارة على ما يبدو إلى حزب الشعوب الديمقراطي الذي يتهمه بدعم الإرهاب ومسلحي حزب العمال الكردستاني «بي كا كا».

وأضاف: «لا فرق أبداً بين الأعمال الإرهابية التي استهدفت جنودنا وشرطتنا وموظفينا ومواطنينا الأبرياء في السابق، وبين الهجوم الإرهابي، الذي استهدفت مواطنينا المدنيين اليوم في محطة القطار في أنقرة، مشيراً إلى أن هدف منغذي هجوم أنقرة هو الإيلعاب بين فئات المجتمع المختلفة، دائماً «الجميع إلى تحمل المسؤولية، والتصرف بحذر والوقوف في وجه الإرهاب، وليس إلى جانب».

من جهته، عقد رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، عقب التفجير اجتماعاً أمنياً عاجلاً مع عدد من المسؤولين في الأمن والصحة في مقر رئاسة الوزراء، بحضور نائبه بالتشيش أقدوغان، ورئيس جهاز الاستخبارات، هالكان ميدان، ومدير الأمن العام، جلال الدين لكه سيز، ومسؤولين في وزارتي الداخلية والصحة.

وأطلقت الشرطة التركية النار في الهواء لتفريق متظاهرين غاضبين تجمعوا في مكان الانفجار وهنقوا ضد الشرطة والحكومة والرئيس رجب طيب أردوغان، وأظهرت مشاهد بثتها فضائيات تركية متظاهرين يعنون على أفراد من الشرطة في مكان الحادث.

وعقب الانفجار، ألغى رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو مشاركته في حشد جماهيري في مدينة قيصري وسط البلاد، وأعلن حزب العدالة والتنمية الحاكم إلغاء مهرجاناته الانتخابية لمدة ثلاثة أيام واحتراماً لأرواح الشهداء، في حين توجه رئيس حزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين ديميرطاش وزعيم المعارضة وحزب الشعب الجمهوري إلى العاصمة أنقرة لتلبية العاد.

تكتيكات العمليات الروسية تتسبب بتدمير عشرات الدبابات والمدركات ومؤشرات جديدة على دعم «الجيش الحر»



رامي صراوخ تاو إنشاء معارك شمال حماة (صورة خاصة)

الشوار سابقاً من اغتنامه في معارك السيطرة على مستودعات جيش النظام. في السياق ذاته، كان مصدر عسكري معارض أكد له القدس العربي، أن عدداً من فصائل الجيش الحر تم تسليمها قواعد صواريخ تاو جديدة، كما تسلّم فصيلان آخران قواعد جديدة بدل التي فقدت منها. ويضيف المصدر أن «مؤشرات زيادة دعم الجيش الحر ستتضح خلال أيام قليلة، وربما يؤثر تقدم تنظيم الدولة في مدرسة المشاة على حلب على الإسراع بالدمع المقدم».

وتواجه الدول المنضوية في لائحة اصدقاء الشعب السوري انتقادات كبيرة، لقلة دعم الجيش الحر أمام ما يواجهه مع الفصائل الإسلامية من هجوم روسي كبير، وتقدم لتنظيم الدولة، فتزويد الجيش الحر بذخائر متطورة، وصواريخ مضادة للدروع بكميات كافية، هو أقل الممكن الذي يتوجب على هذه الدول، خصوصاً أن الأمل بالصواريخ المضادة للطائرات قد فُقد، ولم يعد أحد يحمل به.

وعبر نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري كممثل لطائفة الروم الأورشوليكس عن تصوره لمواصفات الرئيس فقال «تزيد رئيساً يكون مثلاً حقيقياً لطاقته ولبوابتها وخطلها التاريخي وطموحاتها الوطنية، أما معيار الشخصية فيأتي مكملاً، ورأى أن «يكون رئيساً جامعاً ويشكل بشخصه طاولة حوار نائمة والا يتردد في مواجهة أي انتهاك لسيادة لبنان وأن يكون نظيف الفكر ويتمتع بالنزاهة والاستقامة».

وطالب الرئيس نجيب ميقاتي «برئيس يكون مارونياً ولكن لبنانياً في الصميم ويحافظ على التوازنات». أما رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان فشدّد على «سلة متكاملة تكون شبيهة بتسوية النوحة تشمل الرئاسة وقانون الانتخاب وعمل الحكومة وجدول الأعمال المطروح على الحوار،» وفيما وجد هذا الطرح ارتباطاً لدى الرئيس نبيه بري لم يلق جواباً من رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنورة وفريق 14 آذار.

الايات والجنود، وهذا التكتيك هو نفسه الذي اتبعته القيادة الروسية في جبل الأكراد، حيث أوعزت لجيش النظام بالتقدم من خلال وسط تغطية ثرية جوية من الروحيات ثلاثة محاور، وهي سلمى، ترتياح، وقعة النبي يونس في مركشلية وجب الأحمر، وسيطرت جوية من الروحيات القتالية «م 24، لكن كثافة الغايات في الجبل منعت جنود النظام من الاستعادة من التغطية الجوية، وتصبّت الغرفة الساحلية الأولى كميناً لهم وقتلت 15 جندياً من جيش النظام، حسبما صرح له القدس العربي» فادي أحمد مدير المكتب الإعلامي للفرقة الساحلية الأولى.

وبت تجمع العزة شريطين صوريين لتدميره عبرتي بي إم بي بصواريخ فأنوت روسية الصنع، ويعد هذا السلاح أحد أهم الصواريخ الروسية المضادة للدروع، والذي أنتج بداية سبعينيات القرن الماضي في إطار سياق التسلح والتنافس على الإنتاج الحربي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأميركية. وقد تمكن

مقاتلو الجيش الحر تقدم رتل دبابات جيش النظام مرتين متواليتين يومي الأربعاء والجمعة الماضيين، وقتل القائد العسكري لجبهة شام، النقيب أحمد الجابر، مع عدد من عناصره خلال صد الهجوم الأول، حسب ما ذكر محمد الغابي قائد جبهة شام.

وذكر الغابي في حديث له القدس العربي، أن الطيران الروسي شن غارتين جويتين، وقصفت الطائرات أحد مقرات «الجبهة» في بابيلا بثمانى صواريخ فراغية، سقطت على المقر الواقع قرب اوتوستراد حلب - دمشق، بين مدينتي سراقب ومعة النعمان.

وإلى القصف حسب الغابي إلى «إصابة 12 مقاتلاً وأحدت دمار كبير في المقر، وإعصاب عدد من الايالت وتدمير مستودع للذخيرة. وهذا الاستهداف يعد الأول لجبهة شام، إحدى فصائل الجيش الحر والتي تلقى دعماً حديثاً، كما تعتبر إحدى أكبر فصائل الجيش الحر في ريف حماة، ويقدر عددها بنحو ثلاثة آلاف

مقاتل، وتحاول قيادة العمليات الروسية فتح غزوات تسمح لها بالتقدم، فيعد ثلاث محاولات في المغير جنوب كثر نيودة وخسارته نحو 15 دبابة، حاولت القيادة الروسية فتح معركة في البحصة في الغاب من أجل تنظيم النظام، وسيطروا عليها، ودمروا عدداً من الدبابات وقتلوا عدداً من جنود النظام.

كذلك حاولت قيادة القوات الروسية فتح غرفة جديدة شرق مورك في بلدة معان ذات الغالبية السكانية العلوية، وهي إحدى بلدات «الشرقيات» حسب التسمية المتعارف عليها لدى أبناء الطائفة العلوية في سهل الغاب، وحاول جيش النظام التقدم شمالاً ليطيطر على على طة سكك الوافع شمال معان، لكنه خسر المزيد من

مقاتلو الجيش الحر تقدم رتل دبابات جيش النظام مرتين متواليتين يومي الأربعاء والجمعة الماضيين، وقتل القائد العسكري لجبهة شام، النقيب أحمد الجابر، مع عدد من عناصره خلال صد الهجوم الأول، حسب ما ذكر محمد الغابي قائد جبهة شام.

وذكر الغابي في حديث له القدس العربي، أن الطيران الروسي شن غارتين جويتين، وقصفت الطائرات أحد مقرات «الجبهة» في بابيلا بثمانى صواريخ فراغية، سقطت على المقر الواقع قرب اوتوستراد حلب - دمشق، بين مدينتي سراقب ومعة النعمان.

وإلى القصف حسب الغابي إلى «إصابة 12 مقاتلاً وأحدت دمار كبير في المقر، وإعصاب عدد من الايالت وتدمير مستودع للذخيرة. وهذا الاستهداف يعد الأول لجبهة شام، إحدى فصائل الجيش الحر والتي تلقى دعماً حديثاً، كما تعتبر إحدى أكبر فصائل الجيش الحر في ريف حماة، ويقدر عددها بنحو ثلاثة آلاف

البرلماني الدولي. ويُنتظر أن تكون هذه الاستراحة فرصة للمتحاورين لمراجعة مواقفهم، فيما سيعتقد برّي، رغم سفره على غرغلة مواصفات الرئيس العتيد التي تتلّفها من المتحاورين، شفوية أو مكتوبة، لينطق بالقرار منها في جلسات متتالية. وقد تلقى برّي تصوراً مكتوباً بمواصفات رئيس الجمهورية من حزب الله ومن رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط.

وأشار إلى أنّه «تمّ الاتفاق على تحديد مواصفات الرئيس وليس الدخول في التسميات، وفي ضوء هذه المواصفات يمكن أن ترشح مجموعة من الأشخاص ممن يجنون أنّ هذه المواصفات تنطبق عليهم، وعندئذ يمكن المجلس أن ينتخب أحدهم». وعلم «القدس العربي» أن حزب الله الذي يدعم ترشيح العماد علي في الرئاسة الأولى طرح مواصفات لرئيس يمثل الأكرية في المكون الذي ينتمي إليه، ويحظى بتأييد مكونات أخرى، وأن يكون حريصاً على الشراكة ومتجنباً للمقاومة وخياراتها

إدلب - «القدس العربي»: منهل باريش

صدت فصائل الجيش الحر تقدم قوات جيش النظام شمال حماة، ودمرت ما يزيد عن أربعين هدفاً من الأليات الثقيلة والمدافع والرشاشات وسيارات الذخيرة.

ولوحظ التنسيق العالي بين الفصائل التي أغلقت جبهة شديدة التعقيد الجغرافي في وجه دبابات النظام المدعوم بسلاح الجو الروسي، لكن تحرك الدبابات وخروجها من حفورها وتقدمها أمام سواترها الترابية جعلها صيداً سهلاً أمام رماة صواريخ التاو في الجيش الحر. وبثت المكاتب الإعلامية للفصائل عدد كبيراً من فيديوهات تدمير الدبابات وعربات البي إم بي، ولقطات تظهر جنود النظام يرمون بأنفسهم من فتحات الدبابات والنيران تشتعل ببدايتهم العسكرية، محاولين نزعها، وهم في حالة من التخيبط والتشردم والتيه.

وعن التنسيق وتقسام خط الجبهة، الذي يزيد عن ثلاثين كيلو متراً، من معان مروراً بمورك وتل الصياد جنوب خان شيخون والهيبيط وكزنجودة والطامنة، ذكر مصدر في غرفة عمليات جيش النصر للجبهة إلى ثلاثة قطاعات، قطاع شرقي يمتد من مورك إلى الهيبيط وسلم لفصائل الحر في ادلب، وهي الفرقة 101، ولواء فرسان الحق والفرقة 13، فيما سدت فصائل جيش النصر القطاعين الآخرين للمتدثرين من الهيبيط جنوب ادلب إلى خربة الناقوس حيث يتمركز جيش الفتح في محيط جورتين.

أحمد النهار، قائد سرية التاو في لواء فرسان الحق المتمركز في جبهة مورك، قال له القدس العربي: «تمكنت كتابت وسرايا المضاد للدبابات في فصائل الجيش الحر من تدمير كل آليات النظام المتقدمة، والتي حاولت السيطرة على مناطق جديدة، وقواعد صواريخنا متمركزة في كل المناطق التي تكشف قوات النظام».

وشهدت بلدة المغير جنوبي كزنجودة إحدى أكبر فصائل الجيش الحر في ريف حماة، ويقدر عددها بنحو ثلاثة آلاف

الأردن: تساؤلات حائرة في غموض أجندة «موسكو» واتصالات الأسد مع ننتياهو عبر الوسيط بوتين



الأسد



بوتين



ننتياهو

ركزاً كثيراً في الأسابيع الأخيرة على قصة واحدة «مفيدة» إلى حد بعيد لكنها «تلامس» أقصى مخاوف المؤسسة الأردنية، وهي قصة «هروب الجهاديين المسلحين» إلى الجانب الأردني من الحدود مع سوريا وعودة «الكاند الإرهابي» الذي يحمل الجنسية الأردنية إلى بلاده هرباً من المواجهة العسكرية التي بدأها الطيران الروسي.

التسور نفسه كان قد لمح لهذه المخاوف عندما ابتكر العام الماضي عبارة «إننا انتصر النظام السوري على المسلحين سنواجه في الأردن مشكلة، وإننا إنتصر المسلحون أيضاً سنواجه مشكلة».

«في الحالتين.. ستواصل الأزمة... قال التسور وهو يشرح: حسم المعركة ميدانيا لصالح المسلحين لا مصلحة لنا فيه في الأردن بسبب احتمالات وجود قوى تعتبرها إرهابية وتتخاصم معها وتنشيط المواجهة بلافتة الحسم على خاصرة حدودنا يعني أن الكثير ممن نعتبرهم إرهابيين سيبحثون عن ملاذ في أرضنا».

في بند التعقيدات وهي مهووسة اليوم في تداول وتدوير نقاشات التحول الروسي في عمق المصالح الإقليمية الأردنية... سؤال مركزي يدور في عمان، ماناً نحن فاعلون؟.. السؤال الأهم: هل يوجد في الطبقة السياسية اليوم لاعبين مهتمين و«أدوات» يمكنها الحفاظ على إدارة حمي مصالح النظام الأردني والشعب في هذه المرحلة الروسية المنطوية على كل الاحتمالات والمفاجآت؟

..مجرد طرح السؤال الأخير ينطوي على إجابة في ظل معرفة الجميع في الأردن بإمكانات طاقم الإدارة الموجود حالياً.

تخارج من عمل روتيني عبر السفارتين وأمنية وزارة الخارجية البيروقراطية. في الوقت نفسه لا ينبغي مسؤولون وسياسيون الالتفات «القدس العربي» العنصر الأبرز في «أزمة المطومات الأردنية» حيث توجد فقط «كلمات أو أحرف» في حوض الأردن ولا توجد «أسطر كاملة» حول خفايا ما تفكر به أو تفعله موسكو في سوريا المجاورة.

يقر الجميع أن الاستراتيجية العميقة تجاه الملف السوري في مازق اليوم أردنيا وأن مقولة «الحرص على بقاء مشكلات سوريا داخياً، قد لا تعود منتجة أو تصلح فقط للإستهلاك الداخلي، ليس فقط لأن المطومات «الروسية» قليلة في حوض عمان، ولكن أيضاً - وهو الأهم - لأن رئيس الوزراء الدكتور عبدالله التسور عبر ومباشرة أمام «القدس العربي» في جلسة خاصة عن تسليده ان الرئيس بشار الأسد يتجه وسيستجبه عندما يتمكن لخيارات «إنتقامية» قد لا تلقى عند حدود معاينة كل المناطق التي تصردت على النظام، بل تتجاوزها في اتجاه تصفية حسابات إقليمية.

هنا حصرياً لا يشرح المسؤولون في الأردن مقاصدهم بشكل صريح، ليس فقط من باب المزاغة السياسية ولكن لأن نخبة القرار في الدولة الأردنية في الأساس لا تتبادل المعلومات ولا تناقش القضايا الكبيرة مع بعضها البعض. رغم ذلك لوحظ مؤخرًا أن «الإعلام الإقليمي يزداد الأمر عملياً عن ذلك فالفكر الخليجي الدكتور عبدالله النفيسي يعكس ملاحظة لا يمكن

أو أن موسكو تتجه للتعامل مع الواقع الموضوعي وفقاً للسياتري الثاني مع حالة تقسيم واقعية اليوم للوطن السوري على أساس «تامين كيرانوره جغرافي أممي ساحلي يضمن مصالحها مع تثبيت دولة «علوية» طائفية، على الساحل تقي على نفوذ واضح للبحرية الروسية في حوض المتوسط».

بالنسبة لسياسي مخضرم وخبير في الملف السوري وقليل الكلام في العادة مثل التسور على الجميع أن يتذكر دوماً أن القاعدة العسكرية اليتيمة لروسيا في حوض المتوسط هي تلك الموجودة في طرطوس.

حتى في حالة بروز السيناريو الثاني المتعلق بما يصفه عضو مجلس الأعيان الأردني الوزير الأسبق وجيه عزازية بـ«ساندويتشة» خاصة جغرافياً لتأمين دولة النظام السوري، حتى في هذه الحالة وللأسف يصير التسور على فرضية اضطراب الأردنيين للسهر في الليل الطويل ومراقبة ما يجري».

بمعنى آخر حتى «الحسم العسكري» لصالح روسيا والنظام السوري إذا ما سمح به العالم في سوريا المجاورة للأردن لا يعالج ولا يبدو أنه سيبيع مرحلياً على الأقل سلسلة «المخاوف والمصالح» الأردنية الأساسية والطارئة المرتبطة بالأزمة السورية أو الناتجة عنها خصوصاً بعدما ثبت للجميع أن نخبة عمان أخفقت في تثبيت ولو موطن قدم لها في «غرفة بغداد» العميقة التي تدبر اليوم قواعد الاشتباك المستجدة في مرحلة ما بعد الاتفاق النووي الإيراني الأمريكي.

من سوء حظ المؤسسة الأردنية اليوم أنها «لا تتواصل» على أي نحو مع الرئيس بشار الأسد وأن العلاقة التواصلية مقتصره في كل الأحوال على ما

لبنان: الحوار حول مواصفات الرئيس في إجازة حتى 26 تشرين الأول..

والكرّ والفرّ في الشارع عاد من إجازته

الوضع عمليات كر وفرّ استمرّت حتى ساعة متأخرة من ليل الخميس - الجمعة، واستخدمت خلالها خراطيم المياه والقنابل المخابئة والعصي فيما استخدم المتظاهرون «رمي الحجارة ومبادلة القوى الأمنية عمليات الضرب وتوجيه الإهانات، وشملت المواجهات ساحتي الشهداء ورياض الصلح وصولاً إلى الصفي وسقط خلالها جرحى من الطرفين، وأفيد عن إصابة ضابط من قوى الأمن الداخلي بجروح خطيرة. كما قامت القوى الأمنية بإعتقالات واسعة شملت حوالي 47 متظاهراً تعاملوا بعنف مع عناصر مكافحة الشغب وأصدروا على رفض شرط القوى الأمنية بإخلاء ساحة الشهداء، وانتقل المعتصمون

إلى أمام ثكنة الحلو مطالبين بإخلاء الموقوفين قبل أن يتصموا أمام المحكمة العسكرية للهدف عينه. وسط هذا المشهد، يطلق رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون في التظاهرة التي دعا إليها «التيار الوطني الحر» اليوم الأحد في ذكرى 13 تشرين الأول/أكتوبر 1990 على طريق القصر الجمهوري في بعبدا، وتأتي تظاهرة عون بعد الفشل في ترقية العميد شامل روكز صهر الجنرال عون إلى رتبة لواء أو تعديله خدمته في الجيش اللبناني قبل انتهائها في 15 تشرين الحالي ما دفع بقائد الجيش العماد جان فوهجي إلى تعيين العميد مارون القباتي قائداً لفرع المغاوير مكان روكز ما شكّل في

بيروت - «القدس العربي»: سعد اللياس

القل الشهيد الميداني في بيروت في نهاية الأسبوع على صدامات بين القوى الأمنية ومتظاهرين إستعملت فيها كل أدوات المواجهة، فيما أقلل المشهد السياسي على فشل تسوية الترقيات والتعيينات الأمنية، ما يربّح دخول الحكومة خانة تصريف الأعمال، بعد الشهور الأولى والتعطيل التبايني.

وكان وسط بيروت عاش ساعات عصيبة من المواجهات العنيفة بين متظاهري الحراك المدني والقوى الأمنية التي بنا أنها تنفق قراراً أمينياً حازماً يمنع الإقترب من المؤسسات الرسمية، فانفجر

تساؤلات حول تكتم السعودية على كارثة الحج والصمت الرسمي على الغارات الروسية في سوريا

حصل. ولكن ما لاحظه ان العامل السعودي وجه برفقة شكر اولي عهده الأمير محمد بن نايف بصفته وزيراً للدخالية ورئيس اللجنة العليا للحج، يشكره فيها على نجاح موسم حج هذا العام، الأمر الذي يثير لتساؤل حول ما إذا تم حي صفحة حادثة «منى»؟

والغرب ان الإيرانيين الذين علا ضجيجهم بعد الحادث، حيث فقدوا 464 قتيلًا فيه، عدداً كبيراً بعد ان التقى وزيراً صحة السعودية وإيران في جدة، وبعد استلامهم لجثث حجاجهم قبل عشرة أيام. سكتوا وهدأت ضجيجهم رغم انه ما زال لهم عشرات للفقيرين من بينهم مسؤولون أمنيون في الحرس الثوري منهم سفير طهران السابق في بيروت غضنفر اسدآبادي.

لماذا هذا الإيرانيون بعد ان كانوا هددوا بالرغمه وبالصورايخ؟

لا أحد يعلم، والسروء ذلك لاشك انهم يعرفونه، مثلما يعرفه السعوديون، الذين أيضاً ما زالوا يلتزمون الصمت والكتمان الشديدين، بعد ان تحدث بعض إعلامهم عن ان الحجاج الإيرانيين هم سبب لتدافع الذي حصل وأدى إلى الحادث الثموري في «منى».

ويلاحظ ان السعوديين يلتزمون الصمت رسمياً إزاء تخورات الغارات الروسية في سوريا والتي شملت تنظييات المعرزة السورية التي تؤديها الرياض مثل الجيش لسوري الحروخيره.

لرياض في بداية الغارات وعلى لسان سفيرها في الأمم المتحدة عبد الله للعلمي، دمت إلى وقت الغارات الروسية، وزير خازجيتها عادل الجبير أكد على ضرورة اسلماط لرياض الأسد حتى ولو به الخيار العسكري». في حين ان

الرياض – «القدس العربي»: سليمان نمر

لتزم السعودية الصمت رسمياً إزاء العديد من تخورات الأحداث التي شهدتها المنطقة في الأيام القليلة الماضية والتي لها علاقة مباشرة بها.

وهذا الصمت يدفع العديد من اللراقبين لسياسيين إلى حديث التكهات، ويدفع وسائل الإعلام إلى بث التحليلات السياسية والانطلاق وراء الشائعات وما يكتبه الدمور مجتهده عبر تويتر.

وإذا كان الصمت هو أسلوب سياسي سعودي معروف على خريقة «استعينا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فان المملكة – ووزارة الداخية بالذات – عرودتان ان تكون هناك «شفافية» في الحديث عن أي أحداث أمنية شهدتها السعودية منعا للشائعات والتكهنات للفرضة.

ولكن لاحظنا ان وزارة الداخية السعودية، وفي المزمرة الأولى عن الحج ورتدياته، التزمت الصمت تجاه حادث تدافع الحجاج في «منى» يوم 24 ايلول /سبتمبر الماضي والذي ذهب ضحيته مئات الحجاج.

ففي الوقت الذي بلغ فيه عدد الحجاج القتلى، وفق بيانات الدول التي فقدت حجاجها، نحو 1200 قتيل وعشرات المفقودين، نجد ان آخر احصائية رسمية سعودية والتي أعلنتها وزارة الصحة قبل عشرة أيام، تولفت عنه عدد 769 حاجا قتيلًا و934 مصابا. وليست هناك أي معلومات عن العشرات الذين قاتل دولهم أنهم قتلوا.

الملك سلمان بن عبد العزيز أمر بتشكيل لجنة للتحقيق في الحادث، ولكن لم تعرف شيئاً عن هذه اللجنة التي من المفروض ان توضح ما حدث وما هي اسباب التدافع، وهذا الأمر أدى إلى تزايد الكثير من الروايات والشائعات عن ما

بمباركة تركية ودعم أمريكي فرنسا تدفع باتجاه منطقة أمنة شمال سوريا

باريس – «القدس العربي»:

الإرهابية لتفنيها على اراضينا من داخل سوريا، نحن مصرون على تصف الغالطين الأجانب هناك قبل ان يأتوا لتنفيذ عمليات إرهابية هنا، بشار الأسد هو من أوصل بلاده إلى هذا الوضع، هو مسؤول عن وفاته كان يعني انه بفضل التدخل العسكري الروسي الذي تصفه العواصم الغربية بالمطواشي أنتزح مقاتلو التنظيم المسيطرة على قرى سورية على مشارف حلب من جماعات مقاتلة منافسة رغم الضربات الجوية الروسية التي تقول موسكو إنها تستهدف التنظيم المتشدد.

كما كشفت الوزير الفرنسي أن أكثر من ثمانين في المئة من الضربات الجوية والعمليات العسكرية الروسية في سوريا هدفها الوحيد قتلية معسكر الرئيس بشار الأسد وحماية نظامه، محذرا في الوقت ذاته من إمكانية وقوع «مخاطر وحداث» بعد انتهاك مقاطعة روسية للمجال الجوي في تركيا، لا يد من توخي الحذر الشديد، ويرفض المسؤولون الفرنسيون حتى الآن التسليم بوجود خطر روسي على عملياتهم العسكرية في سوريا، في ظل مواصلة الطيران الفرنسي مهاجمة مواقع تنظيم الدولة الإسلامية غير بعيد عن الطائرات الروسية التي تقول موسكو إنها أيضا تصفقت التنظيم، بينما يتهمها الغرب بقتل معارضي نظام بشار الأسد.

وفي رده على سؤال بخصوص خطر حدوث مواجهة عسكرية بين الروس والطائرات الفرنسية في سوريا قال وزير الدفاع الفرنسي «الخطر بالنسبة لفرنسا هو تنظيم الدولة الذي يخطط كل عملياته

وحسب مصادر وزارة الدفاع الفرنسية التي تراقب عن كثب تطورات ما يجري على الأرض، فإن قوات النظام مدعومة من ميليشيات حزب الله اللبناني وقوات إيرانية أطلقت حملة مشتركة وعملية عسكرية واسعة النطاق في الحور الممتد بين حلب وحمص ضد معائل المعارضة المسلحة في هذا المجال بين حلب وحمص. ويعتقد الفرنسيون أن الهدف من ذلك هو دفع المتحدين في الشمال إلى تخفيف الحنطاق على مدينة اللاذقية، معطل النظام، ولكن أيضا لاستعادة السيطرة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، والحور الممتد بين حلب شمالا ودمشق جنوبا.

وتكصف موسكو مستخدمة طائرات

وتخشي فرنسا ومعها أوروبا من وصول أسوأج أخرى من اللاجئئين السوريين إلى الأراضي الأوروبية بسبب القصف العشوائي الروسي وتقدم تنظيم الدولة نحو مناطق تسيطر عليها المعارضة، وهو ما عبرت عنه تركيا التي سارعت إلى التعبير عن قلقها حيال احتمال تدفق جديد

لوجة جديدة من اللاجئئين السوريين على حدودها نتيجة للضربات الجوية الروسية في سوريا.

وعبرت تركيا عن ذلك صراحة على لسان المتحدث باسم خارجيتها تانغو يلجيتش حين قال إنه في ظل العمليات الجوية الروسية «هناك بطبيعة الحال احتمال أن تصل موجة جديدة من اللاجئئين. نشعر بالقلق من ذلك». معنا في الوقت ذاته إن «تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي متواصل المحادثات مع الحلف وشركاء آخرين بشأن تعزيز قدراتها الدفاعية التي تتضمن أنظمة صواريخ باتريوت لكنها لم

تتضمن أنظمة صواريخ باتريوت لكنها لم تقم أي طلب للحلف لإرسال قوات إليها، الحواف الأوروبية نفسها عبرت عنها، لمانيا، حين أعلن وزير خارجيتها والتر فرانك شتانماير أنه لا بد من فتح حوار صريح مع روسيا فيما يتعلق بالأزمة السورية، وقال «بالرغم من آثار الأقدام العسكورية التي تتركها روسيا حيا على الأراضي السورية، لا تزال هناك مصلحة مشتركة بين روسيا والولايات المتحدة، مضيفا أن هذا يتضح في عدة أمور من بينها وجه الخصوص الحادثات الجارية بين البلدين.

ولفيما بدأت الصحف والمجلات الفرنسية بالحديث عن ما تسعيها مؤشرات بده حرب عالية ثالثة من سوريا،

عن دور للشتارئين الإيرانيين، استعداد الدولة القوية بقيادة الجيش وليس بقيادة الرئيس الأسد.

ومن هنا يجري الحديث عن ان موسكو تبحث من بديل للرئيس الأسد يكون من قيادة الجيش الذي يريد ثمن الدماء التي ضحى بها للحفاظ على البلد.

وبمعنى أوضح، ان يكون للرئيس الأسد أي دور في مستقبل سوريا وكذلك ان يكون هناك دور للمعارضة السورية للسلة لاسيما تنظيماتها الإسلامية، وان يكون هناك دور لإيران.

وإذا تحلقت هذه الأهداف فان السعودية ستكون راضية حتى ولو ان الحل سيكون عسكريا «روسيا».

وتنجح موسكو بما فشلت فيه واشنطن والمملكة وتركيا وفرن. هذه سيناريوهات متوقعة ويبررها ما يلاحظ من عدم وجود غضب سعودي رسمي شديد على سير الغارات الروسية في سوريا.

ولأسف الرياض لا تحن ذلك وتتلمذ الصمت حتى الآن ولكن هل لتقليل واشنطن ذلك؟

هل لتقليل ان ينجح الرئيس فلاديمير بوتين في ما عجز عن تحقيقه الرئيس أوباما بايجاد حل في سوريا؟

ربما كلا، وبالتالي ستمعل واشنطن على الغشال للتدخل الروسي وتوريد موسكو بحرب استنزاف طويلة على الأراضي السورية ظلما حصل لها في أفغانستان.

الملف السوري: إلى أي مدى ستذهب روسيا في سياستها الشرق أوسطية الجديدة؟



طيار حربي روسي يلوم بفحص طائرته

التي قادتها حتى الامس القريب العربية السعودية.

تساؤل عريض في الحلف الأطلسي

يدرك الحلف الأطلسي أن الملف السوري ما هو إلا حلة، ولكن الأبرز، رفقة أوكرانيا ضمن حرب بلردة جديدة عادت إلى المسرح الدولي، ويتقسم الحلف الأطلسي إلى قسمين، قسم تتزعمه ألمانيا وتسنيا فرنسا وتدعمان إلى تقام مع روسيا حول القضايا الدولية ومنها محاربة الإرهاب. وقسم لا يثق في الكرملين وتتزعمه بريطانيا والولايات للتحدة وتصرن على تعزيز الدفاعات شرق أوروبا. ويعتقر ح من لندن وواشنطن، سيقيم الحلف الأطلسي قاعدتين جديدتين للقوات التدخل السريع في كل من هنغاريا واسلوفاكيا وتتضاف إلى بولونيا ورومانيا وبلغاريا وليتوانيا ولوتونيا.

ولم تتأخر موسكو في الرد، فقد نيه سفيرها لدى الحلف الأطلسي الكسندر غروشو مباشرة بعد اجتماع الحلف أن روسيا مستتخذ كل التعزيزات العسكرية لرد على الغارات الاطلمية الجديدة.

الاستعراض العسكري والإعلامي الروسي

تتهج روسيا من خلال التدخل العسكري حاليا في سوريا نهجا جديدا في التواصل لإيلاخ مواقفها للراي العام العالمي.

ولأول مرة، تعطي موسكو للإعلام والتواصل دورا مركزيا بعدما كانت ضعيفة في هذا المجال في الماضي. وتزامنا مع عودتها إلى الساحة الدولية، عززت روسيا من وسائل الإعلام التابعة لها مثل «روسيا اليوم»، وسبوتنيك، بمختلف اللغات، ف «سبوتنيك» تنشر في الانترنت بـ 33 لغة في مختلف دولها، وتتناول الصحافة العربية والغربية تحديرات وجهها الكرملين وفي بعض الأحيان تكون تغطيته. واستغلقت روسيا الحرب السورية لاستعراض قدراتها العسكرية. في الماضي كان للعالم يحدث فقط عن الطائرات النارية لرئيس البلاد طيب رجب اردوغان وحلت محلها تصريحات مصوبة باللمعز ودقيقة جدا، بقوله يوم الأربعاء الماضي في تعليقه على خرق اجواء بلاده من طرف طائرات روسية «روسيا قد تخسر صداقتنا وقد نوقف مشاريع بناء محطة نووية العراق حتى الضربات الأخيرة ضد تنظيم الدولة مرورا بأفغانستان والعراق مجددا.

وفاجة يكشف العالم طائرات سوخوي 34 وصواريخ كروز الروسية مثل كاتيلر التي انطلقت يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر الجاري من سفن حربية من بحر قزوين لضرب اهداف للدولة الإسلامية. على بعد قرابة ألف ميل.

وبهذا تحول روسيا لنظها العسكري ويشكل الترحيب المصري بضرربات روسيا ضد تنظيم القاعدة وباليي الحركات المعارضة ضربة لوحدة الصف العربي الذي يوصف بالمتعلل وانها راسيا الجامعة العربية تجاه الملف الروسي، وهي السياسة

عسكريا جبارا ليس مضمون النجاح التام. في لوقت ذاته، عمليات القصف التي تدفعه إلى المشاركة في محاربة تنظيم الدولة الجيش الحر مع دمشق، ولا تترك موسكو لسابقين من أدراك وسعوديين وأمريكيين بسبب لتطورات الجديدة لتناجح من التدخل لروسي. وبدأت موسكو تلوح بالحوار مع الجيش السوري الحر، وطلبت رسمياً من بريطانيا يوم الخميس الماضي لعب دور الجسرين الطرفين.

حالة الترقب في الشرق الأوسط

التدخل العسكري الروسي لا يعتبر مفاجئة حليفية سياسيا، ولكن الكثافة العسكرية تعتبر مفاجئة حليفية يرتب عنها حتى الآن لكثير من التطورات بدأت تبلور الشرق الأوسط والعلاقات الغربية– الروسية. وعلاقة بالشرق الأوسط، تشكل دول الخليج على الأقل قبل «ماصرة للجزء» وهو ما لم تحدثت عنه موسكو، علما أنه لا يمكن إرسال طائرات موحية للقصف دون موافقتها بكماتدوهات.

كزرت يوما واحدا قبل التدخل العسكري لروسي، وفي الوقت ذاته، حضرت الأزمة الروسية في خطاب الرئيس التركي طيب رجب اردوغان بشكفت ملفت طيلة سنوات الأزمة. وبمجرد بده الانزال العسكري لروسي، يقع شبه صمت سياسي وترقب

في استعمال روسيا القوة العسكرية ضد أوكرانيا استنادا لطريقة أو أخرى للإشكالية العويصة المترتبة عن تفكك الاتحاد السوفيتي، إشكالية يتراوح حلها بين استعمال الدبلوماسية أحيانا والأجور إلى القوة العسكرية أحيانا أخرى كما حدث في جيورجيا سنة 2008.

لكن الإنزال العسكري الهائل وبترسانة حديثة لروسيا في سوريا شكل للفاجعة التي لم يكن يتنظرها لغرب بما فيها الخبايرت الأمريكية التي تتعرض لتناقضات قوية من طرف الكونغرس بسبب عدم معرفتها السابقة بالملف الأوكراني. حلقة تحمل انعكاسات منها سياسة إعادة الانتشار التي بدأ الحلف الأطلسي يتبناها وسياسة الحزن للعربية السعودية وتركيا، وكل هذا أمام التساؤل العريض: إلى أي حد ستتذهب روسيا في سياستها الشرق أوسطية الجديدة؟

لم يكن الحلف الأطلسي وخاصة الولايات المتحدة ومنها دول لشرق الأوسط مثل السعودية وتركيا يعتقدون في قرار روسيا التدخل العسكري بهذا المستوى للكثف جدا في سوريا لمساعدة دكتاتور دمشق، بشار الأسد لمواجهة جميع أطراف المعارضة وخاصة الدولة الإسلامية. في المقابل ساء الاعتقاد حتى الامس القريب في تزويد موسكو لدمشق بالأسلحة واستمرارها في التركيز على أوكرانيا نظرا لوقوعها على حدود روسيا مباشرة وتمس أمنها القومي بسبب التعزيزات العسكرية للحلف في المناطق الغربية من أوكرانيا.

د حستين مجدوبي

يوم الأحد الماضي خرقت طائرات روسية الأجواء التركية، وكبرت العملية في اليوم لوالي، وفي اليوم نفسه وضعت الأنظمة للضادة للطيران مقاتلات تركية من نوع ف 16 في مربع التصويب وهدفت لإطلاق النار، لا

ويعتبر الأمر حدثا عرضيا بل كما يقول الأمين العام للحلف الأطلسي جينس ستولتنبرغ «عمل مخطط له ومتعمده، فالأمر يتطرق بالحلقة الأبرز في الحرب الباردة الجديدة التي عنوانها العريض الآن «سوريا» وتتجاوز الملف الأوكراني. حلقة تحمل انعكاسات منها سياسة إعادة الانتشار التي بدأ الحلف الأطلسي يتبناها وسياسة الحزن للعربية السعودية وتركيا، وكل هذا أمام التساؤل العريض: إلى أي حد ستتذهب روسيا في سياستها الشرق أوسطية الجديدة؟

وكانقت فرنسا شنت ضربة جوية جديدة في سوريا في معسكر تدريب لتنظيم الدولة الإسلامية وترعدت بشن المزيد، وهي ثاني ضربة من نوعها منذ قرارها قصف تنظيم الدولة داخل الأراضي السورية، حيث كانت أولى ضربياتها الجوية في سوريا يوم 27 ايلول/سبتمبر دمرت من خلالها معسكر تدريب للدولة الإسلامية قرب دير الزور شرق البلاد.

وتغل فرنسا التي سبق لها أن قدمت أسلحة ودعمًا لوجيستيا لمقاتلي معارضة مرتبطين بالجيش السوري الحر قصفها لتنظيم الدولة بمسؤوليته عن هجمات إرهابية حدثت داخل الأراضي الفرنسية، كما تتهمه بالتخطيط لعمليات أخرى ضدها انطلاقا من سوريا.

حدث الأسبوع

الشارع الفلسطيني يهب ضد الظلم والتطرف الإسرائيلي

رام الله - **القدس العربي**: **فادي أبو سعدي**

منذ اندلاع للتظاهرات الفلسطينية والعطيات القومية للمتطلة بالطنن

بشكل خاص رداً على امتدادات المستوطنين اليهود على الفلسطينيين ومقتساتهم سواء في المسجد الأقصى أو في القدس أو في سائر أنحاء الضفة الغربية ولسان حال الشارع الفلسطيني هو سؤال واحد فقط هل هي انتفاضة ثالثة؟ أم أنها هبة عابرة رداً على الخفوسة الإسرائيلية والتطرف الإسرائيلي الذي وصل حد الاحتراق؟

يرى كاتب حافظ البرغوثي أنه حتى الآن لا أحد يستطيع الإجابة عن هذا السؤال، لأن شروط الانتفاضة غير مستوفاة وشروط الإزهاب الاستثنائي متوفرة بعمق الاحتفال ولا جديد فيه. واعتبر أن من شروط

الانتفاضة وحدة وطنية وتكافل اجتماعي وإعداد محلي وخارجي وتوافق على الخطوات وحب الأخ لأخيه والتفصيل للتفصيل وللدير العام للفرش والوزير للخفير الخ. وهذه كلها غير متوفرة وإن تفرغ في لدى المنظر لأننا نرؤعا قبائل وعشائر وحمايل ومصالح وشرائع إجتماعية متنافرة وتربية فصائلية على الحدف والكراهية.

ومن شروط الإزهاب اليهودي أنه مستمر سواء وقعت عملية أم لم تقع. والاستيطان يمتد سواء دخلنا معاوضات أم لم ندخل رسواه شجبها العالم أم لم يشجب. فالوضع محير ومفرغ إلى ما هو أسوأ. ولا أحد يستطيع تفسير ما يحدث هنا أو حولنا لأنه يستعصي على التلشق ويخرج من خناق السياسة إلى الفلسفة ليهومية التي توقع الإنسان في حيرة. فلا إجابة على الأحداث لا هنا ولا حولنا.

ورأى للصور الصحافي أسامة سوادوي أنه وطلنا هناك ستوطنين على الأرض الفلسطينية، وهناك من يريد التضحية بنفسه بعمليات فردية دون العودة لتنظيم أو فصل أو حزب، فمن الهم أن نلؤل أن هناك

من يستطيع وقف الانتفاضة أو الثورة أو للقاومة. فخيبة البشر الأخرى هي الدفاع عن كرامتهم أو ممتلكاتهم مهما كانت لنتيجة.

ويضيف- رغم أن إسرائيل تحتلنا منذ حوالي سبعين سنة، ورغم التجارب الطويلة معنا في كل مرة تثبت ردود فعل إسرائيل وتصرفاتها أنها لا تعرف الشعب الفلسطيني.

صحيح أنها تملك للعلومات ولكنها لا تفك للفرقة. وكل مرة يهت الشعب أنه قادر على مهاجمة الجميع حتى أكثر للتشائمين. من كان يتوقع أن جيلنا نشأ بعد أوستو يمكن أن يواجه

السنة السابعة والعشرون العدد 8252 الأ.ح. 11 تشرين الأول (أكتوبر) 2015 - 27ذو الحجة 1436هـ

الانتفاضة الفلسطينية تشعل سجالا داخليا في إسرائيل

الناصرة - **القدس العربي**: **وديع عواودة**

تثير الهبة الفلسطينية دفعا من القدس والأقصى جدلا متجددا ومحتما في إسرائيل بين الحكومة وللعرضة وفي أوساط الرأي العام حول مستقبل إسرائيل. الاحتلال الغريب ومستقبل الصراع مع الفلسطينيين. 15 عاما من منة هبة للقدس والأقصى أو الانتفاضة الثانية وأكثر ما ينطبق على الحالة الراهنة القول «ما أشبه البارحة باليوم». في مثل هذا الشهر كانت قد تعجرت الانتفاضة الثانية لتي للأسف وللأسف من محاولات نقله التي تزاد بمثل عطف إسرائيل وخبت نيرانها بعد خمس سنوات. كما ولكنها فإن الهبة الراهنة أيضا منبعها الاستنزافات الإسرائيلية في الحرم القدسي وانتهاك حرمة الأقصى ومحاولات نقله التي تزاد بمثل عطف الأيام من السنة التي تحل فيها الأجداد اليهودية. الإسرائيليون يقدرون مجددا الشعور بالأمن ولا سيما أن الهبة الحالية بخلاف الانتفاضين السابقين فورية ولا تقودها قيادة مركزية توجهها. حيال فقدان الأمن في الأرض المحتلة عام 67 و 48 على حد سواء يتصاعد الجدل حول قيادة تنتباهو السنية الإسرائيلية وهناك من يتهمه بجرا نحو افترق والدمار آخرهم رئيس الاستخبارات العسكرية الأسبق شلومو غزيت الذي يعتقد أن تقويت فرصة تسوية الدولتين يعني تحولها للتأنية القومية وبالتالي لدولة عربية.

وختم لصري بالقول أن الشارع لم وإن ينتظر، فطى النخبة المظلمة لا تنقاس من حركة الشارع وعليها أن تتكامل معه مزج الومي بالكناح والتفكير متطلبات تحوّل للوجات الانتفاضية إلى انتفاضة شاملة ولو بعد حين قادرة على الانتصار. فكل انتفاضة لنا وعليها التفاعل معها والسعي بكل ما نستطيع لترشيدها ورفدها بالبرنامج والأسباب التي تباور لقيادة الانتفاضة وتوعيفها لا الخوف منها والعمل على احتراقها وليس كل يوم تندلع فيه انتفاضة أو موجة انتفاضية. وإذا تفرقت له وحدة ميدانية صهيدياً لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة وتشكيل جبهة وطنية واحدة وقيادة وطنية واحدة. واضاف أنه بدلا من التفكير

ويجزم الكشورون في الشارع الفلسطيني أن لشارع الفلسطيني وحده هو من يحكم تطورات الأيام المقبلة والشعبية الحقيقية التي ستطلق على ما يجري في الشارع ومدينة القدس لها كقاعة الفصل لكنها مركز كل ما يجري بعد الاعتمادات المتواصلة على المسجد الأقصى ولوجود الكثير من الدور فيها. وكونها تحت السيادة الأمنية الإسرائيلية. فإن هي خرجت عن السيطرة خرج كل شيء من السيطرة وجبنا فإنها انتفاضة ثالثة لا محالة.

Volume 27 - Issue 8252 Sunday 11 October 2015

الهبة الفلسطينية تشعل سجالا داخليا في إسرائيل

الناصرة - **القدس العربي**: **وديع عواودة**

تتابع وهذه الحكومة تفشل في السيطرة على أي شيء عدا صفحات الفيسبوك. واعتبرت زميله تسببي ليفتي دعرة تنتباهو الإسرائيلييين لحمل السلاح تعبيرا عن فقدان الحكومة للسيطرة. محطرة من أن ذلك سيلفد لفوضى كاملة. ودعت تنتباهو لإبداء موقف شجاع وعدم الاكتفاء بمنع الوزراء والنواب من زيارة الحرم للقدس والباردة لإعلان عن تجعيد البناء بالمستوطنات معتبرة ذلك حاجة أمنية لا مواضاة لراشخن فقط. ليفتي التي تؤمن بحورية للفاوضات مع السلطة الفلسطينية لتهدئة الأوضاع ومنع الانتداب بالسداد الألف تلمعت في حديثها للإذاعة الإسرائيلية «خسارة أن تنتباهو انتخذ قرارا بمنع زيارة الاستنزازيين للحرم القدسي متأخرا وبعد عام من وعود قدمها للاردن بذلك.

وانضم لها يائير لبيد ورئيس حزب «يش عتيد» للعرض وانلقة الحكومة وقال إنها وبدلا من لتناج سياسة وتوفير طول واضحة لروي للناس عن للشاكل الراهنة. ومع ذلك فإن لبيد للويد لفكرة تسوية لصراع بمؤتمر إقليمي مع العرب لا مع الفلسطينيين فحسب ناصر تنتباهو بقراره منع الوزراء والنواب زيارة الحرم وأشاد بعدم التدور في مغامرة جديدة وسط حالة قابلة للتأخر.

وترى رئيسة حزب «ميرتس» المعارض زهافا غالزون أن عدم المنازل والاعلانات الجملة خترة لتقليدي غير مجدنية تهدف إلى اسكات الحاجة بزية للقللة ومأقرون وتكشف ضعف ولة حيلة الحكومة مقابل «الإرهاب». وتابعت في حديث للقلنة العاشرة «هذه الخطوات ليست حربيا على «الإرهاب». فبية ، وغير ناعمة وليست محقة ولا كحكمة، فهي تزجج لكرامية وتلكك القانون الدولي كونها عابيا جماعيا قاسيا هدفها لتعلاقات العامة. وتقول غالزون إن الحكومة ورئيسها يهرون أن التهديدات باجتاح لضفة في حطة ، جدار الوافي، جديدة هي الحجارة والسكاكين من الضفة الغربية. مؤكدة على أن ما يضمن لإسرائيل الأمن للهدى البعيد هو الذهاب لتسوية سياسية وهي عملية يرفضها تنتباهو.

وتابعت «ينبغي محاربة الإرهاب ومحكمة القلطة والمخلفات والتفكير بكيفية وقف لوجة الرمبة قبل التلورط بتصعيد الأحوال». وقالت إن تهديدات تنتباهو تكشف قللة حيلة حكومته مقابل «الإرهاب» وتدل على أنه غير معني بالقتراح أي تسوية حقيقية مفضلا الاكتفاء بما هو شعوري لعمعا بالزيد من لبقاء بالسلطة.

في المقابل يواصل الاعتلاف الحاكم إلغاء لكرة في للعب الفلسطيني واتهام الرئيس عباس وحركة حماس والحركة الإسلامية للشق الشمالي بالتحريض على العنف والكراهية لليهود.

سجل الرأي العام

وهكذا في أوساط الرأي العام والإعلام يحتم الجدل مع تصاعد الهبة الفلسطينية التي بدأت تحترق الخط الأخضر بمشاركة فلسطيني الداخل. ويؤكد الحق السياسي البرزخ شيمعون شيفر أن هذا هو الوقت الحسم منهما تنتباهو بتكرار شعارات مبتذلة لا تقوى ولا تسمن من جوع لأنها لا تصنع حربيا ولا سلاما.

وينضم شيفر للانتقادات للوجبة لتنتباهو بتلكؤه بمنع ناشئي اليمين من زيارات استنزازية للحرم القدسي ويحمله مسؤولية «الحالة للتفجرة» ويأخذ عليه عدم دعوته لمؤتمر دولي بمشاركة العرب والمسلمين من أجل نضام جديد في الحرم. كما يتهم تنتباهو بعدم حل للشكلة المشعلة في غزة والتي من شأنها التسبب بحرب جديدة متساعلا. أين للبيانات التي من شأنها أن تنتج أملا مليوني فلسطيني يعيشون في واقع مأساوي؛ كما يتهمه بعدم معالجة الإرهاب اليهودي ويدال على ذلك بعدم لكشف عن قللة عائلة درايشة.

Volume 27 - Issue 8252 Sunday 11 October 2015

Volume 27 - Issue 8252 Sunday 11 October 2015

الحاخام، والجنرال، و«العلماني» بينهما!

صبحي حديدي

تقول الحكاية - بنت الماضي القريب، لكنها بنت الساعة أيضا... - إنه بعد ساعات معدودات أعقبت استيلاء القوات الإسرائيلية على القدس القديمة، في حزيران (يونيو) عام 1967، هرع كبير حاخامات الجيش الإسرائيلي آنذاك، شلومو غورين، إلى الجنرال عوزي تاركيس، (فاقد الوحدات الإسرائيلية التي استولت على المدينة)، لكي يحثه على إصدار أمرين كليين بتتويج خوتنه بإرفع أكفيل الغار، تدمير قبّة الصخرة، وتفويض المسجد الأقصى.

وفي حوار، كانت صحيفة «هآرتز» قد أجرت فيه صيف تلك السنة مع الجنرال تاركيس، ونشرته لاحقا، بعد أن تحقق شرط الجنرال في تأجيل النشر إلى ما بعد وفاة جميع الأشخاص المرتبطين بالواقعة، وبينهم هو نفسه؛ أكد تاركيس أنّ الحوار التالي دار يوم 7 حزيران (يونيو) 1967 في ساحة المسجد الأقصى:

- الحاخام غورين، الآن هو الوقت المناسب لوضع 100 كغ من المواد الناسفة، وتدمير مسجد عمر، وتخليصنا منه مرّة وإلى الأبد.

- الجنرال تاركيس: كغّ أيها الحاخام!

- ولكن يا عوزي اسمك سوف يدخل التاريخ من أوسع أبوابه!

- اسمي دخل لتوّه في كتب التاريخ الخاصة بأورشليم.

- أنت لا تدرك المغزى الهائل لهذا الفعل. هذه فرصة يتوجب اغتنامها الآن بالذات. غدا سوف تقوت الفرصة تهائيا.

- إذا لم تكفّ عن هذا الكلام، فسوف اصدر أمرا باعتقالك.

وتقول بقية الحكاية إنّ هذا الحوار تنهى إلى اسماع الجنرال موشيه ديان، وزير الدفاع آنذاك، وأته لم يتخذ أيّ إجراء وادع بحق الحاخام، بل سمح له أن يلقي خطبة تارية أمام عدد كبير من الضباط، قال فيها بالحرف:«إنها لمساة أن تكون إسرائيل قد تكلت في تدمير مسجد عمر.

وقيل الحاخام غورين، كان زميل له قد هاجر من ليتوانيا إلى فلسطين، حاملا رسائل النار والدمار والاحتقار لهؤلاء العرب البداة. محتلّي أرض الميعاد التي خصّ بها الربّ إسرائيل وحدها من دون الأمم. لكن الحاخام أفراهام إسحق كوك (أبدى، أيضاً، مقدراً غير قليل من الاشتمزاز تجاهه «أولئك الصهاينة العلمانيين»؛ الذين ياتكون لحم الخنزير، ويستبدلون التوراة برطانة عقائدية و«ليبرالية» أو «اشتراكية ليست، ولن تكون، أقلّ من «مرحلة صريحة ضدّ التوراة وضدّ الربّ». ابنه،

الحاخام تزفي يهودا، التي محاضرة تارية بدورها، عشية انتصار إسرائيل في حرب الأيام الستة؛ مذكراً مستمعيه بما لحق بإسرائيل من «فين» جراء قرار التقسيم؛ «أين الخليل التي تخصّنا نحن؟ أين أريحا التي لنا؟ هل سنستنى أريحا؟ وماذا عن الضفة الأخرى من الأردن؛ إنها ملك إسرائيل في كلّ شبر منها، فعنّ ذا الذي يملك الحقّ في التنازل عن ممليعتر واحد منها؟

والحال أنّ السنوات الـ67 من عمر إسرائيل، «الرسمي» على الأقلّ، ليست سوى سجلّ حافل بالحروب التي خاضها الحاخام، كتفا إلى كتف مع الجنرال، وبينهما ذلك الصهيوني العلماني، إياه، ولتحقيق ترابط كهنا تحديدا، كان هرزل قد أوصى بضرورة أن يكون الحاخامات على مرعي حجر من الساسة. دائما وأبدا؛ وكتب بصراحة بليغة: «في الدولة اليهودية القادمة، لا يدّ من بقاء الكنيس مثالا أمام البصر. ينبغي أن يظلّ موشياً، والكنيس، وفي داخله شخص الحاخام الذي يوحد، بل يجسد، مفهوم «المواطنة اليهودية» في إسرائيل؛ هو الزافة خلف سلسلة السياسات التي سعت على الدوام إلى تهويد القدس، وحصار الأقصى، وتوسيع الاستيطان، وممارسة التطهير العرقي ضد الفلسطينيين، سرّاً وعلانية.

وفي هذا يستوي أرييل شارون مع شمعون بيريس، وبينامين تنتباهو مع إسحق رابين، ويهودا باراك مع إيهود أولمرت... ما دام الحاخام كوك قد تساوى، ابتداءً، مع الكيبوتزي الأول...

دافيد بن غوريون!

Volume 27 - Issue 8252 Sunday 11 October 2015

انتفاضة ثالثة؟ لكن الشروط لم تكتمل بعد

نيويورك-«**القدس العربي**»: **عبد الحميد صيام**

مع توسع عمليات المواجهة في فلسطين لتاريخية بين الشعب الفلسطيني وقوات الاحتلال الإسرائيلية وسقوط المزيد من الشهداء والجرحى بدأت وسائل الإعلام وبعض المثقفين يتكلمون على الأحداث مصطلح «الانتفاضة الثالثة» باعتبار أن الوجهات انتقلت من ساحة الحرم الشريف في القدس لتشمل القدس بكاملها ورغم الله ونايلس وليمت لحيد وحماد والتمتد إلى يافا وثل أرييب وللغصاة بل وبدأت غزة من جهتها تتحرك وتطلق مطروقاتها كنوع من الرسائل لتي تقول إذا استمرت الهبة الفلسطينية فستشمل كل أجزاء الوطن.

ونحن إذ نقرأ ولا أن ما يجري من إحصاءات هو مدمة ضرورية يمكن أن تتطور لتزول إلى انتفاضة شعبية شاملة لكن التحليل الموضوعي للبعد عن الخطب والشعارات والذمعات يشير إلى أن هناك شروطا ثلاثة متوفرة في الهبة الشعبية الحالية التي تعتبر أساسية للقيام بالانتفاضة لكن الشرط الرابع للتطرق بالقيادة ما زال غائبا. شروط قيام انتفاضة شاملة وأصيلة ومصاعدة يتطلب وجود قيادة متمم ووجه وتنكح وتحرك ضمن خطة واضحة متفق عليها من جميع الفصائل المنضوية تحت قيادة موحدة تعمل في صفوف الجماهير وتحظى باحترام كبير. وسنطال في هذا للقال الأسباب الموضوعية التي تؤدي إلى قيام انتفاضة شعبية شاملة ومتواصلة ومصاعدة ونقدم الأسباب التي تحفظنا نتحفظ قليل أن نطلق على الهبة الجماهيرية الحالية إسم «الانتفاضة الثالثة».

شروط قيام الانتفاضة / الثورة

يتفق طماء الاجتماع على أن الانتفاضات لشعبية التي قد تتحول إلى ثورة شاملة لا تنتجز لوحدها أو نتيجة حادث مفاجئ أو مروج مثل قيام سيارة عسكرية بتعدد دهنس أربعة فلسطينيين في مخيم جنيليا بتاريخ 8 كانون الأول / ديسمبر 1987 والذي أطلق الانتفاضة الأولى أو زيارة جرحم الحرب شارون إلى ساحة المسجد الأقصى بتاريخ 28 أيلول /سبتمبر 2000 والذي أطلق الانتفاضة الثانية. هذا الحادث وذاك إنما يمثلان الصاعق الذي فجر إرتكان. لكن العنامل التي أدت إلى البركان كانت تعمل تحت السلح وتتجمع وتتفاعل لدة طويلة إلى أن أخضعت ونضجت ولم يبق إلا لحظة الانفجار التي تسمى في العلوم السياسية «نقطة التحول أو عامل الترتجيح» والذي قد يأتي على شكل حادث مربع مثل الحادثتين السابقين أو من نوع حادثه حرق الكتي محمد أبو خضير أو الرضيع على الدرابشة أو قتل الثلاثة هدبل الهشلمون بدم بارد أو محاولة اقتحام الأقصى من قبل الشيطان للسوطنن.

لكن لكي نسمي هذه الموجة من للواجهات التي يخرضها شباب وشابات فلسطين بالانتفاضة يجب أن تتميز بثلاث صفات: الاستمرارية والتصاعد والشمولية. ومن للبكر على الألال آتن أن نضعها بالانتفاضة الثالثة ونخشي أن يتم الالتفات عليها كما تم الالتفاف على الانتفاضتين الأولى والثانية وأجهاضهما. الأولى من خريق أوسلو والثانية عن خريق الانسحاب من غزة والانتخابات الرئاسية التي جلبت إلى مقعد السلطة التنفيذية فقة لا تؤمن بالانتفاضة أو للواجهة أو التصعيد بل بالتنسيق الأمني والاستمرار في للفاوضات سبيلا وحيدا حتى لو كانت هذه للفاوضات غطاء لمصادرة الأرض وتوسيع الاستيطان وتهويد القدس وبناء جدار الفصل العنصري وزج الآف للناضلين في لسجون والاستفزاز في غزة وتعرويضها لأربع حروب دموية وخاصة الأخيرة منها. غيوم الصيف 2006، لفراض للصوب(2008/2009) عامود السحاب(2012) والجرف الصامد(2014).

وهناك شروط أربعة يجب توفرها للقيام انتفاضة شعبية عارمة قد تتحول إلى ثورة شاملة تنجز أهدافها ضمن إختلال موازين القوى ولو نسبيا لصالح للقوى للخرقة في الانتفاضة المتواصلة وللصناعة والشاملة.

الأول: تضرور الغالبية الساحقة من الوضع القائم

لا شك أن غالبية الشعب الفلسطيني في كل أرض فلسطين التاريخية متضرور من وجود دولة إسرائيل وممارساتها بشكل لا حاجة لإثباته. فملايين لللاجئين الفلسطينيين اقتلعوا من أرضهم ورمي بهم إلى التافي كل هذه السننن ولا سيبل إلى دمه النظم منهم إلا بحق العودة إلى ديارهم وأرضيهم والتعويض عن استخدام لأرضهم وحولهم وبياراتهم وأملآكهم. كل الفلسطينيين في مناطق الخط الأخضر أو غزة أو الضفة الغربية أو القدس أو مناطق لشثبات متضرور بسبب هذه الدولة التي أخضعت فلسطين للاحتلال معجى لا يعامل الفلسطينيين كبشر بل كتأضص سكاني معاد يجب اقتلاعه من الأرض كي تبقى نقيه من الوجود العربي المناقض لهذا الكيان الغربي. لغالبية السآسحة من الشعب في فلسطين المحتلة تعيش معاناة معنوية وجسدية ونفسية واقتصادية واجتماعية بسبب هذا الاحتلال الشرس الذي أضر بكل إنسان من الخالب إلى الفلاح ومن للوظف إلى للعرضة ومن سيده البيت إلى للفقائل ومن الصياده إلى بائعة لليرمية بياب العמוד في القدس ومن الخفل الرضيع إلى الشخخ الهرم.

الثاني: تعبئة شعبية شاملة وتعرض متواصل ضد الوضع القائم بحيث يصبح تغييره في مصلحة الغالبية المتضررة

للطم فالشعب الفلسطيني بكامله على كل أرض فلسطين التاريخية ليس بحاجة إلى دائرة تعبئة وتنظيم حتى يتم شحنه ضد الاحتلال. فملورسات هذه الدولة المارقة كقوية تابعة للعالم ضدها فما بالك بالآلاف اللذين يعمرزون على

السنة السابعة والعشرون لعدد 8252 الأ.ح. 11 تشرين الأول (أكتوبر) 2015 -27 ذو الحجة 1436هـ

انتفاضة ثالثة؟ لكن الشروط لم تكتمل بعد

الحواجز ويقلدون أرضهم ويدفنون شهداءهم ويتظلمون في سجون الاحتلال وتخطف الصورايخ غير الذكية والقنابل المتفوية والغراغية أعظمهم وييونهم وقولرب صيدهم. وما لا يقوم به الجيش يوكل للمستوطننن. لوجه الأكثر فيحا لهذا الكيان، فلا يتركون جريمة بشعة إلا وارتكبوها من حرق الأشجار ودهنيس نود العبادة وحرق عائلات باكملها وهم نيام وسرفة غلة أشجار الزيتون سنويا عدا من سرفة للياه والأرض. من بين كل أربعة فلسطينيين واحد دخل السجن

ومن بين كل أربعة أطفال يوجد خافل عنده تجربة شخصية تتعلق بالعنف الذي تعارسه قوات الاحتلال. ولتبريد هذه المعازسات الهمجية تستند هذه الدولة إلى خليط من قرآنين الطوائئ الزوروة من دولة العثمانية والانتداب البريطاني ويضص القرآنين الأردنية مضافا إليها فجيعة لا قاعدة لها من قرآنين الطوائئ الإسرائيلية التي في جوهرها متضصرية. فمثلا عندما قامت قوات الأمن الإسرائيلية بقتل 13 فلسطينيا تلغافروا تضامنا مع انتفاضة الأقصى بين 7 و9 تشرين الأول/أكتوبر 2000 لم يتم تجريم أحد أو سجن أحد أو دفع غرامة عن أحد. بينما يتم هدم بيت كل فلسطيني تتهمه إسرائيل ب«الإرهاب» حتى لو أدى لأنها ليس لتبريد عاةة كبيرة من بينها أطفال ونساء.

التحريض ضد الاحتلال وممارسات الكيان تقوم به آلة القتل الإسرائيلية بالعثارات أو باللذعية على شاخخ البحر أو بإسقاط قنابل فوسفورية أو بالقتل للهدم أمام عسناات الكابورا كما حدث مع محم الدررة وعاطة غالية أو أولاد بكر الأربعة اللذين كانوا يعمرون كرة القدم على شاطئ غزة وغيرهم الألاف.

الثالث: انحياز النخبة إلى جانب الغالبية المتضررة

ونلتصد بالنخبة أصحاب الراي من الكتاب والصحافيين وأسائنة الجامعات والمثقفنن سياسيين ورؤساء الجمعيات الأهلية وللتنجعات غير الحكومية ورؤساء النقليات والاتحادات والقيادات الدينية وقيادات الأحزاب ولتنجعات الحضرية والغيلية وللنضجات النسائية والقيادات اللاغيبية. ونستطيع أن نقول إن هذا الشرط متوفر جزئيا وليس كليا خاصة وأن العديد من رؤساء النقليات والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني تدور في فلك السلطة ولا تستطيع أن تخرج عليها بشكل جدي خشية أن تضرر سلة للكتاب المادية وللعنوية التي حلقها بعد دخول سلطة أوسلو عبر للساومة التاريخية التي حوات هذه لتنجعات العديدة ومنظمات اللجدم المدني التي قادت الانتفاضة الأولى ولعبت دورا أساسيا في الانتفاضة الثانية إلى دوائر أحياءلدم السلطة أبو خضير في ركابها ومعارضتها بحثان دون كسر اللجسور معها أو مواجعتها بجدية حتى لو انحرفت من الخد الرضئي للام الذي يلفح حوله الشعب بشكل أو بآخر.



Volume 27 - Issue 8252 Sunday 11 October 2015

جذور الانتفاضة الثالثة: انسداد الأفق

وغطرسة المستوطنين والدفاع عن الأقصى

«زيارة للتطرفن وتنسبهم لحرماته. وإزاء كل هذا فهل يتوجب على الفلسطينيين الإلتزام بالعتصم وأن يتخطوا بلصبر «بينما تشعل النيران بعاطة الدوابشة اللذين اتتهمهم السنة ليبي على الأحداث الجارية في القدس والضفة الغربية وتوسع عمليات الشحن والقمع التي تتلارسها إسرائيل ضد الفلسطينيين تسامل فيه كغيره من المثقفنن الإسرائيلين عن طليعة أحد حطاطا على شبكة مخابراتها كما كتب ليبي.

حالة يومية

صحيح أننا ما زلنا في البداية ولا نعرف إلى إين سنؤول الأمور لكننا أمام زخم مستمر من الأحداث يمكن أن نطلق عليها موضريعا «انتفاضة» لكننا نعيش كما يرى ليبي وضعا تلجر مريع آخره. فالهدوء لا يعني حالة من الكثيرة الفلسطينية والقبول بالأمر الواقع لأن إسرائيل بعد كل فترة من فترات العتف تقوم بعمليات قمع جديدة وهدم بيوت واعتقالات جماعية ومحاكمات إدارية وتوسيع مستوطنات الإستيطان ومصادرة الأراضي ومنح اللجنود سلطات أوسع لإخلاق النار على أي شخص يشلم بمحارلها. واخترع بنيامين نتنياهو أخيرا فالانتفاضة الأولى 1987 والثانية عام 2000 أخذت كل واحدة منها عفدا من الزمن للتلصر وللشكل. فهل تأخرت الانتفاضة الثالثة من رئيس السلطة الوطنية محمرد عباس وتنتهاهر ويعيشان على الوقت للقتلقرض، حيث يواجه كل منهما حزمة من الشاكل. فعباس الذي يواجه ضغرفنا داخلية أطن في خطابه محمد أبو خضير. لا لم تأخر وعلى اللجمع



منظمة حقوقية أوروبية،إسرائيل تُصدع من عمليات القتل «خارج القانون»

قالت منظمة أوروبية لحقوقية، إنّ إسرائيل تُصدّر من عمليات القتل، خارج نطاق القانون، في الأراضي الفلسطينية. وقال المرصد الأورو متوسطي لحقوقوق الإنسان (مرکزها جنيف بسويسرا)، في بيان نشرأسس، إن عمليات القتل خارج نطاق القانون التي تنتهجها السلطات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، تُشهد ارتفاعا ملحوظا خلال الأيام القليلة الماضية. واتهم المرصد، الجنود الإسرائيليبنالإسراع في إطلاق النار دون «وجود خطر حقيقي يتهدد حياتهم».

ونكر المرصد أن هذه «الممارسات الإسرائيلية»، تُمثل مخالفة لـ «مبادئ المنع والتقصي الفعالنن لعمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة»، والتي أعدمها اللجس الاقتصادي والاجتماعي في العام (1989)، والتي حظرت عمليات الإعدام خارج نطاق القانون والإعدام التعسفي والإعدام دون محاكمة.

وأشارإلى أن هذه المبادئ تنص على أن استخدام الأسلحة القارية بحق الأشخاص لا يجوز إلا إذا كان هناك تهديد وشيك بالوت أو الإصابة الخطيرة، أو لنسح ارتكاب جريمة بالغة الخطورة، مع عدم وجود بدائل لإنهاء هذا الخطر المحدق.

وطالب المرصد السلطات الإسرائيلية بإجراء تحقيق شفاف وحقيقي ومحاسبة الفاعلنن، والإلتزام باتفاقيات حقوق الإنسان. وتشهد المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ومدينة القدس مواجهات واسعة، منذ مطلع تشرين أول أكتوبر الجاري، على خلفية اقتحامات للستوطنن للمسجد الأقصى.

وقات وزارة الصحة الفلسطينية، في بيان صدرأسس السبت، إن 16 فلسطينيا قتلوا، فيما أصيب نحو 1000 آخرون منذ بداية المواجهات مع الجيش الإسرائيلي.

جذور الانتفاضة الثالثة: انسداد الأفق

وغطرسة المستوطنين والدفاع عن الأقصى

أمام الجمعية العام للأمم للتحدة عن تظل السلطة من استحقاقات اتفاق أرسلو الذي رعاه ووقع عليه قبل 22 عاما. أما نتنياهو فيواجه ضغرفنا من أعضاء حزبه الليكود اللذين يتلأبون برفع للقيود للفروضة على تصرفات الأمن. وترى اللجنة أن لوم إسرائيل للسلطة على تصاعد العتف ليس في محله لأن السبب الرئيسي للدافع للعتف هو استمرار الاستيطان إضافة لغياب الأمل باللوصول لتسوية سلمية تؤدي للقيام دولة فلسطينية. وأشارت اللجنة إلى تصرفات للستوطنن التي تزيد من حق الفلسطينيين. ولتستبعد اللجنة حلقة عسكرية إسرائيلية موسعة في الضفة كما حدد نتنياهو «بإخفا كل الإجراءات الزوروية».ورغم استمرار العتف واللواجهات إلا أن اللؤلؤن الإسرائيلين يصرون على أنها لا تشبه الانتفاضة السابقين. وهذا الموقفان يمنع تطور الأحداث.فتراجع للقيادة لدى فلسطينيين والإسرائيلين في بغضي لى منف وأسع. وفي ظل هذا الوضع تقول «إيكونوميست» أن الأمن الفلسطيني الذي يخطر إلبهم الفلسطينيين كمتعاونن مع إسرائيل قد يجد من للنااسب اللتحي جانبا.

وعلق مراسل صحيفة «واشنطن بوست» (2015/10/9) ويليام يوت على نتائج الإستطلاع المتفلة فعباس بأنها صادمة مشيرا لأن الرئيس لم يعد في مركز اهتمام للفلسطينيين «فهو رجل بلا بلد أو تفويض شعبي أو حتى خفا». وقال إن عباس يكالغ من أجل البقاء في منصبه في ظل تراجع شعبيته وسخرية الإسرائيلين منه لضعفه ويهيمونه بالتحريض. فيما تحول عنه شعبه الفلسطيني خاصة الشباب لشعورهم بالإحباط. معا يعني أن اللكثريين لم يعودوا للجهاد الإسلامي وحماس في الضفة لغربية.

ولكن العمليات عادت بسبب ما يجري في الأقصى. ونظرا لهذه الطبيعة فهناك من يرى أنها لن تستمر طويلا وسيتم السيطرة عليها. ويشير داوود كتاب في «الزيتوروه» (2015/10/8) إلى إن غياب للقيادة للركزية للانتفاضة سيؤدي إلى عودة الهدوء من جديد. ويشير إسى أن الانتفاضة الأولى (1989–1992) كانت لها قيادتها للوحة التي عملت سرا. وفي الثانية (2000–2004) لعب رجال الأمن الفلسطيني والعمليات الانتحارية ولدعم لشعبه لفلسطيني 48 دورا في استمرارها. ويرى كتاب أن غياب التفصائل الفلسطينية أو فقيتها باستثناء فتح والرقابة الشديدة على حماس والجهاد يرضي أن أي حراك شعبي يجب أن يكون مستقلا. ونقل من زياد خليل أبو زايد للتحث باسم فتح في بلدة العيزرية قوله أن السياسيين سينذلون الجهد للاحواء. موجه للقارمة أبو عطفة من منير القدس للثافي الذي يرى أن لسلطة لا تزيد تطور الأحداث بخريفة لتدفع إسرائيل لإعادة احتلال مدن الضفة وكمير البنية التحتية فيها.

أوقات صعبة

لا شك أن للناطق الفلسطينية المحتلة تشهد أوقاتا صعبة. وكما كتب بيتر بيومنث في صحيفة «الغارديان» مشيرا إلى أن القبلدة القديمة في القدس التي عادة ما تلج تم لإغلاقها بشكل غير مسبوق ليؤمن أمام الفلسطينيين. وفي الضفة يقوم الفلسطينيون والستوطنون من اللواجهات فعندها أن يتحصر سلك قدماء في للنتظة الواقعة بين نهر الأردن والبحر. ففي لتاريخ هذا الصراع كانت أزمته باستمرار تتجاوز حدود تلك للساحة. وتقالم من سيل الدماء التي تسلك في أماكن أخرى من العالم. على لفعال غير اللبال أن يثبته من غفلة الآن. وقد أضر من أكثر كما كتب ليبي.

احمد عبد الحفيظ نائب رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان: قانون مكافحة الإرهاب أنهى حرية الصحافة والإعلام في مصر



القاهرة - «القدس العربي»: منار عبد الفتاح

بعد مرور نحو شهرين على تطبيق القانون المثير للجدل بشأن مكافحة الإرهاب في مصر، تتباين الآراء حول تأثيره على أوضاع الحريات العامة والانتهاكات الحقوقية، إذ يصر النظام على أن القانون لم يؤثر على حرية التعبير، وأنه اسهم في تحسين الأوضاع الأمنية مؤخراً، فيما تؤكد منظمات حقوقية دولية داخل مصر وخارجها أن القانون طبق عملياً حالة دائمة للطوارئ من غير الضمانات القانونية التي يقدمها قانون الطوارئ، وجعل المعارضين والمخالفين في الرأي عرضة للإتهام بالإرهاب، عبر التعريف اللطاف لمعنى الإرهاب، ما أدى إلى حالة من التهريب في الأوساط الإعلامية وهو ما نددت به نقابة الصحفيين في مصر.

والقدس العربي، التقت الدكتور احمد عبد الحفيظ نائب رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في القاهرة لمناقشة الآثار العملية للقانون، وخاصة مع اقتراب للرحلة الأولى من التصويت في الانتخابات البرلمانية، وكان هذا الحوار:

○ كيف ترون تأثير قانون مكافحة الإرهاب بعد نحو شهرين من تطبيقه عملياً على حريات التعبير والصحافة، في ظل اتهامات البعض للنظام بقمعها وحديث النظام عن حريات غير مسبوقة لوسائل الإعلام؟ وكذلك بالنسبة للانتهاكات في أقسام الشرطة والسجون؟

● إن لقانون مكافحة الإرهاب بعد تطبيقه تأثيراً سلبياً على حريات التعبير والصحافة بالكامل، لأنه

عندما تعرضت لظروف معاملة، فلا يمكن وصفه قمعاً بهذا المعنى وإنما التخبية المصرية غير متصلة لتناهم لحدود ما يجب وما يمكن تقييد الحرية بشاته في الظروف التي تمر بها مصر الآن، وبالتالي السلطة تمارس على أساس ما تحدهه هي بلا قيود.

أما بالنسبة للانتهاكات في أقسام الشرطة والسجون، فإن قانون الإرهاب عملياً يؤدي إلى اتساع نطاق التجريم القانوني، فهل هذا الاتساع سيعني مستقبلاً أن لا تجد الشرطة مجالاً أو ضرورة للانتهاكات التي تمارسها لأن الغطاء القانوني لديها أصبح واسعاً ومن الممكن أن يطال أي شئنا تريد؟ سنرى.

○ هل يعبر قرار الحكومة المصرية بإطلاق سراح عشرات المعارضين والناشطين مؤخرًا عن تحول حقيقي في سياستها، أم إنه إجراء فرضته ضغوط دولية، كما تقول المعارضة؟

● هذه القرارات تعبر عن تنازل قيود جديدة صحيحة في مواجهة الوضع، وهذا يعد تطوراً إيجابياً في أعمال آلية رئيس الجمهورية في العفو بعيداً عن التصريحات التي تتحدث عن أنه عندما يحكم القضاء لا صالح لنا، والصلاحيات لرئيس الجمهورية في الدستور الخاصة بإصدار العفو والتعامل مع السلطة القضائية موضوعاً لهذا الغرض، وتعد إعمالاً لفكرة جيدة، أما عن رأي المعارضة بأنه إجراء تم فرضه لضغوط دولية، فإن الضغوط الدولية تعتبر جزءاً من الضغوط على صانع القرار في أي دولة من دول العالم ورفقته في تحسين العلاقات مع دول معينة عن طريق إجراءات داخلية معينة فهذا كله يوجد في أي بلد ونظام ولا يسبب حرجاً ولا ينتقص من قيمة القرار وبالعكس تكون إيجابية لأنها تعتبر مرونة في مواجهة الأحداث.

○ كيف تفسرون عدم تطبيق الحكومة لتوصيات تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان بشأن فض اعتصامي رابعة والنهضة؟

● الحكومة المصرية لم تطبق توصيات تقرير المجلس القومي لحقوق الإنسان، بإجراء تحقيقات

المفترض أن الحكومة قامت بترتيب الدوائر بحيث لا تطلق من أحد. اعتقد انه من المفترض أن تكون الحكومة قامت بترتيبات حسب مقاييسها، وهو أن تأتي الانتخابات بمجلس لا يحتوي على مشاكل كثيرة، وتتيح على الأرض تحالفات انتخابية لإنجاح أشخاص غير مقلقين ولا يحملون خلفهم مشاكل، وبالتالي لا تحتاج لتدخل فاضح أو منهجي لإنجاح أو إسقاط أحد، أما القوى السياسية مثل الإخوان ومن حولهم الذين ينكرون شرعية 30 يونيو فهم غير متاجدين على الساحة، فالكلام الساذج لتزوير الصندوق لن يحدث مرة أخرى، وأنا لا أتوقع حدوث ذلك، إنما فكرة اللال السياسي فلا توجد آليات أو وسائل لضبطه، لا في القانون أو في الثقافة العامة، ولا في الأعراف السائدة وذلك منذ أن عرفت مصر أسلوب الانتخابات تقريباً، وبالتالي فاللال السياسي سيكون متواجداً ومؤثراً بشدة، وتأثيره في الانتخابات طبيعي، لأن الانتخابات من الأساس فكرة رأسمالية، مما يسمح بتواجد المال، والمال السياسي موجود في جميع دول العالم ولكنه في مصر غير مقلن وغير منضبط ولا يمكن مراقبته أو ضبطه.

○ هل تتوقعون نجاح البرلمان المقبل في مراجعة قوانين مثيرة للجدل مثل مكافحة الإرهاب والتظاهر بشكل خاص؟

● لا أعتقد ذلك، فمن الممكن أن يضيف البرلمان على تلك القوانين بعض التعديلات والتحسينات ولكن

جوهرها سيبقى كما هو دون تغيير، لأن البرلمان المقبل سيكون أحد مؤسسات الدولة والنظام الذي يتم بناؤه، وبالتالي ليس لديه مرونة أو مجال لإطلاق حريات كبيرة في الظروف الحالية التي تعيش فيها البلاد، والبرلمان لن يغير كثيراً في الحريات أو يجعل في حقوق الإنسان، لأن مثل تلك الأمور مرتبطة بآليات النظام وتكوينه واستعداده وثباته واستقراره ونجاحه في الحرب ضد الإرهاب، وكذلك نجاحه الاقتصادي إلى حدود كبيرة، وتلك معالم لم تظهر بعد، وأي نظام في وضعنا هذا حتى ولو كان في أمريكا ستكون لديه مشاكل كبيرة في جوانب الحريات. فالبرلمان المقبل ليس كما يقولون من أخطر وأهم البرلمانات في تاريخ مصر، بل على العكس تماماً إذ سيكون واحداً من أقل البرلمانات قوة وقدرة في التاريخ المصري، وذلك لاننا في إطار نظام لم يصل بعد إلى مرحلة التأسيس والاستقرار الكامل، وبالتالي فإن جميع سلطاته في الغالب تكون ضعيفة. كما أننا في مرحلة من يعارض فيها معارضة شديدة لا يتم اعتباره معارضة بل قوة رافضة للنظام، وبالتالي سيكون البرلمان ضعيفاً فضلاً عن أن البرلمانات القوية هي النابعة من مؤسسات حزبية أو سياسية، فطالما البرلمان أساسه فئوي، أي أن المرشحين بأسماء أحزاب هم أفراد وأولاً أن من مصلحتهم الشخصية أن يأخذوا بإفظة حزب وليسوا أشخاصاً حزبيين حقيقيين، وبالتالي من الممكن أن يتغلوا بين الأحزاب كما يروق لهم.

○ هل تتوقعون نجاح البرلمان المقبل في مراجعة قوانين مثيرة للجدل مثل مكافحة الإرهاب والتظاهر بشكل خاص؟

● لا أعتقد ذلك، فمن الممكن أن يضيف البرلمان على تلك القوانين بعض التعديلات والتحسينات ولكن

○ كيف تقارنون حالة منظمات المجتمع المدني حالياً بما كانت عليه قبل ثورة يناير، وفي عهدي المجلس العسكري والإخوان؟

● حالة منظمات المجتمع المدني قبل ثورة يناير مقارنة بالوضع الحالي كانت أقوى وأكثر قدرة نتيجة أن النظام قد استقر، وظن أنه ليس عليه خطر وعندما يستقر النظام ينتفض في مجال الحريات ويسمح بهوامش حركة لم تعد متوفرة الآن، لأن النظام ما زال في بدايته، وفترة المجلس العسكري والإخوان كانت تعد عهد الانفتاح السياسي الذي أعقب حراك 25 يناير وانتهى في 30 يونيو، فقد كانت فترة حراك سياسي طبيعية بعد انقضاء 25 يناير بظروفها المختلفة وبالقوى التي ساهمت فيها، وسواء كانت هناك قوى رقت لها أو ركبتها أو أخرى حاولت اختطافها، ولكن كان الوضع الطبيعي أن حدث انفتاح وسيولة سياسية فحدثت نقطة من أهم وأجمل نقاط الحريات والرزم السياسي في التاريخ المصري وانتهى ذلك في 30 يونيو، ففي هذا التوقيت تم البدء في التبلور لعمل نظام، ونحن نقول أن الإخوان يحاولون اختطاف الثورة ولكن ما حدث أنهم عندما تبلوروا في الحكم بدأوا في إعمال نظامهم وبعدها بدأوا في وضع قيود على الحريات وهذه عملية طبيعية في تبلور الأنظمة، ليس لأن 30 يونيو كان ضد الحرية، ولكن كان بداية بلورة لنظام وطالما توجد بلورة لنظام فبالنتيجة من الطبيعي أن تتأثر الحريات.

ملخص توصيات المجلس القومي لحقوق الإنسان حول فض اعتصام رابعة

أعلن المجلس القومي لحقوق الإنسان، في ختام تقريره حول أحداث فض اعتصام رابعة الذي صدر العام الماضي عدداً من التوصيات التي لم تتخذ حتى الآن، كان أبرزها فتح تحقيق قضائي مستقل في كل الأحداث التي وقعت خلال اعتصام رابعة وما صاحبه في القاهرة والمحاكمات، وتحديد المسؤول عنها، واتخاذ إجراءات قضائية تجاه كل من ثبتت إدانته في هذه القضايا وتقديم محاكمة عادلة لضمان عدم إفلات الجناة من العقاب...

وطالبت التوصيات بأن تبدأ الحكومة فوراً في إخضاع العناصر الشرطية للتأهيل اللازم، في كافة المناحي المتعلقة بفض الاعتصامات ومواجهة المظاهرات والاحتجاجات، وفقاً للمعايير الدولية المطبقة في هذا المجال، وكذلك حث الحكومة على تفعيل الاتفاقية الدولية الخاصة بالتعذيب لتتوافق الخصوص المتعلقة به في القانون المصري مع ما ورد في القانون الدولي وعدم إسقاط هذه القضايا بالتقادم. ودعت توصيات المجلس الحكومة إلى صرف تعويضات لكل لضحايا الذين راحوا نتيجة لأحداث العنف التي شهدتها البلاد، بما فيها فض اعتصام رابعة ممن لم يثبت تورطهم في العنف أو دعوا له، كما دعت كل القوى السياسية والحكومة لوقف العنف والعنف المضاد وضمان حقوق الإنسان واحترامها، والتدخل العجوري من جانب الحكومة لدى بعض وسائل الإعلام التي تدعو وتستخدم أساليب تؤثر في جمهور المتلقين، بما يؤدي إلى تدهور حالة حقوق الإنسان في مصر ونشر الكراهية.



الفلبين: روليت التعذيب . من السحب من الأعضاء التناسلية إلى الإيهام بالغرق الشرطة تواصل استخدام وسائل تعذيب «ترفيهية» ضد المعتقلين

وسيلة التعذيب المفضلة، يلف العجلة ويترقب ظهور النتيجة. والعجلة زاخرة بالخيارات ما بين 30 ثانية في وضعية الخفاش، التي يُعلق المحتجز فيها مقلوباً كالخفاش لمدة 30 ثانية، و20 ثانية في وضعية ماني باكياو، التي سُميت تيمناً باسم الملاكم الفلبيني الشهير، والتي تعني قيام الضباط بتسديد اللكمات للمحتجز بشكل متواصل طوال 20 ثانية. إلا أن عجلة التعذيب اكتشفت لاحقاً خلال زيارة روتينية إقامتها لجنة الفلبين لحقوق الإنسان إلى المدينة.

وقالت لجنة التحقيق الأولي أن رجال الشرطة كانوا يقومون بهذا العمل إما للحصول على المال، أو استخراج المعلومات، أو إرغام السجن على الاعتراف، كشكل من أشكال التسلية أو الترفيه. وأسست التهم عقب إجراء تحقيق رسمي إلى 10 أعضاء من ضباط الشرطة وتم اعتقالهم من مناصبهم، لكن الإدانة اقتصررت على العقوبة الإدارية. إذ لم تتم مقاضاة أحد منهم ولم تأخذ العدالة مجراها بالنسبة لضحايا التعذيب من السجناء.

فضيحة عجلة التعذيب ما هي إلا رمزا من رموز وسائل التعذيب التي تستخدمها الشرطة على السجناء والمحتجزين في الفلبين على الرغم من إقرار قانون مكافحة التعذيب في عام 2009 وزيادة في عدد البلاغات المتعلقة بارتكاب الشرطة للتعذيب. بل إن ما اكتُشف في لافونا هو مجرد غيض من فيض، كما يقول هازل غالاغز فولي، الباحث المعني في الفلبين في منظمة العفو الدولية. فوفقاً لتطبيقات صدرت مؤخراً عن منظمة العفو الدولية فإن التعذيب

لا يزال حياً يُرذق ويرتكب في وضح النهار بأساليب متعددة مثل الصعق بالكهرباء والإيهام بالفرق والاعتصاب في أكثر من مدينة. ووثقت منظمة العفو الدولية تعرض امرأة للتعذيب والاعتصاب على متن إحدى حافلات الشرطة بينما هلل الضباط لذلك، ولم تتم مقاضاة الشخص الذي تعرض لها. بل إن أحد الذين قاموا بتعذيبها قد أصبح الآن عضواً في مجلس النواب. وفي 23 تموز/ يوليو 2014، أطلق سراح شخص آخر من ضحايا التعذيب، وهو فيرناندو أوبيديتيو، الذي ظل مسجوناً لمدة تسع سنوات بتهمة حيازة مخدرات، إلى أن أصدر أحد القضاة حكماً يقضي بإسقاط التهمة بعدما اتضح أنها ملفقة مما يذكر على نحو مرير بالصير الذي تواجهه ويواجهه آخرون كثيرون ممن يزرعون سنوات في سجون الفلبين في انتظار المثل للمحاكمة.

قانون شكلي

بالرغم من مرور 5 سنوات على تمرير الفلبين قانوناً يجرم التعذيب، قالت منظمة العفو الدولية في تقريرها لعام 2015 أن الممارسات لا تزال منتشرة، حيث تلجأ الشرطة إلى «طرق قصيرة» لانتزاع اعترافات من المشتبه فيهم ويستمر مع هذه الانتهاكات الأفلات من العقاب جنائياً. واعترفت الشرطة الوطنية الفلبينية هذا العام باستمرار الانتهاكات لكنها قالت أنها اتخذت إجراءات ضد الضباط المخالفين. وقال تقرير لجنة حقوق الإنسان العام الماضي إن 55 من الناجين من التعذيب وصفوا أشكالاً مختلفة منه، من بينها اللكمات والركلات في الجسم والخنق الوشيك باستخدام الأكياس البلاستيكية والصعق بالكهرباء وقيام ضباط الشرطة بسحب المشتبه فيهم من أعضائهم التناسلية باستخدام السلاسل. وقال التقرير إنه لم يعرف أي جان قد أُدين بموجب قانون مكافحة التعذيب الصادر في عام 2009.

مذبحة ماغوينداناو

ما زالت المحاكمات مستمرة بشأن مذبحة ماغوينداناو التي وقعت في 23 تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2009 وقتلت فيها الميليشيات المسلحة من قبل الدولة التي يقودها مسؤولون حكوميون 58 شخصاً، بينهم عشرات من الصحفيين المحليين بالرصاص والقذوس والمناجل، دفن معظمهم في ثلاثة قبور جماعية. ووقعت المذبحة بسبب خطط أحد الحكام لترشيح نفسه لمنصب حاكم إقليم ماغوينداناو في الانتخابات التي أجريت في أيار/مايو عام 2010. وقال للصحافيين حينها، بعد أن قدم أوراق ترشحه لمكتب اللجنة الانتخابية «الموت وحده هو الذي يمكن أن يمنعي من الترشح لمنصب الحاكم». وافق قاطبة مانجويداناو التي ضمت 50 سيارة جنود من الجيش ووحدات شرطة مدنية على القتال ومررت من الطريق نفسه الذي سلكته

انتشار التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة في عالمنا المعاصر: إن «الحكومات شتى في مختلف أنحاء العالم وجهان في هذا الصدد - فهي تحرّم التعذيب في القانون، ولكنها تسهّل ممارسته في الواقع الفعلي». والتعذيب ليس حياً يُرذق وعلى ما يرام، فحسب، وإنما يتم ويترعرع في العديد من بقاع العالم. ومع تزايد عدد الحكومات التي تتسهم إلى ترويج التعذيب باسم الأمن القومي، فإن ما تحقق يسدأب من تقدم في هذا الضمار على مر السنوات الثلاثين الأخيرة يتعرض للتجريف. لقد صادقت 155 دولة على اتفاقية الأمم المتحدة المناهضة للتعذيب، منذ 1984، وتنازلت البعثات منظمة العفو الدولية 142 منها. وقد لاحظت منظمة العفو أن ما لا يقل عن 79 من هذه الدول لا تزال تمارس التعذيب

التعذيب أزمة عالمية

في تقريرها، تتهم منظمة العفو الدولية حكومات في مختلف أرجاء العالم بعدم الوفاء بالتزاماتها باستئصال شائكة التعذيب، بعد انقضاء ثلاثة عقود على تبني الأمم المتحدة، في 1984، «اتفاقية مناهضة التعذيب»، التي شكلت منعطفاً تاريخياً في هذا الضمار. وفي هذا السياق، قال سليل شتي، الأمين العام لمنظمة العفو الدولية، وهو يطلق حملة أو تقوياً للتعذيب، أخيراً الحملات العالمية المنظمة العفو لكافة

واجب منع التعذيب

حسب ما تنص عليه المادة 5 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948، لا يجب إخضاع أحد للتعذيب والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو المهينة. ونظراً للأهمية الخاصة التي تولي حظر التعذيب، فإن الالتزامات التقليدية للدول باحترام ومحاسبة وتحقيق حقوق الإنسان يرافقها التزام آخر بمنع التعذيب إذ يتمن على الدول إتخاذ تدابير إيجابية لمنع وقوعه.

قافلة الزوجة التي شملت عشرات الصحافيين وأوقفها نحو مئة مسلح، وظل المدافعون عن حقوق الإنسان والصحافيون المحليون والشهود، في محاكمات مذبحة ماغوينداناو، عرضة لخطر القتل غير المشروع. ومع ذلك، اقتصر معظم الإجراءات على جلسات استماع لتحديد قيمة الكفالة فقط. وبحلول نهاية العام، ظل نحو 85 من 197 من المشتبه فيهم ممن صدرت بحقهم مذكرات اعتقال طلقاء، ولم يدين منهم أحد. وظل الشهود على المذبحة وأسره عرضة لخطر الهجمات، بما في ذلك القتل، ما سلط الضوء على ضعف الحماية الحكومية. وفي تشرين الثاني /نوفمبر، أطلق مسلحون مجهولون النار على نينيس ساكال وبوتش سدغال، وكان من المقرر أن يشهدا ضد المشتبه بهم الرئيسيين في المذبحة في إقليم ماغوينداناو، مما أسفر عن مقتل نينيس ساكال.

لجنة حماية الصحافيين ومقرها نيويورك وصفت هذا القتل الجماعي بأنه أسوأ حادث دامي مفرد للصحافيين في التاريخ، وحتى قبل هذه المذبحة وصفت اللجنة الفلبين بأنها ثاني أكثر بلد خطورة بالنسبة للصحافيين.

اكتظاظ السجون

يعد اكتظاظ السجون ونظام الرصد المستقل لأماكن الاحتجاز من أبرز المشاكل التي تواجهها سلطات السجون في الفلبين. وقد حثت الأمم المتحدة هذا العام السلطات على معالجة هذه المسألة كجزء من الجهود الرامية لحماية الأشخاص المحرومين من حريتهم من التعذيب والمعاملة القاسية. وقالت سوزان جيور، التي ترأس وفد لجنة هيئة الأمم المتحدة المعنية بجمع التعذيب في الفلبين «نعتقد أن أية وقائية وطنية فعالة ومستقلة وذات موارد جيدة ستكون حاسمة في منع التعذيب وسوء المعاملة، وتحسين ظروف الاحتجاز عن طريق نظام الزيارات المنتظمة».



روليت التعذيب التي استخدمتها الشرطة الفلبينية لاختبار وسيلة التعذيب التي مارسها على المعتقلين

لندن - «القدس العربي»: ريماء شري

يراهن المتسابقون في برنامج الألعاب العالمي «عجلة الحظ»، الذي عرضه ويده التلفزيون الاسكتلندي من عام 1988 حتى 2001، على عمالي الحظ والتخطيط تبعاً لمعرفة اللاعب لأنواع الرهانات المختلفة المتاحة. اكتسب البرنامج شهرة واسعة شاعيد إنتاجه في بريطانيا وأمريكا إلى أن وصل إلى أكثر من خمسين بلداً حول العالم، كانت

صنعه خيال رجال الشرطة، أي المتسابقون، في فن التعذيب، وكان ضحيته السجناء، وهكذا تحولت عجلة الحظ في لافونا إلى عجلة روليت للتعذيب الذي يلغها الشرطي بيده حتى تستقر عند إحدى الخانات التي تحدد

أسلوب التعذيب الذي سيعتمده على الضحية. مورست هذه اللعبة على ثلاثة ورعين معتقلاً داخل المنشأة كانوا يراهمون، هم أيضاً، على حظهم في تلقي التعذيب بحسب تنوع خانات العجلة بين الصدمات الكهربائية

والخنق بالأكياس البلاستيكية والضرب المبرح، والإيهام بالغرق، وعلى مدى شهر، كان الضابط المتسابق الذي أدى قسم «حماية المواطن وخدمته» يسحب سجيناً نحو الآخر من زنزائته إلى مركز العجلة بين الصدمات الكهربائية

وظيفة الشاعر الحقيقية

ومن هنا أسقطت من نفسي كل الأوهام التقليدية التي اعتاد الشعراء أن يلصقوها بأنفسهم، أو اعتاد الناس أن يلصقوها بهم. لم أعامل نفسي كشاعر على أنني إنسان منفرد أو متميز عن الجميع، فيجب على الناس أن يفسحوا لي الطريق، أبداً. إنني لؤدي دوراً، والعامل الصغير يؤدي دوراً، وكلا الدورين لا يقل شرفاً عن الآخر. كما أسقطت من نفسي أوهام التفخيم بجمال الغروب وصفاء النهر ورقة الزهر، ومن حساسية الإنسان الذي يتعامل مع تلك الطبيعة.

انت لا تستطيع أن تطالب فلاحاً بحمل له التيل ملايين الدينار، أن ينظر إليه كما ينظر له سكان الزمناك وسكان الشفق المطلة على التيل. كما لا تستطيع أن تطالب العامل في شركات البترول في الصحراء الذي ترتبط الأخيرة في خياله بالفوية والوحشة والحرمان، أن يحس بغروب الشمس في الصحراء التي تكلم عنها الرحالة الأوروبيون في صحراء الجزائر مثلاً.

إن الشعر هو الحق والحق هو هزيمة. إن الشعر هو الحق والحق هو هزيمة. إن الشعر الذي يموت من أجله الإنسان. هذه القضية هي التي تنفجر منها كل القضايا الأخرى. قضية الصدق عند الفنان، فما دام العطاء بلا مقابل فإن النفس التي تجرد بهذا العطاء لا بد أن تكون في أقصى درجات الإيمان بالقضية الأولى، أي أن تكون صادقة في ولائها وفي عطائها، ومن هنا فإن

أنا لا أفصل بين الفن الجيد والمضمون لا يتفصل إلا نظرياً فقط، ومن هنا فإن حفاظ الشاعر على مسؤوليته الفكرية والاجتماعية هو حفاظ على الجوهر نفسه. صحيح أن التزام الشاعر أمام جمهوره لا بد أن يسبقه التزام الشاعر أمام نفسه، لكن المحصلة النهائية لهذين الالتزامين هي التي تشكل صورة الشاعر، وصورة الشاعر الحقيقية دائماً هي الشعر والشعر وحده.

من هنا فإنني لا أستطيع أن أحدد نفسي بداية حياة خاصة منذ ارتباطي بالأفكار التي أداغ عنها، فهذه الأفكار هي التي تشكل نسج مشاعري الداخلي كما تشكل فوقي الخارجي التي أحتمي بها كلما هبت رياح الخماسين المحملة بالتراب.

لقد ولدت كما يولد آلاف الأطفال في مصر، وتعلمت كما يتعلم آلاف الأطفال في مصر، وتخرجت كما يتخرج آلاف الشباب في مصر، وهويت الشعر كما يهواه عشرات الشعراء في مصر. لكن الذي أفرق لي مكاناً مميزاً بينهم هو - في اعتقادي - اكتشافي لوظيفة الشاعر الحقيقية، وهي وظيفة وطنية وليست رسمية أو لقباً من القاب الصالونات والمهرجانات.

لم يصلح!

شاهدت اقتدار الوجدان العربي الجريح، ما بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967، أن اختزل شعرية الشاعر المصري الكبير أمل دنقل (1940 - 1983) في ذلك المقطع الشهير: «لا تصالح! ولو قيل رأس برأس/ أكل الرؤوس سواءه/ قلب الغريب قلب أخيك/ اعيناه عينا أخيك؟ وهل تتساوى يد سيقها كان لك/ بيد سيقها تلكه؟». ذلك لأن دنقل كان أحد أبرز شعراء التفعيلة، ليس في مصر وحدها، بل على نطاق العالم العربي بأسره، ولولا موته العاجل، المبكر، لأسهم بعمق، على قدم المساواة مع أمثال صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعلي حجازي وسعدي يوسف ومحمود درويش، في تحديث شكل «قصيدة التفعيلة»، في مستويات اللغة، والموضوعات، والخيارات اللغوية والفنائية، والبحث المعقّد في البنية الإيقاعية العربية.

ولقد تأثر دنقل بكل من عبد الصبور وحجازي في البدء، وكان للأخير بالذات فضل خاص في ميل دنقل نحو تطوير سلسلة من التقنيات الباردة في وصف مشهدية المدينة، والتقاط التفاصيل، وتمثيل أنساق الحياة اليومية، وإدخال الخيط السردية إلى القصيدة. لكن دنقل تحرّر سريعاً من معظم هذه التأثيرات، حين أخذت أسلوبية الخاصة المتميزة تتضح وتتطور وتستقر. مجموعته ومقتل القمر، التي تضمّ قصائده

نص أمل دنقل

الالتزام الحقيقي هو التزام أمام النفس ومن ثم فهو التزام أمام الجمهور، لأن الجماهير هي الحائط الوحيد خلف ظهر الشاعر الملتزم الذي يضمن له الاتيان الرصاصة الجبانة اغتيالاً. قد يقول قائل إن الجماهير ليست على درجة من الوعي كافية لحماية شعرائها ومقاتليها، لكني أقول إن الجماهير العادية تلك ما فقدته الزعماء والمتسلقون. ذلك هو الصدق والحسد العميق الذي يجعلها تدرك أن هذا الفن في صفها، وأن هذا الاندفاع ولكنها خاسرة، وهم يعرفون أن بطولتهم بلا ثمن، ولكنهم دفعوا حياتهم راضين لما يؤمنون أنه الحق.

إن البطولة الحقيقية هنا. والشعر الحقيقي في هذا نوع من الغذاء. يجب على الشعر أن يقف إلى جانب الحق دون أن ينتظر نصراً أو هزيمة. إن الشعر هو الحق والحق هو الشعر الذي يموت من أجله الإنسان. هذه القضية هي التي تنفجر منها كل القضايا الأخرى. قضية الصدق عند الفنان، فما دام العطاء بلا مقابل فإن النفس التي تجرد بهذا العطاء لا بد أن تكون في أقصى درجات الإيمان بالقضية الأولى، أي أن تكون صادقة في ولائها وفي عطائها، ومن هنا فإن



والتي تستعير سيرة كليب وجسّاس بن مرّة والمهلل وجليّة واليمامة. المهم السياسي سوف ترتفع نبرته في كثير من القصائد، وبعضها سوف يستغزى السلطة مباشرة، كما في قصيدة «سفر الخروج» أغنية الموسيقية التي تنهل وتغري وتأسر، وباللغة الجديدة الصارخة، المتحرّرة بذكاء من الشعراء السياسيين، والقادرة على إحداث صدمتها الدلالية (اللسانية والرمزية والدينية) في نبرة انغماسها غير المتحفظ في التسجيل الخطابية. هذا الخطّ ظل يتصاعد بطرائق متباينة، وضمن سوية رفيعة متجانسة من التطور في المجموعات التي سوف تلي، «تعلق على ما حدث»، «الجموع التي سوف تلي»، «سنا بل»، التي كانت يرأس تحريرها، فسارعت السلطات إلى إغلاق اللجنة على الفور!

ويبقى أن النقد العربي الجاد مطالب بالتوقف مطوّلاً عند تجربة هذا الشاعر الكبير، بغية إعادة اكتشافه أولاً، وضمن واجب إحفاق حقّه، هو الذي ما يزال بالغ التأثير، سراً وعلانية، على الكثير من تجارب الشعر العربي المعاصر.



مريم وحيد في «الجسد والسياسة» بين قيود السلطة السياسية وبيئات الثقافة والثورة

محمد عبد الرحيم

تعمل مؤسسات وأجهزة الدولة - كل في مجالها وتخصصها - على إخضاع الجسد والسيطرة عليه سياسياً. في مقابل ذلك تتخيل السلطة ونظامها أنها تمثل جسداً، والوضع الاقتصادي في المقام الأول كانعكاس مباشر لهذين المظهرين، لتبدو الفوارق بين رجل وامرأة، شاب وعجوز، وقوي وضعيف، وربما يجمع الكل في غفلة منهم فكرة أن أجسامهم توحدت في شكل الضحية، في المقابل من جسد قوي يمثل السلطة ومفرداتها، من خلال نظامها السياسي. الجسد الضحية هذا تحوّل في لحظة تاريخية فارقة إلى جسد ثوري، التوحد هنا مقصود وعن عمد، ليصبح جسداً اجتماعياً، يقف ويواجه ويتحدى جسد النظام السلطوي الهزيل. فيصبح الجسد بذلك وحدة للتطيل السياسي. حول هذه الفكرة يحاول كتاب «الجسد والسياسة، مؤلفته مريم وحيد للتواصل لعلاقة الجسد الإنساني بالدولة، أو ما يطلق عليه الجسد السياسي، وعلاقته بالجسد الاجتماعي، وهي تتبع في هذا أحداث الثورة المصرية، التي قامت في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير في العام 2011. بداية من يومها الأول، مروراً بالمرحلة الانتقالية التي أدارها المجلس العسكري، وانتهاءً بانتخاب أول رئيس لحصر بعد الثورة، في حزيران/يونيو 2012. هنا تتوقف الدراسة، لكن القارئ يمكنه استكمالها حتى اللحظة الراهنة، وفق ما حدث بعد هذا التاريخ، وما يحدث الآن. وهو ما يستدعي التساؤل حول هذا الجسد الاجتماعي، وتحولاته الآن، خاصة في حالات التكرار لما كان عليه قبل 25 كانون الثاني/يناير.

مؤسسات العقاب

تشير المؤلفة بداية إلى رؤية ميشيل فوكو أن هدف السلطة دوماً يكمن في السيطرة على الجسد وضبطه وإخضاعه وفق المعايير والمقاييس، في إحداث تطويعه ومراقبته دون تعذيبه مادياً. هذه العمليات التي تتحقق في شكلها النوعي عبر تنظيم مؤسسات السجن والجيش والمدرسة، وفيها

الجسد الافتراضي

خلقت شبكات التواصل الاجتماعي مساحة لهوية جديدة تتفاعل مع هويات أخرى، فبدأ المجال أكثر حرية وديمقراطية ولو نسبيًا، بعيداً عن الأمن والسلطة، حتى مع محاولة الأخيرة في الصورة لأصحاب النظم الشمولية تجعل قوة الدولة متمثلة في قوة أجساد هؤلاء، وتتعلق الشعوب بهذه الصور، وتستند إليها كمعيار وحيد على القوة، ذلك لغياب الشكل الماسي للدولة، والتي تمارس مهامها من خلاله، بغض النظر عن رأس السلطة. إلا أن هذه المؤسسات بدورها - كما أوضح فوكو - ترافق وتصنع أفرادها وفق هوائها، في شكل السيطرة على أهم مظاهرهم المادية/الجسد، لتصل بعد ذلك إلى السيطرة على الأفكار.

الجسد كموضوع للسلطة

تداول السلطة على وضع القيود على الجسد الإنساني، يدافع الحفاظ على الجسد السياسي، ويأخذ الجسد كموضوع للسلطة أشكالاً عديدة، بداية من تنظيم النسل، مروراً بالتعذيب، وصولاً إلى إلقاء الجسد بحجة أنه يمثل تهديداً للدولة وأمنها. ففي فترات ضعف النظام السياسي وعدم استقراره، يلجأ إلى التعذيب، واستعراضه بالنسبة للجمهور، وهو استعراض ضال يدل على قوة الدولة. ومن هذه المظاهر أيضاً إكراه الناس على الصمت والطاعة والخوف.

فالدولة أجمالاً تقوم على فكرة احتكار الحق الشرعي في ممارسة العنف، فتقوم بالفعل عنيفة ووحشية، إلا إذا قوبلت بمقاومة قوية من الشعب. وبينما نجحت دول العالم المتقدم في تطوير مهاراتها الانضباطية، من خلال الاعتماد على التأديب والمراقبة، نجد آليات السلطة في الدول النامية تعتمد التعذيب وقهر الجسد، وبالنسبة للوضع في مصر - حتى هذه اللحظة - فلا يزال التعذيب يعتبر ممارسة يومية في أقسام الشرطة ومعسكرات الأمن المركزي.

تعمل مؤسسات وأجهزة الدولة - كل في مجالها وتخصصها - على إخضاع الجسد والسيطرة عليه سياسياً. في مقابل ذلك تتخيل السلطة ونظامها أنها تمثل جسداً، والوضع الاقتصادي في المقام الأول كانعكاس مباشر لهذين المظهرين، لتبدو الفوارق بين رجل وامرأة، شاب وعجوز، وقوي وضعيف، وربما يجمع الكل في غفلة منهم فكرة أن أجسامهم توحدت في شكل الضحية، في المقابل من جسد قوي يمثل السلطة ومفرداتها، من خلال نظامها السياسي. الجسد الضحية هذا تحوّل في لحظة تاريخية فارقة إلى جسد ثوري، التوحد هنا مقصود وعن عمد، ليصبح جسداً اجتماعياً، يقف ويواجه ويتحدى جسد النظام السلطوي الهزيل. فيصبح الجسد بذلك وحدة للتطيل السياسي. حول هذه الفكرة يحاول كتاب «الجسد والسياسة، مؤلفته مريم وحيد للتواصل لعلاقة الجسد الإنساني بالدولة، أو ما يطلق عليه الجسد السياسي، وعلاقته بالجسد الاجتماعي، وهي تتبع في هذا أحداث الثورة المصرية، التي قامت في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير في العام 2011. بداية من يومها الأول، مروراً بالمرحلة الانتقالية التي أدارها المجلس العسكري، وانتهاءً بانتخاب أول رئيس لحصر بعد الثورة، في حزيران/يونيو 2012. هنا تتوقف الدراسة، لكن القارئ يمكنه استكمالها حتى اللحظة الراهنة، وفق ما حدث بعد هذا التاريخ، وما يحدث الآن. وهو ما يستدعي التساؤل حول هذا الجسد الاجتماعي، وتحولاته الآن، خاصة في حالات التكرار لما كان عليه قبل 25 كانون الثاني/يناير.



علوم اجتماعية
٢٠١٥

الجسد والسياسة

مريم وحيد

منها، تحصر المؤلفة هذه الأحداث في عدة نقاط ... أولها المطالب الشعبية، التي تم تصويرها من قبل المجلس العسكري بمساعدة الإعلام، وكأنها مطالب فئوية، تخص فئة بعينها. مسلسل حرق الكتان والاعتداء على دور عبادة والذي تكلم بمجزرة أو منبحة ماسبيرو، مأساة كشوف العذرية والتحرشات الجنسية المصودة، حتى تبعد المرأة عن الصورة، وبت الربيع والخوف في قلوب الأسرة المصرية، استمرار فساد الطب الشرعي، بتزويره تقارير حالات الإصابات والوفاة.

مريم وحيد: «الجسد والسياسة» الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2015
270 صفحة من القطع الكبير

من جسدها، تتمثل في نخبتها الحاكمة.

ما بعد الفعل الثوري

عاش الجسد الثوري المصري 18 يوماً، حتى قضى على رأس نظام استمر نحو ثلاثين عاماً، لكنه لم يتمكن من الأضاحة ببنية السلطة كاملة، هنا حدثت الانفصالات والانشقاقات في هذا الجسد - ربما لم يصدق أنه أصبح حياً بالفعل - كمحاولة من البعض للبحث عن موقع في السلطة الحاكمة الجديدة، والأمل في بداية من تطاؤف جماعة الإخوان المسلمين مع المجلس العسكري - الذي كان يدير البلاد في تلك الفترة - والاكتهاء بالتغيير الجزئي للنظام، وانشغال الثوار الليبراليين بتكوين أحزاب كثيرة، دون الانشغال بتكوين حزب واحد يعبر عن رؤيتهم للدولة الجديدة.

تفكك الجسد الثوري

تشير المؤلفة في النهاية إلى بعض الأحداث والمظاهر التي ساعدت على تفكك وتباعد الجسد الثوري/الشعب. ومن خلال هذه الأحداث من الممكن أن تستشرف المحاولات المستميتة في مصر لا يستطيع هذا الجسد لمدة شتاته مرة أخرى، فحالات افتعال الأزمات كانت واضحة تماماً، وما كشفت عنه بعض الأحداث اللاحقة على تليغيف الكتاب فضحت العديد

قصص قصيرة جدا

ظلال العزلة عزيزة الطائي



أحمد جاسم الحسين

لعل أبرز ما تثيره هذه المجموعة القصصية سؤال الكتابة بصفتها مفتاح حياة، فالأخبار تنقل يومياً للمشاهدين طرائق حياة في الحب والحرب والطعام والرفاهية، غير أنه في بقعة ما من هذا العالم، عُمان، من لا يزال يعتقد أن الكتابة يمكن أن تكون طريق حياة، يكسر أطواق العزلة، ليؤنّ مشاهد من حياته وحياة من يشاركهم الزمان والمكان، إذ لا يريد لتراكم الأيام أن يمحوها. وبين المحو والكتابة تولد سرديات مجموعة عزيزة الطائي القصصية، إذ تحو نحو هدف الوجود يقسم من أدوات القصة القصيرة جداً، مزججة بين خصوصية التجربة، ومتطلبات الفن، وهكذا خطوة إلى الأمام وخطوة إلى الخلف، تحاول أن تنهض طريقها السردية.

الرجل المؤجل

يتكسر «يقين» السرد في الكثير من نصوص هذه المجموعة بالرجل، فإوهام الانتظار خبا بريقها، والرجل الذي يأتي لم يعد موجوداً، والحلم بالرجل الكامل يات متهدماً بفعل تجارب شخصيات القصص الذاتية وتجارب الآخرين. من هنا تحضر مقولات دريدا في هذه النصوص، إذ ثمة رجل مُؤجّل الدلالة والحضور، ذبلت زهور انتظاره منذ زمن طويل، وبات لا يفني عن جوع، لكنه قادر على تأجيل النهاية، أقرب ما يكون إلى دواء «كيماوي» يتناوله مصاب بعرض مستصعب، وثمة اتفاق مبطن بين أهل المريض عنها. لكن هذا الرجل من جهة أخرى يمكن أن يفني من عُري العزلة والوحدة، فترة من الزمن، هذا ما يقوله نص «ضياح» مثلاً: «أعلم أنك ظل زائل، لكن ساردي حيك ليستر جسدي».

ثمة سرد أقرب إلى اليقين بأن الاتفاق على صناعة الوهم، تشارك فيه كل الأطراف، بما فيها لفة «الذكورة» التي تركت بصماتها عليها، وبلغه عبدالله الغدامي فإن المرأة قد جاءت أخيراً إلى «الوجود اللغوي» من حيث ممارستها للكتابة، فإنها تلفت أمام أسئلة حادة عن الدور الذي يمكنها أن تصطنعه لنفسها في لغة ليست من صنعها، وليست من إنتاجها، وليست المرأة فيها سوى مادة لغوية، قرر الرجل إبعادها ومراميتها وموحياتها، ليست اللغة أداة تعبير حسب، بل

سياقات تأمل أبنائها

تكثر هذه المجموعة القصصية بعدد من الهوموم الاجتماعية، ربما إيماناً منها أن التحرر الفردي الذي تطالب به معظم شخصيات القصص النسوية

الغمانية عزيزة الطائي في «ظلال العزلة»: دلالات مؤجلة ورجال أسفروا عن وجوههم مبكراً

«خاصة»، لا يمكن أن يكون بالصورة المتوخاة، فيما لو بقي المجتمع مأسوراً من قبل سلطات أعلى: اجتماعية ودينية واقتصادية. ويبقى السؤال الرئيسي: كيف يتحول الوعي النسوي إلى وعي إنساني؟ خاصة وأن الرجل في مواطن كثيرة يعاني مثل ما تعانيه المرأة، مما ينعكس على حالات الوعي والوعي المضاد التي تغدو مسيرة للحياة، فالحرية لا تحتاجها المرأة فحسب، بل كذلك الرجل، الذي حاول التخلص من تلك البيئة الحاضنة المقيدة كما يبدو من شكواه في نص عنوانه «نحر»: «سرفوا رغيفي، ناولوني منه كسرة. أبعوثني.. هعثوني...دموني...»، وفي الوقت نفسه ثمة من لا يعترف بالظلم الذي يقع على الآخرين قبل أن يتجرع جوانب منه، كما يبدو في نص «متزحلق»، الذي يتناول شخصية لا تشع بحالات المظلومين، غير أنها تبدأ بالإحساس بالألم «حين نام مع الضحايا على سرير واحد».

لذلك يظهر الكثير من الرجال في «وجوه أخرى»، غير تلك الوجوه التي يقدمها عالم الحب، بمعنى آخر: إن الرجل، بعيداً عن العلاقة مع المرأة، أهل للثقة ويعتمد عليه، فهو يعاني ويتعب، ويقدم الكثير لكي تبقى الحياة مستمرة بصورة أفضل للعائلة والمجتمع، أما حين يتم الحديث عن علاقته بالأنثى، فيغدو للكلام طعم آخر، أهم سماته المرارة. فالرجل في نص «راية» مثلاً، يدفع روحه لثماً لحربة مجتمعه: «وكانت الأحلام الناقصة منتشرة على قارعة الطريق. أوقفوه بنهمة التحريض... ذات صباح وقف أمام بوابة المدرسة، ورفع رايته صائحاً، ويعاني الرجل السجن من واقع فرض عليه، حيث دخل السجن على أمل الخلاص لمجتمعه من ظلم عاني منه، وهو يدرك أن «أرضية السجن حطرتنة»، والنوافذ حائط نائم، وتلك الحفر كانت قبوراً على شكل قلوب».

رموز تبحث عن دلالة

تستحضر قصص هذه المجموعة عدداً من العناصر الأخرى لتعوم بنائها القصصي، فلا يغيب عن كثير منها الرمز متمثلاً بدلالات الحيوانات، سواء بدلالات المألوفة أو بدلالات تكتنزها بعض نصوص هذه المجموعة. فنجد ميازة الخرفان والثيران مثلاً،

والخفافيش التي تتراطم مع العفاريث، والغرافشات المتحولة إلى ثيابات تمتص حريق الأزهار، والعصفور الذي يلتقي عصفورة تشد الحرية غير أنها تفقد

رأي



كاريكاتير: عبد الرحيم ياسر

الوهم صناعة إبداعية

أمير تاج السر



أكون صادقتها.

منذ فترة، زارني مريض تعدي الحسين، كان متائفاً للغاية، يرتدي ثياباً منمعة، ويمشي بخيلاء، ودخل إلى غرفة الكنتف ورأسه مرفوعة أكثر من اللازم، وحين جلس على مقعد الفحص أمامي، وبدأت أسأله عن أعراض مرضه التي قادته إلينا، لم يرد بتلقائية، كما يفعل المرضى عادة، لكنه استنكر بشدة عدم معرفتي به، وهو روائي مشهور، تعرفه الدنيا كلها، ويتسابق الناس إلى تحيته والتقاط الصور التذكارية معه، كلما ظهر في مكان.

تلك اللحظة انتبهت، القيت بصري كله على وجهه فلم يبد لي وجهاً مالوفاً منتشراً في صفحات الثقافة في الصحف والمجلات، التي أزعج بانني أعرفها وأعرف محرريها، جيداً. طالعت اسمه على الكمبيوتر أمامي، وكان اسماً عادياً مالوفاً كإسم فقط، لكنه لا ينبعث عن علم، ربما فانتنتي معرفته. ارتبكت قليلاً، وبدأت أعصر ذهني بحثاً عن أثر يبلطني لتلك الشخصية ولم أعر، كت حقيقة أتابع ما يحدث في عالم الثقافة بقدر استطاعت لكن بالتأكيد، لا يمكن الإقدام بكل شيء، وذكرت من قبل أنني تعرفت إلى كتاب مهمين في العالم، مؤرخاً فقط، وكان من الغرابية أنني لم أسمع بالكتاب النيجيري العظيم بن أوكري إلا منذ عامين فقط، ولم أسمع بالسيرلانكي راميش جويسيا إلا حينما اشتركتنا معاً في أمسية ثقافية ضمن أسبقيات معرض الشارقة، في حينه هو الذي أعطاني اسمه ولا شيء آخر. لم يكن ثمة كاتب مشهور، لم أتعرف إليه بسبب الجهل، لم تكن ثمة روايات

عديدة يتناقلها الناس وتتدفق من السوق بسرعة البرق، باختصار شديد كان ثمة وهم كبير ومرضي، هو ما التفتت به ذلك اليوم.

شخصية ذلك الرجل ليست جديدة علي، ولا جديدة على الإبداع عامة، وأفهم أن يرتديها شخص في بداياته وأثناء تعمله لكتابة الأفكار كلها، ونيل الشهرة، والتي غالباً ما تتعدل حين يكبر الكاتب وعمراً وإبداعاً. لكنها تبدو غريبة فعلاً في عمر، هو أقرب للنهايات، وحيث المبدع الحقيقي قد قال كلامه كله ويوشك أن يذهب، أو قال معظم ما في ذهنه ويوشك أن يختتم أعماله، وبالطبع هناك من قدم شيئاً بسيطاً لكنه يعادل في القيمة الإبداعية، ما يشكل حصيلة مكتبة عند غيره.

الوهم المرضي، في أي عمر كان، يبدو عائقاً حقيقياً أمام الإنجاز، فما دام الشخص الذي يود أن ينجح شيئاً، قد تخيل أنه أنجزه بالفعل، فلن يحدث أي تغيير، سيظل ذلك الروائي الوهم يتأقق ببذلة جيدة ورباط عنق حريزي، ويتعطر بعطر فرساتشي أو توم فورد، ويلتقي بالناس في كل مناسبة ليورد بأنه كاتب مشهور، بقراء الغريب والبعيد، وينهب إلى بيته يرداه ذلك الوهم لينزع ويتحسر وحيداً أو لا ينزع على الإطلاق، ويرتديه حتى في وسط أسرته.

أذكر أيام كنت طالباً ثانوياً، أكتب الأغنيات وأوزعها على المغنين في المدينة التي أسكنها، أن تعرفت بشاعر كان رقيقاً جداً، وشديد الحساسية، وله قصائد

رائعة في وصف العيون، والخدود الحمرة سامة الخجل، والمشايع الغياضة عند لقاء الأحية وعند فراقهم، وقضينا أمسيات كثيرة، أسمعا فيها قصائده بسخاء، وكنت أسمعهم قصائدي وأستحي، ذلك أنني لم أقل شيئاً مقارن بما قاله، ثم لنفتق بعد ذلك، وبعد سنوات عدة، أجد نفسي أستمع لكثير من قصائده تلك مغناة، ولكن بأسماء شعراء آخرين، لم يكن اسمه بينهم، ولا سمعت بإسمه في أي أغنية بديعة كانت أم ركيكة، بعد ذلك.

ومنذ ثلاث أعوام، أرسل لي كاتب قصة شاب حوالي الخمس قصص، ناكراً في رسالته أنه أهم حتى من بورخيس، وإن جميع من قرأوا قصصه لم يستطيعوا أن يجدوا له شبيهاً، وبذلك هو أكبر كتاب القصة في العالم، كانت مقدمة مغرية لقراءة القصص، وللأسف لم أعر على قصص ذات جدوى، في كل ما قرأته له، كانت مجرد خراطر إنشائية، عن البحر الذي يشبه عينيك، والسماة التي أخذت صفاءها من وجهك، وأشياء أخرى ليست أفضل مما ذكرت، قلت للشباب الذي لا يطبع بما يكتب، إن الوهم بأنه الأفضل والأقوى، والجدير بكل شيء، لن يجعك أفضل وأقوى وجديراً، لقد نطق خورخي لويس بورخيس، بإبداعه المتجاوز، ومضى، ولم يكن يعتبر نفسه كاتباً جيداً، وماركيز قال ما لم يقله أحد، ولم ينع أسال عن نسخته الموقعة، فتوجد عشرات التحيل، في عدم توقيعها.

كاتب سوداني



شهادة البوعزيزي ونوبل السلام

صورة تعود إلى أواخر عام 2012 لمواطن تونسي يقرأ الفاتحة على قبر محمد بوعزيزي، بائع الخضار والفواكه الشاب الذي أحرق نفسه فاطلق شرارة الربيع العربي، من بلدة سيدي بوزيد. ومؤخراً حصل «الرباعي الراعي للحوار» الوطني في تونس على جائزة نوبل للسلام، للعام 2015، ويتألف من الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والهيئة الوطنية للمحامين.

أدب وفنون

أعمال الفنان السوري علي علي: طفولة تسكن مدناً منسية وكائنات تحمل أساطيرها

بسمه شيخو

عالم ملون بكل ما تنتفضه الحياة من ألوان، فاقعة وقوية أو صافية وهادئة، عالمٌ كهذا لا يليق بالأطفال وحسب، فما نحن لنجده بكامل علقتنا وارتزانتنا وبما بقي من براءتنا، من خلال أعمال الفنان السوري علي علي، وكاننا ندخل عالم «اليس في بلاد العجائب» نبحث عن بيضة ناطقة، أرائب وبياض رسمية، ولو لم يكن لويس كارول، مؤلف «اليس في بلاد العجائب»، موفلاً في القدم-1865- لجزمت بأنه استوحى ببلاده الخيالية من بعض لوحات علي، أو ربما شاهد ما يشبهها حينها، ثم يديري!

مستسين، إنها مدن علي، التي لا تشبه غيرها من المدن، بيوت تكسو الجبال، تتوزع عليها كتوتات موسيقية تزن ألوانها في آذانتنا، وجسور تصل بين تلك الجبال، وسلاسل طويلة توصلنا للندن العائمة وسط البحار. هي مدن منسية فعلاً، منسية من قبل الحروب والموت والدمار، ومن المؤكد أن الفنان علي يصلي لأن تُنسى مدن بلاده كذلك للندن، وتسرق لحظة سكنية فاقعة الحضور في حضن هذا الموت، مدن علي تحتفظ ببهاء للندن ويكارتها، في بالي تشبه بغداد في قصة علاء الدين، أو ربما هو حدى من طفولتي يقول ذلك.

بعد تامل مركز نحص بلن الهدف الأوضح من أعمال علي هو إعادة تركيب الواقع بجزيئاته المتنوعة، وخلق من جديد عبر رؤيا جمالية تكشف المستور وكانها ترفع الحجاب عن الجنة، أو عن عالم آخر، تصور الحروب، والموت، والدمار، وتزلزل الأركان افتراضياً بتصويرها عنصراً ثانوياً ينمو حول براءة طفل أو أم. الحياة عند علي تُخلق من الألوان النابضة بالفرح

والمشرفة كشمس صغيرة مكتملة ضمن لوحاته، الأخضر والأزرق في لوحاته المنقذة بأسلوب اللوحات، كيف لا وهو يخلق عالماً لوحده، يحتاج لرؤيا وسماة طبعاً. الألوان الأخرى لم تغب بل هي موجودة دوماً ولو بلطخات صغيرة على بعض الوجوه وبعض الزوايا، تتوزع بطغوى في لوحاته المنقذة بأسلوب البدايات الطفولية أو أسلوب رسوم الأطفال والتي تكسب الأعمال صدقاً غريبة تنبع من براءة الطفولة

بحد ذاتها، ومن ذكرياتنا المرتبطة بتلك الرسوم، وتميل بالأعمال لتتحو صوب التعبيرية، وتارة أخرى تعتمد باتزان متفن ضمن الأشكال التي يرسمها الفنان بأسلوب الواقعية أو القريب منها، أحياناً تنتشر كراداد غيمة فنراها تسيل على طول اللوحة أو تتوزع بطريقة التقطيع، وأخرى تتكس كحصى ملونة، أو تعلا لوحدها سطوحاً واسعة.

الخطوط غائبة في اللوحات، ألوان فقط تحدد الضوء والنور، وترسم الشكل والظل، تعطي اللوحة حركة، وتكون أمانة بنقل الواقع الخالي من الأشكال والأجسام المألوفة بخطوط تشبه قيوداً تحيط بالألوان التي تتوزع بكثافات ودرجات متنوعة، لتتوازن مع الأشكال تارة ومع المساحات اللونية تارة أخرى.

الأعمال منقذة بتقنيات مختلفة تتنوع ما بين الزيتي، الأكريليك، الأكريل، الأبر، الأصبغة وتقنيات الكولاج والرمل ومواد ناعمة، بالإضافة لأعمال كثيرة تعتمد على الاختصاص الأساسي للفنان علي، من تقنيات فن الحفر والطباعة (طباعة معدنية، طباعة حجرية، طباعة خشبية، طباعة شاشة حريرية، وطباعة تقنية متطورة - ديجيتال)، كل هذه الطرق بين يدي علي بفرشها أمامه ويمسك بأيدينا لنعبر معه نحو مدن منسية عابئة بنسائم شرقية، حيث الغضادات الطفولية تنام هناك بسكينة تخاف حتى من عنف فراشة.



الفنان من مواليد مدينة الحسكة عام 1974، خريج كلية الفنون الجميلة جامعة دمشق 1998، مقيم في إسبانيا، حصل على ماجستير في فن الحفر والطباعة من المركز العالمي لفن الطباعة والحفر المعاصرة CIEC حيث يعمل حالياً أستاذاً لتقنية الطباعة. نال العديد من الجوائز، وأقام الكثير من المعارض في بلدان متنوعة، سوريا، فرنسا، إسبانيا، الأرجنتين، المكسيك، ألمانيا، أمريكا، صربيا، الأردن... أعماله مقتناة كذلك حول العالم، حيث وصل صدق صوتة إلى أغلب البلاد العربية بالإضافة إلى اليابان، بنغلادش، تايوان، سنغافورا، وفي أوروبا وأمريكا وأمريكا اللاتينية. المعارض حملت أسماء مثل «المدن المنسية» و«فضاءات صدفية»، و«عنق الفراشة» و«نسائم شرقية».

للوحة الأولى يفتتا في لوحات علي الجمال السطحي للأعمال والذي يستدعينا بصريا، ويعنى أدق حرفة الصنعة التي تم بها تنفيذ العمل، لكنّ اللوحة هنا كالرمال المتحركة تسحبنا وريداً وريداً وتكشف لنا عن مفاصلها في التفاصيل والزخارف الدقيقة التي تقود بعض أجزاء اللوحة لتكون جزءاً من منمنمة، ومن ثم تفرقنا في أفق الفكرة العميق المتعدد تحت الجماليات المرئية.

إبطال اللوحات حاضرون بقوة في مساحات واسعة وملاحق بينة ودفينة، العيون واسعة ومائلة ربما ألقنتها المناظر التي تسكتها؛ تضاريس الأجساد منحوتة بدقة عالية وكانها ثلاثية الأبعاد، والوجود كأنها جميعاً للقصص وذكريات في أفتلها، ليست بلون واحد صاف بل هي ألوان كثيرة محتشدة في مساحات ضيقة تحمل توتراً وديناميكية لا تغيب عن الكثير من الأعمال التي تحمل مزيج الكولاج في كل أنحاءها، هي خرائط ملونة تكسو الوجوه، الأرض دوماً تحتل هناك في وجه طفل أو امرأة ما.

تقنية «السفر ماتو» أي الرسم عبر تمازج الألوان، تتحول عند علي إلى أفضاضات جميلة واقعية، يُظهر فن خلالها روعة المدن البعيدة، وأحياناً أخرى يصور الحروب ودخانها ونيرانها.

اللوحات محفلة بالكثير من الرموز لأحلام مكبوتة في اللاوعي، أو صاحبة حضور في أساطير قديمة؛ فهنا اللور يمد رأسه في بعض الأعمال بما يحمل على ظهره وما يختصر بقرنيه من ميولوجيا شرقية الطير مع المرأة يأكل من يدها، يحوم حولها، وتارة يتنق رأسها، فسرويف هذا النلم مرة، بأنه الموت؛ وليس بعيداً عنه هي الحياة تأتي بهيئة بالونات ملونة ترفع مدينة تركيب دراجة، مع حصان وجمال، والطفل يمسك بالونات لا بد أنه سيحلق بهم بعد قليل.

الحصان الهزاز ظاهرٌ بالكثير من عمل وكانه يحملنا مع من يركبه في اللوحات، ويومينا للغد قليلاً ويعود بنا للعاض، يتلحاح فوق رأس أحدهم، الأمر مخيف حقاً، وإن لم تصدقوا ذلك راقبوا وجوه فرسان تلك الأحصنة، والموا الخوف في عيونها، وحلوا حركة أجسادها سيكرولوجياً!

كل هذه الأحداث والتفاصيل تلفت حول المحور الأساسي الذي يحبسها ضمن إطارين، زمني ومكاني،

النخلة والأبنوسة... نظرة سريعة إلى الثقافة السودانية

صلاح حسن أحمد

الصغار.

الغابة والصحراء

الليلة أبواب المدينة / - بدوي أنت؟ / - لا / - من بلاد الزنج؟ / - لا، أنا منكم، تائه عاد.. يغني بلسان ويصلي بلسان..

مدرسة الخرطوم

إننا افترضنا جدلاً أن الشعر الفصيح حكر على «المتعلمين» ووجد بالتالي قدراً من العسر في التطفل إلى رجل الشارع البسيط، فقد تمكن التشكيل من التغاير بسهولة كونه فناً مرثياً لا لوازم مسبقة لهم مفرداته.

ومن هنا تولى أمر الهوية السودانية وازدواجها العربي - الأفريقي رواد التشكيليين الذين صقلت مواهبهم تجربة الدراسة في أوروبا والاتصال المباشر بالفنون الغربية وعادوا إلى السودان لنشر الفنون الجميلة باعتبارها وعلماً يدرس في المؤسسات الأكاديمية على مختلف مستوياتها.

وكان أبرز هؤلاء (شيخ التشكيليين السودانيين الآن) إبراهيم الصلحي خاصة عندما مضى - مع علمين تشكيليَّين آخرين هما عثمان وقيع الله ومحمد أحمد شيرين - لإدخال التيار الفني الذي عُرف باسم «مدرسة الخرطوم».

هؤلاء الثلاثة - بما أتاحت لهم طاقاتهم الهائلة من وصول بفنهم «الجديد» إلى رجل الشارع - وضعوا نصب أعينهم تناول المادة السودانية الخام (مثل زخارف الصناعات اليدوية التقليدية) وتكريها أحمد شيرين - لإدخال التيار الفني الذي عُرف باسم «مدرسة الخرطوم».

هؤلاء الثلاثة - بما أتاحت لهم طاقاتهم الهائلة من الرواد المكتسبة وراء الحدود بقدر ما كان بلورة الفن السوداني - بتراجه ونيله وصحرائه وغاياته ومختلف أبعاده الاجتماعية والدينية - كهوية متفردة تستحق أن تصبح بين مفردات قاموس التشكيلي العالمي.

ويقول الصلحي إن استخدام الحرف العربي قاعدة للتشكيل يفرض نفسه - على وجه الخصوص - لدى «جماعة البعد الواحد» العراقية، (اتخذت اسمها من أن الحرف العربي يقوم على بعد واحد هو في الواقع أصل الأشياء)، و«داينموها» المحرك الراحل شاكر حسن آل سعيد. على أن ما يميّز مدرسة الخرطوم هو أنه بينما يوظف الفنانون العرب الحروف للتعبير عن «ثقافة عربية إسلامية»، فإن السودانيين يوظفونه للتعبير عن «ثقافة عربية إسلامية لا يمكن أن تنزع عنها عنصرها الأفريقي الأسود».

آخرون

بينما اتخذ الشعري مدرسة الخرطوم، التشكيلي من الهوية العربية - الأفريقية مادة إبداعية في حد ذاتها، انهمك آخرون في نوع الإبداع الذي يتوقعه المرء في بلاد تبدأ بالنخلة في شمالها وتنتهي بالأبنوسة في جنوبها، وإليك أسماء على سبيل المثال فقط: التشكيليان حسين شريف وحسن موسى، والمفنون ود الأمين ورشا شيخ الدين، والشاعران المهدي المنجوب وعالم عباس، والمسرحيون هاشم صديق وحمية زروق

تقع الآداب والفنون السودانية، في الوعي الثقافي العربي، على مساحة تمتد بين الجهول لدى العامة والمعروف سطحياً لدى المثقفين. ولو كان في هذا القول شيء من تعميم ربما كان مغللاً، فلنقله باستثناء الروائي الطيب صالح، ثم - إلى حد قصير - للفني سيد خليفة المشهور لدى العرب بأفريقي لوتكمه كما حورتها الذاكرة العراقية).

وفي هذا حسرة... لأن أقل ما توصف به الآداب والفنون السودانية هو أنها «مختلفة»، وهذه الحقيقة وحدها كفيلة برفع قيمتها عندما يتعلق الأمر بنوع الإضافات الضرورية التي يمكن أن تثرى الثقافة العربية - الإسلامية عموماً والعربية خصوصاً. وإذا أضفت إلى هذا أنها نفسها عالم فسيخاسني عريض، تضاعفت لديك تلك القيمة مرات عدة.

يتجلى أبرز سمات هذا الاختلاف في الموسيقى السودانية، فمع أنها فتحت الباب للسلام الشرقية استماعاً وتوقفاً - وأيضاً صناعة في مناطق شتى أبرزها مواطن الأعراق العربية في كردفان مثلاً - فقد تخيرت السلم الخماسي لتبناها الموسيقي العام، والخماسي - كما يتضح من اسمه يتألف من 5 درجات على السلم الموسيقي (مقابل 6 للغربي و7 لسلم مثل التونيد العربي - من مجموع 12 نغمة متاحة في أي «اوكتاف» أو للفاة بين النغمة الأصل وجوابها)، والخماسي، إن ظن أنه لا يعرفه، هو ذلك الذي تقوم عليه موسيقى الشرق الأقصى - كالصينية واليابانية - ويعتبر أيضاً بمثابة الجذع في شجرة «البلوز» الأمريكية.

أما سر وقوع الموسيقى السودانية في السلم الخماسي فيتعلق - إضافة إلى العوامل التاريخية - بثلاثة عوامل، وأول هذه سهولة تعلمه، لأنه يحوي القدر الأقل من النغمات اللازمة لتكوين الجملة الموسيقية الكاملة، وثانياً، لعنوتيه وخفة وطئه على الأذن ويقلتي سرعة استيعابه لدى السامع. وربما كان هذا العامل الثاني هو السبب في أن معظم الموسيقيين الأفريقيين والشرقيين على السواء يجيدون في الخماسي أفضل من السلم الموسيقي الموجهة رئيسياً إلى



من أعمال الفنان التشكيلي السوداني حسن موسى في كتابه «حكايات الخطاطين والسلاطين»

تحقيقات

facebook

يتصدرها التجسس وهتك الأعراض والابتزاز المادي وأهم أسبابها الجهل الرقمي والأمراض النفسية كيف تحمي نفسك من التحول إلى ضحية لجرائم «فيسبوكية»؟

لندن - والقدس العربي: وجدان الريبيعي

يصاب الإنسان بالذهول حينما يرى حجم الصور والتطبيقات التي تنشر عبر فيسبوك، للوقع الأكثر شعبية بين مواقع التواصل الاجتماعي والتي تتناول الحياة لشخصية للمشاركين بكل تفاصيلها.

هناك من يرغب في أن يشاركه الأصدقاء فرحة في النجاح أو لزواج أو الإنجاب، وهناك من يريد

لغت الأنظار فيغير تسريحة شعره أو ينشر صورة للباس جديد أو يضع وشما على يده أو يصور نفسه يلحق غريبة غير خبيعة أو ينشر صوراً لأسفاره ورحلاته السياحية.

وهناك من يكتب رسائل يعبر فيها عن حزنه من صدمة أو مشكلة ما يرى فيسبوك والتي قد تؤدي إلى النصب والقتل والاعتصاب والتفكك الأسري. مشاعره وأفكاره بشكل متعبد دون أي حذر من استدلال الآخرين لهم.

إلا أن التعرف على خصوصيات

الشخص وتحركاته وتصرفاته ومواقفه قد يتسبب في رغبة الآخر في مراقبته والترصده وربما تهديده إما بإختراق صفحته أو التشهير به وقد تتعدد أشكال الجرائم الالكترونية التي يحذر منها أصحاب التخصص خصوصاً مع تزايدها على موقع فيسبوك والتي قد تؤدي إلى النصب والقتل والاعتصاب والتفكك الأسري.

وفي حديث له للقدس العربي عبر د.عامر حسين استشاري الصحة النفسية في لندن، عن خطورة نشر الصور والمعلومات الشخصية خاصة

بالنسبة إلى الأطفال، فهم أول فئة اجتماعية يتعرض أن تتم حمايتها من الإبتزاز خاصة في نشر الصور التي تتعدد أشكال الجرائم الالكترونية أحياناً.

وهناك أمثلة عديدة على هذه الجرائم قد تحدث بين الأصدقاء ونجد أن أحد عناصر المجموعة يريد السيطرة على أصدفاته من خلال التقاط صور لهم وربما يرسلها لاستخدامها في غتاب أو ابتزاز أصحابه في المجموعة. وهنا يجب التعرف على الأضرار التي تلحقها

شبكات تنظيم والتنبيه من أخذ الصور مع الأصدقاء خاصة إذا كانت في حمامات السباحة والنوادي الرياضية، فقد تخترق خصوصية الطفل ويتم تزويجها دون أخذ رأي الوالدين.

فضح الضحية

ويشير الاستشاري إلى وجود ظاهرة مرمية ومنتشرة وهي فضح الآخرين خاصة للضعف، حيث تبدأ الإيماءة في للدرسة وتأخذ شكل

وتعتبر نشر صور شخصية لدى البعض دعوة للشهرة والتفاخر بالسماعة أحياناً، كان يصور شخص نفسه وهو يقود سيارة فاخرة وأن تظهر المرأة الجوهرة التي اشتريتها حديثاً، حتى للراغبين فهناك من يظهر الرشم على جسده لفت الذخر وشد الإنتباه. وهناك صور تظهر الكبرياء والنزلة الاجتماعية والمكانة الرموقة للشخص وأيضا الصورة والتطبيق عليها يظهران أمورا كثيرة مثل حالة الحزن، فتوى أن الشخص يدعو للحزن معه والاعتماد والحصول على ملنا أمام الأقارب والأصدقاء والفرح بما يسبب أكثرنا نفسية مدمرة قد تؤدي حتى إلى الإنتحار.

وهذا الأمر قد يتعرض له الكثير أيضا وأصبحت نراه في مناطق النزاع والصراعات حيث تصور عمليات الخطف والاعتقال والتحرش الجنسي والغلفي من قبل جماعات أو صغيرة في الجامعة تستغل صورههم

في تلك اللحظة لحاربهم أو تشويه سمعتهم.

يقول: على الرغم من الجوانب الإيجابية للفيسبوك إلا أن نشر الصور سلاح ذو حدين ويجب توخي الحذر في تسريب صورنا خاصة وشخصية حتى لا تعود في المستقبل ضده وتحميدا لبيئات حيث يتم استهدافهم بشكل كبير وغير متوقع. ناصحا بتوفير لدمم لاتق وقد تؤدي هذه الممارسات إلى ارتكاب ما يسمى بجرائم الشرف لجرد الشك. خصوصا بتوفير لدمم والتوجيه للأباء والأمهات من أجل دره سابقة قد تظهر مستقبلا ضد الشباب أو الأطفال سواء كانت بصورة أو بتطبيق.

جهل رقمي

على الجانب التقني فإن ثمة مشكلة تواجه الكثيرين من حيث ضعف معلوماتهم الرقمية. ويؤكد أحمد كيالي للمستخدم في تقنية المعلومات في لندن للقدس العربي أن هناك جهلاً رقمياً تسبب في ارتفاع معدل الجريمة الالكترونية بسبب سوء الاستخدام، والخصوصيات

الموجودة في صفحة فيسبوك ترجع للشخص المستخدم، فإذا لم يكن ملماً بحماية صفحته فهو بهذه الطريقة معرض حسابيه ويخضع معلوماته بحماية حسابيه ويخضع معلوماته الشخصية، وهناك دراسات تؤكد أن أكثر من 70 في المئة من مستخدمي فيسبوك في الدول العربية لا يعرفون استخدام التحديث الشخصي وخاصة الأخطاء ليست لديهم المعرفة الكافية لذلك هم عرضة للإستغلال خصوصاً عندما يفتح حساب بلغة ثانية كاللغة العربية مثلا. للوضع خبير والشبكة لواقعة الآن هي أن الانترنت مفتوح على الجميع ونجد أن الأخطاء يقومون بفتح صفحاتهم بانفسهم بدون أن يستشيروا الأهل أو أخصائيا لعملية حساباتهم.

وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت متوفرة في الهواتف الذكية فالرقابية صارت أصعب على الأهل. ففي البيوت يستطيع الأهل حماية الأجهزة الالكترونية التي يستخدمها الأطفال كحجب مواقع أو الغطاء إباحية ولكن المواقع المتنوعة في البيوت، يراها الأطفال خارجة هذه خطورة لا يتحمل مسؤوليتها غير الشخص نفسه أو

الأهل الذين يوفرول لأبنائهم الهواتف الذكية.

الإختراق ممكن

ويقول أحمد كيالي أن الاحتيال خلال الجمع للمشاهير وعامة الناس حيث انشئت صفحات ومعية بأسماء فنانين ويتم استخدام أسماء مستعارة. والشبكة تكمن في التطور السريع، حيث أصبح من الصعب التحكم في هذا الموضوع، وإذا توفرت الخيرة الكافية للشخص يستطيع إختراق المواقع والحسابات حتى لو كانت مؤمنة. الأمر غير مستحيل أبدا والأمر من الإختراق يتم دون أن يعرف صاحب الحساب.

ويضيف أن الحكومات وغيرها تستخدم الإختراق وهناك فرق بين الإختراق القانوني وغير القانوني لأخذ معلومات من أشخاص مشدبه بهم أو لإيذاء البعض وهنا ننصح بإغلاق الحساب وفتح آخر جديد لأن القديم يصبح ملوثا ومن الضروري أن يتعلم المستخدم طرق تأمين وحماية الحساب.

وعن الحوارات المستمرة لمنع إختراق حسابات فيسبوك يوضح كيالي أن الإختراق يكون لأسباب عدة، سياسية أو اجتماعية وغيرها مؤكدا أن الحكومات والأهالي يواجهون مشكلة كبيرة اليوم لإيجاد حلول من شأنها أن تمنع أي خلل أو خطر أو إختراق. ومثلما يعنى المستخدم الحرية التامة يمكن أن ليسوا فقط الأطفال والراهقين وإنما حتى الكبار الذين يستخدمون فيسبوك بطرق وقرصن موجود بقصد أو بدون قصد. وهناك من لديه فضول في تتبع أصدقاء الصديق فكل صديق لديه على الأقل 400 صديق ويسهولة أستطيع لدخول إلى قائمة أصدقاء صديقي للتطفل أو الترصده أو لأي سبب. يجب الحذر من الصفحات الوهمية فهي كثيرة وقد تكون مصيدة للإستغلال والترصده.

وعن صحة ما يتروّد حول الحماية القانونية لمستخدمي فيسبوك يقول: هناك جرائم الكترونية كثيرة يعاقب عليها القانون خاصة عندما يتعرض المستخدم لضرر مادي ومعنوي، ولزويدي خدمة الانترنت دور رئيسي في تقسيم جميع لتفاصيل الفنية المطلوبة للجهات الأمنية كرقم

هاتف لفاصل في حال تم ريبه على حساب موقع التواصل الاجتماعي ومعلومات النصار والورلد. إلا أن ممارسات بعض الجهات الأمنية من أجل الاستدلال على مرتكبي الجرائم الالكترونية قد تعصف بالحرريات الخاصة والشخصية للآخرين.

آراء بعض المستخدمين

قامت «القدس العربي» بإستطلاع آراء عدد من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك من فئتي الشباب وكبار السن وكانت الآراء بين مؤيد ومعارض وحذر من نشر المعلومات الشخصية بخطأها:

م.ش: الحقيقة كل شيء له سلبيات وإيجابيات وفيسبوك هو للتواصل الاجتماعي فيسبوك من يتجاوزون الحدود ويرجع ذلك إلى لغائهم وتربيتهم.

ك.ج: لهم نحن كيف نتعامل مع فيسبوك؟ مثل السكينة ثارة للتشهير والتفاح وأخرى للقتل وفي الحالة العربية تكون الثانية.

م.أ: الأمور الشخصية يجب أن تبقى شخصية في كل الأوقات. ع.ج: يجب حفظ خصوصية اللذائل ومهم جدا احترام مشاعر الحرومين. س.س: الأفضل تجنب نشر الخصوصيات.

ع.ع: حرمة البيت مقدسة. س.ي: الناس أجناس وكل إناء بما فيه ينضح.

د.ز: في رأيي تبادل الأمور الشخصية على فيسبوك يكون يتحفظ وهذا الأمر راجع لعقلية الشخص وحالته الذهنية بينما في حالات التواصل بين أفراد العائلة الواحدة في الغربة مثلا فيفيسبوك هو أحسن وسيلة لهم شطهم لكنه ينغى سلاحا ذو حدين.

ك.ك: من الضروري احترام الخصوصية والقيم. أ.ر: كشف المسئور من البيوت وعرض الصور الخاصة يجب الحسد والكراهة والبغض.

ي.ق: هي شيء من الحرية والتلفظ الاجتماعي ويبيى الحرص وأجبا.

أ.ب: بالنسبة لي لا توجد غير هذه الوسيلة للتواصل مع الأهل والأحبة والأصدقاء المنتشرين في كافة اصلاخ الأرض وبشكل غير مكلف تقريبا مجانا.

ر.أ: في رأيي لا ضير من تبادل بعض الأمور الشخصية. مثلا أنا سافرت لمكان وقضيت وقتا مملعا ووضعت بعض الصور لا اعتقد أن هذه مشكلة لكن مناقشة أمور البيت والحياة الأسرية أمتعها إما شخصية جدا.

أ.ز: جنون في جنون أصبح الموضوع أدمانا من الصعب علاجه. س.ب: في ما يتعلق ينشر صور الأسفار والرحلات في العواصم الشهيرة أو صور لسيارة جديدة

تساعدنا ملفات تعريف الارتباط على توفير خدمات فيسبوك وحمايتها وتحسينها. بمواصله استخدام موقعنا، فإنك توافق على سياسة ملف تعريف الارتباط.

البريد الإلكتروني أو الهاتف

كلمة السر

تسجيل الدخول

البقاء قيد تسجيل الدخول هل نسيت كلمة السر؟

● المخير: ويل كرونيك: استخدم فيسبوك للتدوين عن جريمته قبل إقدامه على قتل معلمه الإسبانية بأكثر من 4 أشهر وأطلق أصدفاته على هواجسه للتعلقه بجريمته لروحية فكان من اللجرحين الذين يفضلون إطلاق الجميع على ما يقدم عليه من أفعال ويقت نسبة هذا النوع من الجرائم 22.9%.

● للتفاعل: واين فوستر: يعتبر مثلا للنوع «للتفاعل» لأنه اعتمد على زوجته بالسالمور حتى فقدت الحياة بعدما غيرت بياناتها الشخصية على الموقع وقالت إنها غير متزوجة وأوضحت التحقيقات أن حالة العلاقة الجنسية والغربة والرغبة في الإنجاب كانت كلها دوافع رئيسية وراء ارتكاب هذا النوع من الجرائم التي وصلت نسبتها إلى 27.1%.

● الخصم: الخصم هو سلوك يتبناه نوع من اللجرحين على «فيسبوك» بينهم ستوك عدائي متبادل، مع العلم للسبق أنهم يسعون لزيادة تسليمهم قبل لدخول في مشاريع. وفي عام 2010، تعرض مراهق للطنع قبل الموت في أحد شوارع لندن من قبل صديق سابق عمره 15 عاما، بعدما تبادلوا ألبا من الشتمات على «فيسبوك»، وقالت للدراسة إن هذا النوع من الجرائم بلغ 16.7% ..

● الخيالي: تشير الدراسة إلى انعدام وضوح الخط الفاصل بين الخيال والواقع في هذا النوع من مواقع التواصل، فعارك تويتشيل، الذي أقدم على قتل رجل في «غرفة لقتله» التي استوحى فكرتها من مسلسل Dexter كمن قد أنشا حسابا وهميا على موقع «فيسبوك» ليبدو أنه هذا الشخص المستعد لارتكاب سلسلة من حوادث القتل على الانترنت، ووصفت الدراسة هذا النوع ب«الخيالي» وقالت إن نسبة بين جرائم «فيسبوك» بلغت 12.5% ..

● المتسلل: في عام 2010، تلقى بيتر تشامبان حكما بالسجن 35 عاما لأنه أنشا حسابا وهميا على «فيسبوك» ادعى فيه أنه مراهق وسيم، لاستدراج مراهقة وقتلها، بينما كان في الحقيقة مجرما يبلغ من العمر 33 عاما، ويميش في سيارته، ولتكتب من قبل جوية اغتصاب.

● الدراسة: إن هذا النوع من الجرائم يتسبب في ضحية ليبنى عليها خطه، وأصفا هذا النوع ب«المتسلل» وبلغ نسبه بين جرائم «فيسبوك» 12.5%.

● النصاب: عمادة ما يرتبط هذا النوع بالجرائم اللزنية، حيث ينشر اللجرح تحديثات على حساب «فيسبوك» الخاص بضحيه، حتى يومه الجميع أنها لا تزال على قيد الحياة، ففي عام 2010، أقم اندرو ليندو، على قتل صديقه قبل أن ينشر تحديثا على حسابها يقول فيه إنها تركته وتعلم السفر للعيش في جزر الكناري، وقالت للدراسة إن هذا النوع من الجرائم على «فيسبوك» بلغ 8.3%، وأصفا من يقدم عليه ب«النصاب».

توجد آلاف الشكاوى في المحاكم الأوروبية حول عمليات التحايل والتقل والإغصاب عن طريق فيسبوك ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- الحصول على بيانات بطاقات الائتمان واستخدامها.
- استخدام صور عاطفية وتحويلها إلى صور جنسية ونشرها في مواقع إباحية.
- استدراج للمستخدم جبر شخصيات وهمية لإقامة علاقات جنسية يجري تسجيلها لاحقاً.
- امرأة تم القبض عليها بسبب (poke) حيث تكزت لشخص ما رغم صدور أمر من الشرطة بمنع إقترابها منه خلق قرار الحظر يعلق 11 شهرا من السجن.
- قطع رأس قار ووضع صورته على فيسبوك، وتحت إرادة شابة بتهمة الوحشية مع الحيوانات بعد أن صورت فيديو يظهرها وهي تقطع رأس قار وخصت بمعاملة و180 ساعة في خدمة المجتمع.
- إختراق قناتين لموقع النصل الدراسي وإرسال رسائل مغتابها انهما على استخدام لممارسة الجنس.
- مراهق يتم ادانته بسبب ما نشره على فيسبوك عن تخريبه لعمام وإغلاق للمكعبة العامة في رسالة إلى صديقه.
- مراهقات يحلن للتحقيق لتشرهن فيديوهات وصورا لمعاصري في تنظيم الدولة.

الأردن: البرلمان يمنع الإعلام من حضور جلساته والمضايقات ضد الصحفيين تزداد

لندن - «القدس العربي»:

وصل التضييق على الصحفيين في الأردن إلى لروقة البرلمان المنتخب الذي يُعتزض أنه يحمي الحريات الصحافية ولا يضيق عليها، حيث بدأ جلسات حوارية ماراثونية بحضور برلمانيين سابقين ورؤساء حكومات سابقة ومسؤولين كبار، لكنه منع الصحفيين من حضورها وسائل الإعلام من تغطيتها.

وتعاني وسائل الإعلام في الأردن من مضايقات متزايدة منذ صدر قانون جديد قبل عدة شهور اعتبره الصحفيون تضييقاً على حركتهم وأعمالهم، وهو القانون الذي يتيح اعتقال الصحفيين وسجنهم بسبب أنشطة على الانترنت، كما يمكن بموجب القانون أن تنتهي تفرقة على «تويتر» أو تدوينة على «فيسبوك» بكتابها إلى السجن.

ومنع مجلس النواب الأردني الصحفيين الأسبوع الماضي من تغطية جلسة حوار وطني حضرها عدد كبير من المسؤولين السابقين، بمن فيهم برلمانيون ووزراء سابقون، وناقشوا قانون الانتخاب الذي طلب الملك قبل أيام الإسراع فيه، وهو مشروع قانون أحلته الحكومة إلى البرلمان، وتخطت فيه لأول مرة منذ سنوات عن نظام الصوت الواحد الذي كان يثير انتقادات المعارضة.

وطلب رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب مصطفى المعالي بشكل مفاجئ من الصحفيين وبعد دقائق من بدء جلسة الحوار،

من معلمي وسائل الإعلام مغادرة البرلمان والتوقف عن تغطية الجلسة، وذلك على الرغم من احتجاجات بعض النواب الذين عيروا عن رغبتهم في إبقاء الصحفيين لتغطية جلسة ستحدد مصير أهم قانون في البلاد، واعتبر رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة أن جلسة الحوار مع رؤساء الوزراء السابقين ورؤساء مجلسي النواب والأعيان السابقين هي «حوار مختص مع معنيين قد يرغبون بالحديث في أمور لا يريدون للإعلام أن يطلع عليها مضيغاً، نترك أن للإعلام دوراً وطنياً وستطلعهم بعد انتهاء الحوار على تفاصيل ما جرى فيه».

وفهم العديد من الصحفيين عملية إخلائهم من البرلمان بأنه تضييق على الحريات ومحاولة لمنعهم من ممارسة عملهم، إضافة إلى أنه محاولة لمصادرة حق الناس في المعرفة، وذلك على الرغم من أن النظام الداخلي لمجلس النواب يتيح لرئيس اللجنة المعنية أن يعيّر أي اجتماع لها اجتماعاً مغلماً ويمنع الصحفيين من حضوره وتغطيته.

على صعيد آخر، مثل رئيس تحرير جريدة «السيلة» الأردنية المعارضة عاطف الجولاني مجدداً أمام القضاء للنظر في دعوى أقامها مسؤول حكومي ضده بسبب مقال صحفي انتقد فيه ذلك المسؤول، وهي الدعوى التي سبق أن تم توقيف الجولاني بسببها وأُخفي سبيله في يوم التوقيف نفسه.

وكان المسؤول الحكومي قد اتهم الجولاني بالتشهير به عبر المقال الصحفي، رغم أن

المقال الذي أطلعت عليه «القدس العربي» يتضمن انتقاداً لصفحة حكومية، وقراراً لمؤسسة المواصفات والمقاييس الحكومية بالموافقة على استيراد أسطوانات غاز وبيعها في الأردن، وهو ما أثار غضب المؤسسة ورئيسها وادى بالجولاني للوقوف أمام القضاء.

إلى جانب ذلك، واصلت الأجهزة الحكومية تدخلها في أنشطة الإعلام في الأردن، وأصدرت الادعاء العام قراراً يحظر النشر في قضية تتعلق ببنك الاسكان والأسهم التي تمتلكها مؤسسة الضمان الاجتماعي في البنك، وذلك على الرغم من أن البنك مصرف تجاري مدرج في بورصة عمان، والضمان مؤسسة حكومية تستثمر بأموال المواطنين الأردنيين.

وطلب الادعاء العام من كافة الصحف ومحطات التلفزيون ومواقع الانترنت في كتاب رسمي عدم النشر في القضية التي يقيمها البنك ومديره العام عمر زهير ملحم.

يشار إلى أن الأردن يحتل المركز 141 في تصنيف منظمة «مراسلون بلا حدود» أي أنه يوجد في العالم 140 دولة يتمتع سكانها بحريات إعلامية أفضل من الأردن، وذلك بحسب آخر التقارير الصادرة عن المنظمة العالمية، إلا أن الأردن على المستوى العربي يتربع في المركز 11 من حيث الحريات الإعلامية، إذ توجد عشرات عربية أفضل حالاً من الأردن من حيث الحريات الإعلامية، بينما توجد ثمانية دولة عربية أسوأ حالاً من الأردن، وذلك من أصل 19 دولة عربية وردت اسمها على مؤشر منظمة «مراسلون بلا حدود».

تطور إعلامي سوري: المعارضة تخاطب موسكو باللغة الروسية

لندن - «القدس العربي»:

السوري أن يكون أفغانستان الثانية، وشكراً.

دخل النشاط الإعلامي للثورة السورية في مرحلة جديدة بعد أن بث الجيش السوري الحر خطاباً إلى الشعب الروسي بلغته المحلية، في حادثة هي الأولى من نوعها، وذلك بسبب تدخل روسيا في سوريا، وبدء العمليات العسكرية الروسية إلى جانب النظام، وهو ما بدأ واضحاً أكثر من 35 ألف مشاهدة خلال أقل من 24 ساعة على نشره على «يوتيوب» أما ما أنه يسبب قلقاً للقوى الثورية من أن يتمكن النظام من حسم المعارك لصالحه بغضل الحصف الروسي.

وبث نشطاء سوريون تسجيل فيديو تم نشره على الانترنت ولقي انتشاراً واسعاً، ويظهر في الفيديو في الجيش السوري الحر بمدينة درعا أنهم أكراد الشهير باسم «أبو قصي» وفي التسجيل يتحدث باللغة الروسية، بينما هناك ترجمة مكتوبة بالعربية على التسجيل.

ويقول أوبوسي في التسجيل الذي تلقته «القدس العربي» نسخة منه، ومرحبا ويوم سعيد لأصدقائنا في روسيا. نحن الجيش السوري الحر في درعا، نعلمكم أننا سنقاتل حتى النهاية، إنها مسألة وقت، بشار الأسد ساقط في غضون ستة أشهر أو سنة، إنها فقط مسألة وقت، ورسالتنا للسانة الروس وللرئيس فلاديمير بوتين: إدعوا الثوار أهل الأرض الحقيقين، يكني، فنحن لا نريد للمشهد

تدوينة على «فيسبوك» في لبنان تؤذي بصحافي إلى السجن

لندن - «القدس العربي»:

انتهت تدوينة كتبها الصحافي محمد نزال في لبنان إلى السجن والغرامة بأمر من المحكمة التي كانت هي الخصم أمامه، حيث أن التهمة التي كانت موجهة له هي «الإساءة إلى القضاء».

وأصدر القاضي الجنائي في بيروت غسان طانيوس الخوري حكماً غيابياً بحق الصحافي نزال يوم الخامس من تشرين أول/أكتوبر الجاري يقضي بسجنه ستة أشهر إضافة إلى غرامة مليون ليرة (664 دولاراً) وذلك عقاباً له على الإساءة للقضاء عبر تدوينة كتبها قبل أكثر من عامين على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وكانت النيابة العامة أفاضت دعوى منذ عامين ضد الصحافي محمد نزال بتهمته «الإساءة إلى القضاء» على خلفية تعليق كتبه على صفحته في «فيسبوك»، أشار فيه إلى الظلم الذي تعرض له من منتسبين إلى القضاء، وانتقد أداء بعض القضاة اللبنانيين بعد طرده من إحدى الجلسات أثناء نظره دعوى من الشركات المالكة لأراضي الدالية (أرض فاصلة بين منطقتي الروشة والرملية البيضاء في بيروت) لطرد الصيادين المتواجدين في المنطقة.

وتساءل نزال عن سبب محاكمته غيابياً وعدم إبلاغه بوعده الجلسات في دعوى مقامة ضدّه، وأضاف نزال إن هناك نية لحبسه منذ البداية، ودلل على صحة رأيه بتحويل القضية إلى محكمة الجنائيات التي يجوز لها أن تقضي بالحبس، وليس محكمة المطبوعات التي تمنع الحبس في قضايا السب والكذب.

وأدانته «الشبكة العربية لمطومات حقوق الإنسان» الحكم الصادر بحق الصحافي اللبناني وقالت إن الحكم الغيابي الصادر بحبس الصحافي محمد نزال، هو حكم جائر في قضية رأي، وهو استمرار لسلسلة الأحكام الجائرة التي صدرت عن السلطات اللبنانية في الآونة الأخيرة ضد نشطاء الحراك المدني، ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي على خلفية التعبير عن آرائهم، بغية إرهابهم وتكليم أفواههم، وهو الأمر الذي يهدد مستقبل حرية الرأي والتعبير في لبنان.

وطالبت الشبكة إسقاط التهم الموجهة ضد الصحافي محمد نزال، والتوقف عن ملاحقة الصحفيين ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، وإتاحة الفرصة لتعبير المواطنين عن آرائهم دون ملاحقة.



نظام حكم اننا سنقاتل حتى النهاية

وربما يكون الفيديو الذي بثه الجيش السوري الحر للشعب الروسي بلغته المحلية ولقي صدًى كبيراً في موسكو، ربما يكون قد وجد مكانه في العديد من القنوات المحلية الروسية، خاصة وأنه يتضمن وعيداً بالقتال حتى النهاية، ويحذر روسيا من التورط في سوريا التي ستحول إلى أفغانستان جديدة إذا تورطت برياً هناك.

واعتمدت أغلب وسائل الإعلام، وخاصة القنوات الفضائية على المواد العلمية والأخبار التي يبثها نشطاء السوريون عبر الانترنت، وبعيداً عن التواصل الاجتماعي، كما اعتمدت الكثير من محطات التلفزيون على الفيديوهات التي يقوم النشطاء برفعها على موقع «يوتيوب» العلني، وهو ما مكثهم من إيصال صوتهم إلى العالم.

وتمكن النشطاء الإعلاميون في سوريا من تنفيذ مزاعم النظام السوري طوال السنوات الأربع الماضية، كما تمكنوا من كشف الكثير من الروايات غير الصحيحة التي ينشرها النظام، فيما تحول عدد كبير منهم إلى صحفيين يقومون بتغطية الأحداث والمناسبات لصالح كبريات الصحف والقنوات الفضائية ومواقع الانترنت.



إسرائيل غاضبة من تغطية الإعلام الدولي لأحداث القدس

لندن - «القدس العربي»:

بدت إسرائيل غاضبة أكثر من أي وقت مضى من التغطية الإعلامية لكبرى وسائل الإعلام العالمية، وخاصة الصادرة باللغة الانكليزية، حيث ألت غالبية الصحف ومحطات التلفزيون ومواقع الانترنت باللوم على إسرائيليين، فيما ربطت الكثير من وسائل الإعلام بين عملية الطعن الأولى في القدس التي نفذها الشاب مهند حلبي وبين جريمة الحرق التي نفذها مستوطنون في الضفة الغربية وأودت بحياة عائلة فلسطينية باكملها قبل أسابيع قليلة.

كما ربطت العديد من وسائل الإعلام بين عمليات الطعن والاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة التي تستهدف مدينة القدس وتثير غضباً واسعاً في الشارع الفلسطيني وفي العالم العربي والإسلامي، في الوقت الذي حذرت فيه العديد من وسائل الإعلام، ومن بينها جريدة «التايمز» البريطانية، من اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة تكبد

الإسرائيليين خسائر قاسية خلال الفترة المقبلة. ومارست إسرائيل وجماعات الضغط المؤيدة لها ضغوطاً كبيرة خلال الأيام القليلة الماضية على بعض وسائل الإعلام من أجل تغيير سياساتها التحريرية وتبني وجهة النظر الإسرائيلية في الأحداث المتصاعدة في الضفة الغربية وغزة.

واضطرت قناة الجزيرة - الانكليزية للاعتذار لجمهورها عن تفرقة على شبكة «تويتر» في أعقاب عملية طعن الإسرائيليون في القدس، وهي التفرقة التي اعتبرها المؤيدون لإسرائيل تساوياً بين اللقى وبين منفذ العملية، كما اعتبروا أنها تفرقة لا توضح من يتحمل مسؤولية القتل في العملية.

وكان نص التفرقة التي أثار الجدل واعتذرت عنها «الجزيرة» الانكليزية كما يلي: «مقتل فلسطيني بالرصاص بعد عملية طعن قاتلة في القدس، وضحيتان إسرائيليان قتلا أيضاً. واعتذرت القناة لاحقاً عن التفرقة التي تم نشرها وسط

ضغوط العمل في غرفة تحرير الأخبار، وقالت إن محرريها أزالوا ليس لاحقاً الذي كان موجوداً أيضاً في التقرير المنشور على الموقع الإلكتروني.

ويحسب «الجزيرة» فقد أثار التفرقة غضب قطاع واسع من التابعين، لأنها لم تذكر أن الفلسطيني هو منفذ الهجوم، كما أن صيغة التفرقة - بحسب التابعين - تتضمن «تقليلاً من أهمية الضحايا الإسرائيليين».

وبحسب الاعتذار المنشور على الموقع الرسمي للقناة والذي أطلعت عليه «القدس العربي» فإن الانتقاد الوجهة للتفرقة مقبول، وتعتبر «الجزيرة» عن هذه الصياغة للتفرقة التي تمت كتابتها تحت ضغط العمل في غرفة الأخبار مشيرة إلى أن التقرير الإخباري الذي كان منشوراً على الموقع يتضمن جزئياً هذه الصياغة، إلا أنه تم تعديله عند تحديث الخبر.

القراء، وتدعوهم لإبلاغنا على الفور عن أي أخطاء وتعريفنا بها، والاحتجاج رسمياً.

وبيدأت مجموعات الضغط الموالية لها في الغرب ضغوطاً على وسائل الإعلام من أجل تبني الرواية الإسرائيلية، فإن أعداداً كبيرة من الإسرائيليين الناطقين بمختلف لغات العالم ينشطون على الانترنت من أجل نشر الدعاية المضادة للفلسطينيين.

وخلال الأيام القليلة الماضية نشط حساب الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إفيخاي أنرعي على «تويتر» حيث بث العديد من التفرقات وتسجيلات الفيديو التي يحاول فيها نشر الرواية الإسرائيلية المضادة للرواية الفلسطينية، كما تعمد أنرعي نشر الفيديو الذي يظهر فيه عملية اعتقال عدد من المتظاهرين الفلسطينيين من قبل مستعربين إسرائيليين اتسوا في أوساط المحتجين الفلسطينيين، في محاولة واضحة لزعزعة صفوف الفلسطينيين، وضرب الثقة في التظاهرات وعمليات إلقاء الحجارة الغربية المحتلة.

التي يقومون بها، ويبينها تساريس إسرائيليين في الغرب ضغوطاً على وسائل الإعلام من أجل تبني الرواية الإسرائيلية، فإن أعداداً كبيرة من الإسرائيليين الناطقين بمختلف لغات العالم ينشطون على الانترنت من أجل نشر الدعاية المضادة للفلسطينيين.

وخلال الأيام القليلة الماضية نشط حساب الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إفيخاي أنرعي على «تويتر» حيث بث العديد من التفرقات وتسجيلات الفيديو التي يحاول فيها نشر الرواية الإسرائيلية المضادة للرواية الفلسطينية، كما تعمد أنرعي نشر الفيديو الذي يظهر فيه عملية اعتقال عدد من المتظاهرين الفلسطينيين من قبل مستعربين إسرائيليين اتسوا في أوساط المحتجين الفلسطينيين، في محاولة واضحة لزعزعة صفوف الفلسطينيين، وضرب الثقة في التظاهرات وعمليات إلقاء الحجارة الغربية المحتلة.

علوم وتكنولوجيا

طبيب آلي محمول لاكتشاف الأمراض وعلاجها فوراً

ElectRx

CONCEPT

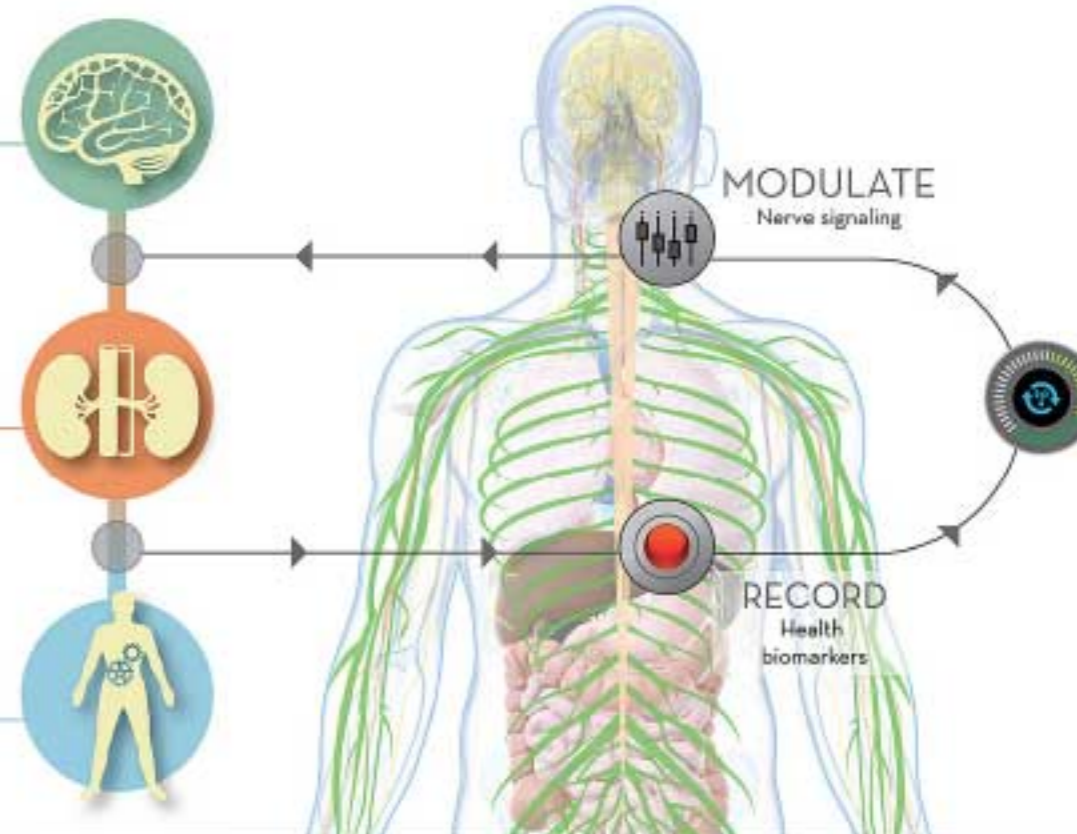
Precise and intelligent modulation of nerve-organ circuits to provide new treatments for restoring physical and mental health

DARPA

NERVOUS SYSTEM

ORGANS

PHYSIOLOGICAL HEALTH STATUS



ARTIST'S CONCEPT

لندن-«القدس العربي»:

ابتكر الجيش الأمريكي الآلة الطبية الأحدث في العالم، وهي طبيب الكتروني متناهي الصغر يمكن للجنود حمله على مدار الساعة، على أن مهمته تتمثل في استكشاف الأمراض في جسم حامله والبده في علاجها على الفور.

ويبدو أن الباحثين والعلماء العاملين لحساب الجيش الأمريكي قاموا بابتكار القطعة الإلكترونية الطبية الصغيرة ليتم تزويد الجنود الأمريكيين بها، لتحاظ على صحتهم وتحميهم من الأمراض والأوبئة والعدوى خلال تفرقاتهم، والمهام القتالية التي يقومون بها خارج الأراضي الأمريكية وفي الدول التي يدخلونها لأول مرة.

ويجسب ما تم الكشف عنه مؤخراً فإن القطعة الإلكترونية الصغيرة تتم زراعتها في مكان معين من جسم الإنسان لتقوم بدورها في البحث عن الأمراض والجراثيم ومن ثم البدء بعلاجها على الفور، على أن الباحثين يقومون بإنتاج هذا «الطبيب الآلي متناهي الصغر» كواحد من بين

سبعة مشاريع طبية يجري العمل عليها لحساب القوات الأمريكية، ومن بينها مشروع لابتكار جهاز خارق يقوم بتنظيم ضربات القلب. ويقول تقرير لجريدة «دايلي ميل» البريطانية إن الطبيب الآلي الذي كشف عنه الجيش الأمريكي من شأنه التخفيف من الآلام المزمنة لدى الأشخاص الذين يعانون من أمراض وآلام، إضافة إلى مكافحة الالتهابات المرضية، وكذلك التخفيف من الأجهاد الناتج عما بعد الصدمة، إضافة إلى العديد من الأمراض الأخرى التي لا تستجيب عادة للعلاجات التقليدية.

وقال الدكتور دوج وبيير، مدير مشروع (ElectRx) الذي يقوم بإنتاج القطعة الطبية إن «التكنولوجيا الجديدة المبتكرة تقوم على أساس قراءة النظام العصبي المحيطي في جسم الإنسان، وإرسال المعلومات عبر طريق سريع إلى أنوث استشفار عند المستويات الصحية. ويوجد لدى الجيش الأمريكي جيش من العلماء والباحثين الذين يعملون على مدار الساعة من أجل ابتكار التكنولوجيا الجديدة التي من شأنها في النهاية أن تقلل

ووظيفي في أي عضو من أعضاء جسم الإنسان. وتابع: «إن التكنولوجيا الجديدة تستطيع اكتشاف الأمراض والتصرف بشكل تلقائي تجاهها بما يمكنها من استعادة الصحة الجيدة من خلال تحفيز الأعصاب وتعديل الوظائف في الدماغ والجبل الشوكي والأجهزة الداخلية».

ويشير مدير مشروع (Elec-Rx) إلى أنه تم اختيار سبع فرق بحثية من أجل العمل على المشروعة الطبية الخفيفة التي تطوير نظام علاجي متكامل للعديد من الأمراض والأنشطة التي تقوم بها الأعصاب في جسم الإنسان.

ويقول القائمون على الفكرة الجديدة إنها مستوحاة من فكرة عمل جهاز تنظيم ضربات القلب، والذي يقوم باستخدام نبضات من الكهرباء من أجل تنظيم دقات قلب الإنسان، بما يضمن أن تظل عند المستويات الصحية.

ويوجد لدى الجيش الأمريكي جيش من العلماء والباحثين الذين يعملون على مدار الساعة من أجل ابتكار التكنولوجيا الجديدة التي من شأنها في النهاية أن تقلل

الخشائر البشرية التي تتكديها القوات الأمريكية عند خوض الحروب أو خلال أي عملية عسكرية تقوم بها في العالم. وكان خبراء التكنولوجيا في الجيش الأمريكي أعلنوا قبل شهر عن ابتكار سلاح جديد هو الأول من نوعه في العالم حيث يستخدم الصوت كوسيلة لتزويج الأعداء ويتوقع أن يمثل إضافة نوعية في مجال مكافحة أعمال الشغب.

وبحسب التفاصيل التي نشرت عن السلاح الجديد فإنه سوف يستخدم تقنية يطلق عليها (Laser-Induced Plasma Effect) وهو عبارة عن سلاح يشبه الرشاش الأوتوماتيكي، لكنه يطلق بدلا من الرصاص كرات صغيرة أشبه بقذائل الصوت تتسبب بيت الرعب في قلوب الأعداء دون إيذائهم جسديا. ويستطيع السلاح الجديد أن يطلق 130 وحدة صوت دفعة واحدة باتجاه المنطقة المستهدفة، وتقول وزارة الدفاع الأمريكية إنها تكتفي لتفريق حشود كبيرة تقوم بأعمال شغب في منطقت ليست صغيرة، ما يعني أنه أكثر فعالية من أي سلاح آخر في عمليات

تفريق المتظاهرين أو الحشود أو مرتكبي أعمال الشغب. ويأتي ابتكار تكنولوجيا (LIPE) من قبل القسم المختص بتطوير الأسلحة غير الفتالة في الجيش الأمريكي، ومن المفترض أن يشكل حلا بالغ الأهمية في مواجهة أعمال الشغب والسيطرة عليها دون إيقاع إصابات أو قتل في صفوف المحتشدين.

وبحسب المواصفات التي تم إعلانها عن السلاح الجديد فإنه يتمتع بسرعة عالية ناتجة عن الطاقة الكبيرة التي تنتج عن أشعة الليزر، فيما يشار إلى أن الطاقة الكبيرة التي تنتج عن الليزر لا تسبب ضررا للأجسام بما في ذلك الإنسان.

إلا أن ذلك، تمكن الجيش الأمريكي من ابتكار الدبابة الأكثر تطورا في العالم، حيث كشفت مؤخرا عن دبابة تعمل بدون سائق ولا طاقم، وتتضمن تكنولوجيا تهدف لكافة الابتكارات التي يتم التوصل إليها من قبل الجيش الأمريكي إلى الحفاظ على عناصره أو تعرضت للصفقات فإنها تكون فارقة من البشر ولن يخسر الحماية لهم.

الجيش الأمريكي آيا من المراده باستبدالها. وأعلنت الولايات المتحدة عن أنها تعمل بدون سائق ويتم التحكم بها عن بعد من خلال «ريموت كونترول»، كما أن الدبابة الجديدة تتمتع بقدرات فائقة وعالية، حيث يمكنها إعادة التوضع وتغيير إيقاع إصابات أو قتل في صفوف المحتشدين.

وبحسب المواصفات التي تم إعلانها عن السلاح الجديد فإنه يتمتع بسرعة عالية ناتجة عن الطاقة الكبيرة التي تنتج عن أشعة الليزر، فيما يشار إلى أن الطاقة الكبيرة التي تنتج عن الليزر لا تسبب ضررا للأجسام بما في ذلك الإنسان.

إلا أن ذلك، تمكن الجيش الأمريكي من ابتكار الدبابة الأكثر تطورا في العالم، حيث كشفت مؤخرا عن دبابة تعمل بدون سائق ولا طاقم، وتتضمن تكنولوجيا تهدف لكافة الابتكارات التي يتم التوصل إليها من قبل الجيش الأمريكي إلى الحفاظ على عناصره أو تعرضت للصفقات فإنها تكون فارقة من البشر ولن يخسر الحماية لهم.

«نيسان» تطرح سيارة ذكية تحتوي على شاشات في كل اتجاه

لندن-«القدس العربي»:

تعتزم شركة «نيسان» اليابانية طرح سيارة جديدة ذكية ستكون أغلب أجزائها شاشات يمكن من خلالها الرؤية والمتابعة، كما يمكن للسائق والركاب على حد سواء أن يستخدموا شاشات العرض لنشر ما يرغبون في نشره. ومن المقرر الكشف عن السيارة خلال معرض طوكيو للسيارات، وتحمل اسم (Teatro for Dayz) وقامت «نيسان» بنشر مفهوم العرض في جميع أنحاء السيارة بالكامل، بحيث يشمل المقاعد وأيضا السطح الخارجي للسيارة.

وتقول الشركة إن السيارة مصممة للمستخدمين الذين اعتادوا على استخدام الأجهزة الرقمية لمشاركة المحتوى واستخدام التقنية بشكل كبير. وتأتي السيارة الجديدة بعد القيام بعملية مسح واسعة لجيل الشباب الذي قدم إلى «نيسان» استنتاجاً مفاده أن الشباب يشعرون أن الوقت الذي يقضونه في السيارة يجب أن يتم استغلاله لتوصيل وتبادل الخبرات والمعلومات مع الأصدقاء.

وتحتوي السيارة على كاميرا تسمح للسائقين بتبادل ومشاركة ما يحصل في الداخل وحول السيارة بشكل فوري مع أصدقائهم.

وتقدم «نيسان» السيارة كوسيلة جديدة لجذب الانتباه وتفكير الناس بشكل مختلف عما يمكن للسيارات العادية تقديمه، وتكمونج لسيارات المستقبل.

ولا يبدو أن التصميم الجديد الكامل للسيارة مدروس ليتوافق مع السوق بشكل عام، وذلك لإحتوائه على مقاعد بيضاء صلبة لا يمكن أن تكون مريحة جدا، إلا أن جيل الشباب قد يفضل التواصل الرقمي الذكي على المقاعد المريحة.

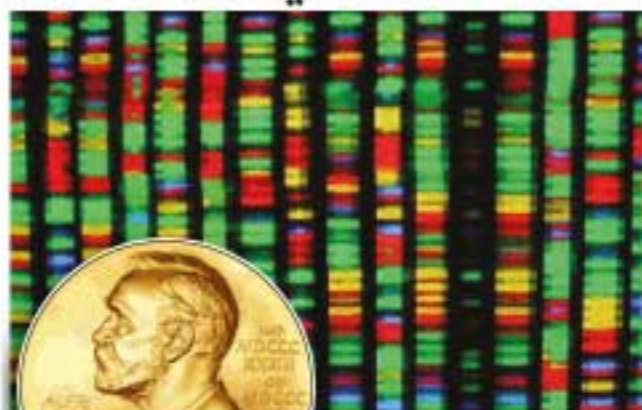
وبالنظر للصور المرلفة للسيارة نرى وسادات الرأس والمقاعد ولوحة أجهزة القياس والشاشات الرقمية المتواجدة أمام السائق والركاب، والتي

تسمح لهم بعرض أي شيء عليها، والتي تطلق عليها «نيسان» اسم القماش النظيف. وتعمل وظائف العرض فقط عندما تكون السيارة متوقفة، وبإمكان جميع السائقين رؤية عدادات السيارة والإعدادات والخيارات اللازمة للقيادة، بالإضافة لعرض أي خريطة قد تكون هناك حاجة إليها أثناء القيادة، ويمكن تغيير حجم الملامح

السابقة وتصغيرها. وتحاول «نيسان» جذب انتباه الجيل الجديد واعتماد الشباب بحيث يتحولون إلى مشتريين للسيارة، ويتوقفوا عن الإعتماد على خدمات مثل ZipCar أو Uber. وقالت الشركة في بيان لها: «لا يمكننا الاحتفاظ بآلياتهم بالإعتماد على القيم القديمة نفسها،

وأضافت: «إن ما يحرك الأطفال اليوم لا يحرك آبائهم». الجدير بالإشارة أن سيارة Teatro for Dayz كهربائية وبالإمكان شحنها، وتظهر في الصور كيفية شحنها، وكيفية عرض الأبواب الخارجية لنسبة الشحن المتوفرة في السيارة، وسيتم عرض السيارة الجديدة في معرض طوكيو للسيارات، الذي يبدأ في الثلاثين من تشرين أول/أكتوبر الحالي.

جائزة نوبل في الكيمياء



- 2015: توماس ليندال، السويد، بول موديرتش، الولايات المتحدة، عزيز سانجار، الولايات المتحدة/تركيا، لاكتشافاتهم في مجال ترميم الجمنض النووي
- 2014: أريك بزيج، وليام مورير، الولايات المتحدة، شتيفان هيل، ألمانيا
- 2013: مارتين كاريلوس، الولايات المتحدة/النمسا، مايكل ليبيت، الولايات المتحدة/بريطانيا، أري فارشال، الولايات المتحدة/إسرائيل
- 2012: روبرت ليفكوفيتز وبريان كويليكا، الولايات المتحدة
- 2011: دانيال شيختمان، إسرائيل

المصدر: NobelPrize.org

© GRAPHIC NEWS

ثغرة في نظام «أندرويد»

تؤثر على مليار هاتف محمول في العالم

لندن-«القدس العربي»:

اكتشف الباحثون في الشركة الأمنية Zimperium zLabs المسؤولة عن أمن الأجهزة المحمولة ثغرة جديدة في نظام أندرويد تتيح للمخترقين تنفيذ بعض الأكواد البرمجية على الهاتف عن بعد. ووجد الفريق الأمني خللاً داخل المكتبة libutils الرئيسية ضمن نظام أندرويد، ويطلق على الثغرة اسم Stagefright 2.0 والتي ترتبط بمعالجة البيانات الوصفية داخل ملفات الصوتيات MP3 أو ملفات الفيديو MP4 والقيام بعمل معاينة لأغنية أو مقطع فيديو يحتوي على الثغرة من شأنه أن يسمح للمهاجمين بتنفيذ التعليمات البرمجية عن بعد. وتؤثر هذه الثغرة على كل إصدارات أندرويد من أول إصدار إلى أندرويد 5.0 ولكن لم يتم استغلال هذه الثغرة حتى الآن، ولم يتضرر منها أي شخص. ويمكن استغلال الثغرة عن

طريق قيام المستخدم بتشغيل ملف MP3 أو MP4 مصاب بها، ليتمكن المخترق بعدها من تنفيذ بعض الأكواد البرمجية عن بعد على هاتف الضحية، كما تؤثر الثغرة على تطبيقات الطرف الثالث. وذكر الباحثون أنهم قاموا بمراسلة شركة «غوغل» حول هذه الثغرة في 15 آب/أغسطس، وأضافوا أن الشركة ستقوم بإرسال تحديثات أمنية جديدة لأجهزة نيكسوس Nexus في الأسبوع الثاني من تشرين أول/أكتوبر لسد الثغرة. وسيكون على مصنعي الأجهزة مثل سامسونغ وسوني وإتش تي سي وغيرها العمل على إطلاق تحديثات أمنية مع الترقية الذي ستصدره غوغل لسد الثغرة. يذكر أن شركات مثل غوغل وسامسونغ وإل جي كانوا ذكروا من قبل إنهم سيرسلون تحديثات أمنية شهرية لأجهزتهم لسد أي ثغرة أمنية موجودة. وكان باحثون آمنيون يتبعون

شركة Zimperium zLabs اكتشفت وجود ثغرة في نظام الأندرويد وأسس الانتشار، مؤكداً أنها تُهدد 95% من الأجهزة الذكية العاملة به، وتتيح الثغرة للمخترقين التحكم في جهاز المستخدم وذلك عبر إرسال رسالة MMS تحوي برمجيات خبيثة، وأطلق على هذه الثغرة اسم (Stagefright). وتوجد الثغرة في إحدى مكتبات الوسائط التي يعتمد عليها نظام التشغيل في عرض صيغ الملفات وقراءتها، وتصيب ثغرة Stagefright الأجهزة العاملة بنظام أندرويد 2.2 أو أحدث، مما يعني أن حوالي 950 مليون جهاز يعمل عبر نظام أندرويد مُهددة. وتعتبر هذه الثغرة من الثغرات الأمنية غير التقليدية، ومن المُمكن إستغلالها عن بُعد في تحميل

البرمجيات الخبيثة على الأجهزة دون أي اتصال بـمستخدميه، ودون الحاجة للتعامل مع الجهاز بصورة مباشرة. من جانبها، أرسلت شركة Zimperium zLabs تحديثات أمنية لشركة غوغل لمعالجة الثغرة، وهو ما قامت به «غوغل» فعلاً.



تونس تتقهقر في تصنيف منتدى دافوس الاقتصادي

تونس -«القدس العربي»: روعة قاسم

يشعر كثير من التونسيين بحالة إحباط نتيجة لتقرير التنافسية العالمية لستني 2015 و2016 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس. حيث احتلت تونس في التقرير المرتبة 92 من بين 144 دولة ما يعتبر كارثة في كل المقاييس باعتبار أن هذا المنتدى يحظى بثقة كثير من المستثمرين الرأغبين في معرفة حقيقة الأوضاع في مختلف بلدان العالم.

ولعل ما يبعث على الحيرة أن تونس تراجعت بخمس مراتب مقارنة بالسنة الماضية وبستين مرتبة بالكامل والكمال بالمقارنة مع تصنيف سنة 2010. أي السنة التي سبقَت اندلاع الثورة. فقد كانت البلاد قبل هذا التاريخ تحتل مراتب مشرفة مقارنة بحجم ثرواتها المحدود، وكانت مشجعة للمستثمرين سواء المحليين أو الأجانب، كما كانت تحظى بثقة الصناديق المالية لقدرة البلاد على سداد ديونها في الآجال، قبل أن يتغير الأمر وتصبح بحاجة إلى ضامن أو كفيل لافراضها من هذه الصناديق بعد أن تراجع أيضا تصنيفها الائتماني لدى وكالات متخصصة على غرار ستاندار أند بورز.

ويعتمد تقرير دافوس على إثنا عشر مؤشرا لتصنيف البلدان ومن تلك البُنى التحتية والصحة والتعليم وكفاءة الأسواق ومدى تطوير سوق المال إضافة إلى الجاهزية التكنولوجية ومدى تطور مناخ المال والأعمال وغيرها. وتتوزع هذه المؤشرات أيضا إلى مئة وتسعة عشر مؤشرا فرعيا تكون جميعها معايير لتقييم البلدان ما يجعل تصنيف دافوس يحظى باحترام وثقة قل نظيرهما وذلك مقارنة بتصنيفات أخرى يتم تضمينها في تقارير تصدر عن مؤسسات لا جود فيها لهذه الدقة التي تميز تصنيف دافوس.

وضمن التصنيفات الفرعية فقد احتلت تونس مرتبة متأخرة جدا فيما يتعلق بتأثير الإزهاب على مناخ الأعمال (128) وهو ما يؤكد أن الوضع الأمني غير المستقر أثر سلبا على قدرات البلاد التنافسية. فلولا المداخل القياسية التي حققتها الفلاحة هذه السنة وخصوصا زيت الزيتون، وتونس هي بلد زراعي بامتياز يحتل المرتبة الثانية عالميا في تصدير هذه المادة، ولولا انخفاض سعر النفط في الأسواق العالمية، لكانت البلاد شهدت كارثة اقتصادية بكل المقاييس بعد تراجع مناخل السياحة نتيجة لعمليتي بارود وسوسة الإراهيتين ونتيجة أيضا لقرار أغلب المستثمرين الأجانب نحو المغرب رغم الموقع

الاستراتيجي المتميز لتونس وكفاءة اليد العاملة فيها.

الصحة والتعليم

لكن رغم ذلك فقد تضمن تقرير دافوس بعض المؤشرات الايجابية فيما يتعلق بتونس، فقد احتلت على سبيل المثال المرتبة الأولى عالميا في انخفاض نسبة المصابين بمرض الأليز أو السيدا، كما احتلت المرتبة العاشرة عالميا في نسبة التمدرس لتلاميذ المرحلة الابتدائية ومراتب أخرى متقدمة في مجال تفرخ خريجي الشعب العلمية والهندسية وفيما يتعلق بحصول المواطن على خط للهاتف المحمول.

وتعود هذه المؤشرات الايجابية، بحسب أغلب الخبراء والطلّاب، إلى خيارات دولة الاستقلال التي راهنت على قطاي الصحة والتعليم واعتبرتَهما أولوية الأولويات. فتونس تنفق ومنذ استقلالها أواسط القرن الماضي ما يقارب ثلث ميزانيتها على التعليم وهو خيار رسخه الرئيس الراحل الزعيم الحبيب بورقيبة الذي نجح في تحويل تونس أيضا إلى قلب صحي إقليمي يجج إليه جيرانه وخصوصا الليبيين للتداوي في مصحاته.

ولعل ما يمكن استنتاجه من تقرير دافوس أن

أسباب وتداعيات تراجع الاحتياطي النقدي في مصر

السياحية التي تشرف عليها الحكومة. وبالحدالي فالحكم من قبل الحكومة وأمكانية توظيفها بشكل مركز من عوائد السياحة يُعد ضعيفا، إلا أنها كانت تُلقي بظلال إيجابية على سوق الصرف، لما تعكّلت أسعار السوق للوليرة ليصل سعر الدولار إلى 8.15 جنيه للبيغ، وبحو 8.09 جنيه للشراء.

وأعلن البنك المركزي انخفاض احتياطياته

من النقد الأجنبي إلى 16.3 مليار دولار بنهاية الشهر الماضي، ليصل حجم التراجع إلى 1.7 مليار دولار، مقارنة بما كان عليه لوضع نهاية الشهر الذي سبقه، وتعاني مصر منذ «ثورة 25 يناير» 2011 من تراجع احتياطياتها من النقد الأجنبي، ولجات غير مرمة للحصول على دعم دول خليجية وغيرها، مبرأية الحصول على ودائع بالبنك المركزي المصري لهذه الدول.

منها ما كان دين مارك، ومنها ما أتى بعائد يتراوح ما بين 1% و2.5%. وعلمت مصادر لعفو، تعتمد على مصادر أربعة رئيسية للنقد الأجنبي، وهي (عوائد قناة السويس، والبنزول، والسياحة، وتحويلات العاملين بالخارج).

ويلاحظ أنه منذ نهاية عام 2008، خرجت عوائد الصادرات النفطية من هذه المصادر الأربعة، بسبب لتحول الصادات في ميزان التفاعلات البنزولية، حيث أصبحت مصر منذ ذلك التاريخ مستوردا للبنزول.

وللاحة لثانية في هذا الضمار. أن عوائد السياحة لم تعد كما كانت عليه قبل «ثورة 25 يناير»، فوفق بيانات البنك المركزي يشأن ميزان المدفوعات للعام المالي 2014/2015، بلغت عوائد السياحة، 7.3 مليار دولار، وهي في مجتها لصالح الفلخ الخاص السياحي. باستثناء رسوم دخول المتاحف والنشآت

يكن من عوائد ذاتية، ولكنه كان يسبب الدم الخليجي البالغ 6.8 مليار دولار، بنهاية لبريل/ نيسان من العام الجاري.

واكدت بيانات البنك المركزي عن أداء ميزان المدفوعات، على تعمق أزمة اللزبان التجاري، حيث زاد العجز في نهاية حزيران/ يونيو للماضي، إلى 38.7 مليار دولار، مقارنة بـ 34 مليار دولار من لفترة نفسها من العام السابق.

كما نجد أن الصادرات للمصرية بشكل عام تراجعت من 26.1 مليار دولار، بنهاية حزيران/يونيو 2014، إلى 22 مليار دولار، أي أن قيمة التراجع بالصادرات بلغ نحو 4.1 مليار دولار، وبما يعادل نسبة 15.7%.

وعلى صعيد الواردات، فلم تشهد تراجعا أو حتى ثباتا على قيمتها بنهاية حزيران/ يونيو 2014، على الرغم من إجراءات الضيق على الواردات من خلال متطلبات الحصول على النقد الأجنبي من البنوك، ولكنها ارتفعت قناة السويس تراجعت بنحو 8 ملايين دولار، بنهاية حزيران/يونيو 2015، مقارنة بما كانت عليه في نهاية الشهر نفس من 2014.

والجدير بالذكر أن الهيئة المعنية بنشر البيانات الإحصائية عن أداء قناة السويس، بشكل شهري منتظم، قد توقفت عن نشر ذلك من الفترة من تمز/يونيو وحتى أيلول/ سبتمبر 2015، مما فتح باب التكهنات بتراجع تلك الإيرادات.

ولكن تبلي مشكلة مصر مع النقد الأجنبي بشكل عام، ومع احتياطياتها من النقد بشكل خاص، ومن تحسن أدائها الاقتصادي، وللتعبئة العامة والإحصاء، في نشرته الشهرية من أيلول/سبتمبر 2015، تبين أن هناك فجوة كبيرة بين إنتاج مصر من البنزول واستهلاكها، وهو ما جعل الحكومة مضطرة للاستيراد من الخارج، سواء عبر شحنات معولة من الخليج أو غيرها.

إيران تحتل مرتبة 180 من أصل 187 دولة في مؤشر التضخم

لندن -«القدس العربي»: محمد المذحجي

يظهر أحدث تقرير للبنك الدولي أن الأزمة الاقتصادية المتواصلة في إيران ستعاقم أكثر خلال الفترة المتبقية من عام 2015 بحيث ستزداد نسب التباطؤ الاقتصادي، وانخفاض حصتها من الاقتصاد العالمي، وانخفاض الاستثمارات والمخدرات والإيرادات الوطنيّتين، وزيادة نفقات الحكومة والبطالة. وفي المقابل ستتحسن نسب التضخم والواردات والصادرات، وتحسنت مرتبة إيران في مؤشر التضخم من 187 إلى 180 من أصل 187 دولة في العالم أجمع.

بينما كانت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعاني من معدل تضخم بنسبة 34.7 في المئة خلال عام 2013 تظهر تقديرات البنك وصندوق النقد الدوليّين انخفاض هذه النسبة إلى 16.5 خلال العام الحالي، وستتخفص النسبة هذه إلى 11.5 في المئة خلال عام 2016.

وتصدرت إيران قائمة دول العالم أجمع في أعلى نسبة لمؤشر التضخم خلال عام 2012، واحتلت مرتبة 185 من أصل 187 دولة في العالم خلال عام 2013، وحالياً تقع في مرتبة 180 عالمياً في مؤشر التضخم.

وأشار صندوق النقد الدولي إلى زيادة نسبة التباطؤ الاقتصادي وانخفاض الناتج المحلي الإجمالي في إيران خلال عام 2015، وأعلن أن حصتها من الاقتصاد العالمي ستتخفص إلى 1.22 في المئة خلال العام ذاته.

وسينخفص الناتج المحلي الإجمالي إلى 396 مليار و915 مليون دولار في العام الحالي بالمقارنة مع عام 2014 الذي كان هذا المبلغ 416 مليار دولار أمريكي، وأضافت تقرير صندوق النقد الدولي أن الناتج المحلي الإجمالي سيرتفع خلال العام المقبل وسيصل إلى 416 مليار دولار مرة أخرى.

وحسب التقرير ذاته، سيهبط نمو الاقتصاد إلى 0.827 في المئة خلال عام 2015، بينما كانت نسبة المؤشر هذا 4.343 في المئة خلال العام الماضي. وسيرتفع معدل النمو الاقتصادي في إيران إلى 4.360 في المئة في العام المقبل، حسب تقديرات البنك الدولي.

وسيزداد الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد من 17 ألف و442 إلى 17 ألف و571 دولار خلال العام الحالي، لكن حصة إيران من الاقتصاد العالمي ستتخفص من 1.24 إلى 1.22 في المئة للعام ذاته.

وقرر صندوق النقد الدولي أن إجمالي الاقتصاد العالمي سينخفص خلال العام الحالي وسيبلغ 30.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، بالمقارنة كانت هذه النسبة 31 في المئة في عام 2014.

وسينخفص إجمالي المخدرات الوطنية إلى 31.19 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2015، بالمقارنة مع العام الماضي التي كانت النسبة هذه 34.83 في المئة. وشهدت الإيرادات من تصدير المنتجات البتروكيمياوية انخفاضا قليلا، على الرغم من زيادة 12 في المئة من حيث الحجم، بالمقارنة مع الفترة المعاملة من عام 2014. وإحصاءات الجمارك الإيرانية تظهر أن التزايض الآسيويين يشكلون 93 في المئة من زبائن الصادرات الإيرانية، وأنها تستورد أكثر من 75 في المئة من احتياجاتها من الأسواق الآسيوية.



مستلزمات إنتاج مستوردة، مما سيضعف الموقف التنافسي لهذه الصناعات محليا ودوليا، والأمم الرشع بقوة بالنسبة لهذه الشركات، أن تتحول من مجال للصناعة إلى التجارة.

وماذا بعد؟

تداعيات تراجع الاحتياطي

تعلمت الاديبيات الاقتصادية على أن يتوفر للدول في اوضاع الطبيعي رصيد من الاحتياطيات الأجنبية ما يغني احتياجات 6 أشهر، وأنه إذا وصل إلى ما دون احتياجات 3 أشهر، فهذا يعني الوصول لمرحلة الخطر، ويتوفر لصر الآن احتياجاتها من واردات 3 أشهر فقط، وأية تطورات سلبية باحتياطي النقد، فمعناه دخول البلاد مرحلة الخطر.

وحتى صعيد الواردات، فلم تشهد تراجعا أو حتى ثباتا على قيمتها بنهاية حزيران/ يونيو 2014، على الرغم من إجراءات الضيق على الواردات من خلال متطلبات الحصول على النقد الأجنبي من البنوك، ولكنها ارتفعت قناة السويس تراجعت بنحو 8 ملايين دولار، بنهاية حزيران/يونيو 2015، مقارنة بما كانت عليه في نهاية الشهر ذاته من العام الجاري.

مزيد من التبعات

الأداء السلبلي للعلاقات الاقتصادية الخارجية لمصر، في نهاية حزيران/يونيو الماضي، ألقى بظلاله على أداء بنية الشهور التالية، فحسب بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، في نشرته الشهرية من أيلول/سبتمبر 2015، تبين أن هناك فجوة كبيرة بين إنتاج مصر من البنزول واستهلاكها، وهو ما جعل الحكومة مضطرة للاستيراد من الخارج، سواء عبر شحنات معولة من الخليج

مدخلات الصناعة المحلية، التي تعتمد على الوهن لأداء الاقتصاد للمصري. (الأناضول)

مدن وأثار

باب الوادي في قلب مدينة الجزائر فسيفساء بشرية وسيول جارفة



باب الوادي/الجزائر
«القدس العربي»:
سليمان حاج إبراهيم

لا يمكن لأي سائح أو وافد إلى الجزائر أن ينفي أنه خير فسيفساء البلد جيداً، وأخذ لحة وافية شاملة عنه، واستتبط تركيبته الاجتماعية، إن لم يزر أو يجول في أزقة وحارات حي باب الوادي الشعبي، قلب المدينة النابض وشرائنها الدافق، وخزان وفود ثوراتها. اسم اكتسب شهرة عابرة للحدود والجغرافيا في البلاد، بكل تناقضاته وتفاملات أبنائه من طبقات المجتمع المختلفة والمتناثرة، وما تحويه شوارع ضيقة ملتوية من قصص وحكايات تعود إلى نشاته قبل أزيد من قرنين. حينما وصلت الحي العريق والأكثر شعبية في الجزائر في آخر زيارة لي، استقبلتني كالعادة ودوماً كنيسة السيدة الافريقية الشامخة التي تطل من الأعلى السهل محو وشعها لو لم تكن هناك إرادة قوية تنتهج هذا درب.

يعتبر محمد بكل لغة أن اسم الحي الذي تأسس أواخر القرن التاسع عشر اأقرن من

قبل يروج للقائمة على الاستعمار، وكان هنا ككثيراً، ويسمى مناصروه (بالشناوة) أي الصينيين باللهجة النارجة، نظراً لكثرة مشجعيه وأعدادهم، وجلهم يقطنون أزقة كيتاني وتريولي والبلاطية وشوفالي وكليما دوفراتس. لم يتوقف صديقي الذي تزعم في الحي الذي ولد فيه أيضاً والده، فادما إليها من بلدة لؤفون في منطقة القبائل. من التذمر من تراجيديا التغيرات التي يشهدها المكان الذي قضيت فيه أنا أيضاً، أوقاتاً عدة منذ صفري، وأمضيت فيه الكثير من اللحظات، وتعرفت على أناس كثر وديطنتي بالعديد من أبنائه علاقات وثيقة. يؤكد صديقي الموظف في إحدى الدوائر الحكومية أن الحي أصبح مختلفاً عن ذي قبل ومن الصعب أن اتعرف عليه بدقة بسبب التحولات للفصلية لتي يشهدها، وأفرزت اختلالات عدة بدأت في رايه لتضي تدريجياً على ميزته وفرداته وسعته التي احتفظ بها على مر السنين وكانت له دمة لم يكن من السهل محو وشعها لو لم تكن هناك إرادة قوية تنتهج هذا درب.

يعتبر محمد بكل لغة أن اسم الحي الذي تأسس أواخر القرن التاسع عشر اأقرن من

أهداف محددة، ووفر لها بعض السكان من مناصريها المأوى وأتاح لهم تضاريس الحي، وطبيعته العمرانية وتداخل معارته ومبانيه وقرب أسطحها من بعضها حرية الحركة لاستهداف عناصر الدولة.

الشهداء يرحلون

محدثي يتحسر على ما آل إليه الحي الذي فقد ميزته ولم يعد جل أبنائه يكثرلون لما حولهم ولتردي أحوالهم، وأنغمس بعضهم في ملذاتهم وإدمانهم بسبب أوضاعهم البائسة، أو يركض الكثيرون خلف لفة العيش. لم يعد هناك يشدد محمد، من يكثر لما هو خارج الصندوق الذي غلف نفسه فيه ويعيش لنفسه فقط ولتجاوز همومه وضامت القضايا الكبرى بزايه. خدمت نيران البركان وأصبحت هادئة ولم يعد لها وجود والعواصف لم تعد تهب من أية جهة ومخزون الثورات نضب والناس أمضية مستسلمة اكتوت بلبهيب الأسعار وضيق المباتي التي زادت كثافتها السكنائية وضافت بساكنيها الذين لم يجدوا عنها بدلا وأصحاب بيوت عدة ينامون بالتناوب لعدم

اللكان، وتعرف فيه بحكم تجارته على أناس كثر وعایش مختلف مراحلہ، أن والده الذي اشتري للحل من أحد للعمرین الفرنسيين كان شاهدا على يدايات الحي الذي كان في الأصل حركا على (الأقدام السوداء)، وهي تسمية تطلق على المستوطنين الأوروبيين الذين سكنوا أو ولدوا في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، وروى لنا خلال جولة رأفقتنا فيها إلى العالم التي يتذكر كل تفاصيلها ورسخت في ذهنه، أن الطابع العمراني للحي تغير كلية وشهد توسعا لافتا، خصوصا بعدما نزح إليه بعد الاستقلال سكان الأحياء المجاورة، من القصبة، وباب الجديد وسوسطارة، وحتى من مدن داخلية عدة استحوذوا على الشقق والسكنات التي تركها حظهم للمعمورين الأجانب حينما غادروا الجزائر بعد اتفاقيات إفيان. وآخرون شيديا سكنات عشوائية وفوضوية في مجرى الوادي وعلى أسطح البنايات وفخسوا على الغطاء النباتي بالإسمنت المسلح الذي غزا المنطقة.

سيول جارفة

يعتبر عمر أن الفوضى التي شهدها الحي كانت السبب في المأساة التي لا يزال الكثيرون ومنذ صبيحة العاشر من تشرين الأول/نوفمبر من عام 2001 يعيشون على وقع ذكراها الأليمة التي مرت بهم، وتحضرهم مشاهد السيول الجارفة التي حصدت معها أرواح نحو ألف شخص من ذويهم وأقاربهم، وغمرتهم المياه المتدفقة من كل مكان، والتي ملأت الشوارع والطرق وعلى مستواها. ويلقي الأهالي باللوم على السلطات المحلية التي لم تبتل في رايهم أي جهد لمنع بناء الكيويين سكنات عشوائية على مجرى الوادي. كما أنهم يتهمون بعض للسوولين بسد قنوات صرف المياه التي كانت تلقي بها في البحر وتخفف من حجمها في مواسم الأمطار والتي بنتها السلطات الفرنسية عند تخطيطها للمدينة، مما تسبب في ارتفاع منسوبها عن وضعه الطبيعي.

بروليتاريا وبرجوازية

محدثنا الذي كان جل أبناءه الحي ممن تجاوزوا مقدم الثلاث حيوته حينما حل عرفتهم له، أكد أن ميزة باب الوادي التي استوفته وخبرها بحكم تعامله مع الجميع، وجود فئات غنية جدا وميسورة مع أشخاص معدمين بالكاد يحصلون على

قوت يومهم، وآخرون لا يملكون حتى ما يسدون به حاجاتهم الأساسية، وأشار إلى وجود طبقة من البرجوازيين الأصليين أندسها المسلم مع المسيحي واليهودي، ولم تكن بينهم أي حساسيات أو حزازات ولكل دربه ومساره المرسوم، على أعلى تخوم الحي تقم كنيسة السيدة الافريقية التي تعد الأكبر في المنطقة، يعارض للمسيحيين شعائرتهم بحرية وبإريحية ومن دون قيد وعاشت راهبات وسط المناطق الأكثر شعبية. في أسفل الوادي يقع مسجد السنة الذي كان أحد أبرز معالم الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ومقر التلبر السلفي والنزير الفضل للقيادي في الحزب علي بلحاج. ومن باحته ينطلق متناضلو التيار الإسلامي في مسيرات ومظاهرات صاخبة تجوب مختلف المناطق بعضها سلمية وأخرى تتخذ أشكالا عنيفة تجاهه يتدخل حازم من قوات الأمن المتحركة في مقرها الذي يسمى اختصارا للماطعة الخاصة. وبعد إرساء التعددية السياسية في الجزائر سجل الحي منافسة بين مختلف التيارات والأحزاب بتوجهاتها المتضاربة،

قصص نجاح

عرفنا مرافقتنا على شعبان الوراس، وهو رجل أعمال معروفه وأحد الأثرياء في العاصمة وسبق له أن رأس نادي مولودية الجزائر. وكشف لنا حينما التقيناه في زاوية بالقرب من السوق الشعبي أنه شق طريق النجاح وصعد المراتب انطلاقا من الحي حيث كانت له في ذات المنطقة الأولى/نوفمبر من عام 2001 يعيشون على وقع ذكراها الأليمة التي مرت بهم، وتحضرهم مشاهد السيول الجارفة التي حصدت معها أرواح نحو ألف شخص من ذويهم وأقاربهم، وغمرتهم المياه المتدفقة من كل مكان، والتي ملأت الشوارع والطرق وعلى مستواها. ويلقي الأهالي باللوم على السلطات المحلية التي لم تبتل في رايهم أي جهد لمنع بناء الكيويين سكنات عشوائية على مجرى الوادي. كما أنهم يتهمون بعض للسوولين بسد قنوات صرف المياه التي كانت تلقي بها في البحر وتخفف من حجمها في مواسم الأمطار والتي بنتها السلطات الفرنسية عند تخطيطها للمدينة، مما تسبب في ارتفاع منسوبها عن وضعه الطبيعي.

تناقضات صارخة

خلال جولتي التي امتدت انطلاقا من مقر القيادة العامة للأمن العام التي تبدأ حدود الحي منه، وصولا إلى تخوم بلوغيين، مرويا بالكيثاني والزميلية لاحظت تزايد حدة الاختلاف الصارخ الذي وصل حد التناقض في سيماء وملامح وهيئة أبنائه وبنات باب الوادي. منذ القدم كانت ميزة الحي ذلك التعايش الأسر بين مختلف مكوناته الاجتماعية، ودرجة التسامح العالية، وتقبل

وجدوا هذا النشاط فرصة لتغيير وضعهم والدرب السهل الذي اختاروه للحصول على مداخيل معتبرة يتفكرون بها على ملذاتهم. وفي النساء يقصد هؤلاء عشرات الحانات الذي سيطر بشكل مطلق على الشارع وأمتلك ناصيته والأمزجة التي كانت تبارك أي مشروع مولد للسلطة اقتربت منها.

فسيفساء بشرية

أي سائح يتجول في شارع عبد الرحمن ميرة الرئيسي تسترعي انتباهه ومن دون أن يبدل جهدا ملاحظة جلية بارزة من عنوانها من خلال تحليل لطريقة ليس السكان، وفي مساحة ضيقة، يعبر منها الشباب اللتحي، مرتديا ثوبا أفغانيا متميزا بقصره، ويتنقل حذاء رياضيا، ويحمل السواك بيدهما يتحدث همسا مع رفاق له من آخر الفتاوي والدروس التي يلقيها المشايخ في مساجد الأحياء المجاورة.

باب ضيق وواد يخيل

قبل أن أختم جولتي في هذا الحي، عرجت على مكتبة الشهاب التي تناضل للحفاظ على نشاطها وسط الأمواج العاتية التي تهب عليها. كانت بي رغبة لاقتناء كتاب أو مرجع تاريخي أجمعه من مائة إضافية من تاريخ باب الوادي. التقيت بصالح بوكامل الذي تزعم بدوره في أزقة الحي والذي أكد على ضرورة الاطلاع على نص الكتاب فوزي سعد الله الذي بحث كثيرا في تاريخ العاصمة وتناول مواضيع عدة عنها. وفي مقدمة نصه يشير إلى أنه، وكما تصاب باريس بالزكام إذا هبّ البرد على جادة باريس، وتتشج نيويورك لاضطرابات بروكلين أو مانهاتن، تحزن مدينة الجزائر أو تفرح حسب نزوات باب الوادي، ويعتبر الكاتب أن الذي لم يعرف باب الوادي، لا حق له في الادعاء بمعرفة (البيجة) ويقصد بها العاصمة المعروفة (البيجة) ويقصد الحي هو «باب ضيق وواد يخيل، الأول زال من الوجود منذ النصف الثاني من القرن 19، والثاني أصبح طريقا سريعا في أماليه، وعمرانا جميلا عند صبه قرب قاع السور، عندما التقيا قبل قرون في العهد العثماني إثر بناء أسوار القصبة وأبوابها، لم يكن أحد يتصور أن صداقتهما ستدوم حتى اليوم ويبقى اسماعها مقلنين ببعضهما البعض كالتوأمين حتى بعد اختفاثهما من الوجود.



الرايكاكية والإسلامية منها، والعلمانية، وبذلت في سياق محوم للاستحواد على قاعدة واسعة وتؤمن لها مناصرين كثر، وكان النصيب الأوفر منها للتيار الإسلامية الذي سيطر بشكل مطلق على الشارع وأمتلك ناصيته والأمزجة التي كانت تبارك أي مشروع مولد للسلطة اقتربت منها.



الأخر مهما كانت الاختلافات بينهما بيئة. قبل الاستقلال من فرنسا، تجاوز الأوروبي مع العربي، وسكن في العمارة نفسها المسلم مع المسيحي واليهودي، ولم تكن بينهم أي حساسيات أو حزازات ولكل دربه ومساره المرسوم، على أعلى تخوم الحي تقم كنيسة السيدة الافريقية التي تعد الأكبر في المنطقة، يعارض للمسيحيين شعائرتهم بحرية وبإريحية ومن دون قيد وعاشت راهبات وسط المناطق الأكثر شعبية. في أسفل الوادي يقع مسجد السنة الذي كان أحد أبرز معالم الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ومقر التلبر السلفي والنزير الفضل للقيادي في الحزب علي بلحاج. ومن باحته ينطلق متناضلو التيار الإسلامي في مسيرات ومظاهرات صاخبة تجوب مختلف المناطق بعضها سلمية وأخرى تتخذ أشكالا عنيفة تجاهه يتدخل حازم من قوات الأمن المتحركة في مقرها الذي يسمى اختصارا للماطعة الخاصة. وبعد إرساء التعددية السياسية في الجزائر سجل الحي منافسة بين مختلف التيارات والأحزاب بتوجهاتها المتضاربة،





لندن - «القدس العربي»

بعد سنوات طويلة انحصرت فيها التركيز على المنتخب الإنجليزي لكرة القدم لتمثيل المملكة المتحدة في البطولات الكبيرة، يبدو أن بطولة كأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2016) ستكون نقطة تحول كبيرة في هذا الاتجاه.

واقترحت منتخباً ويلز وأيرلندا الشمالية بشدة من التأهل ليورو 2016 في فرنسا لتكون المشاركة

الأولى لكليهما في كأس الأمم الأوروبية، فيما سبقهما المنتخب الإنجليزي بالفعل بعدما حقق ثمانية انتصارات متتالية في التليرات الثماني التي خاضها في التصفيات حتى الآن. وما زال الأمل قائماً أمام المنتخب الاسكتلندي أيضاً للنافسة على أحد مقاعد البطولة التي تستضيفها فرنسا منتصف العام المقبل.

ويُتَظَر أن يمنح منتخباً ويلز وأيرلندا الشمالية نعمة هائلة لكرة القدم في المملكة المتحدة من خلال التأهل في الأيام القليلة المقبلة إلى النهائيات لتكون المشاركة الأولى لكليهما في البطولة الأوروبية كما ستكون المشاركة الأولى لمنتخب ويلز في البطولات الكبيرة منذ كأس العالم 1958 بالسويد. وحل المنتخب

الويلزي ضيفاً على نظيره البوسني أمس السبت في مباراة متأخرة، ثم يستضيف منتخب أندورا بعد غد

الثلاثاء في كارديف، في الجولة الأخيرة من التصفيات المؤهلة ليورو 2016.

ويحتاج المنتخب الويلزي لنقطة واحدة من المباراتين لحجز مقعده في النهائيات فيما يحتاج منتخب أيرلندا الشمالية إلى فوز واحد في أي من مبارياته المتبقيتين ضمن منافسات المجموعة السادسة بالتصفيات حيث يستضيف نظيره اليوناني ثم يحل ضيفاً على المنتخب الفنلندي. ويستطيع المنتخب الاسكتلندي الحفاظ على فرصة ظهور المنتخب الأربعة للمملكة المتحدة في النهائيات إذا نجح في إنهاء سيرته بالمجموعة الرابعة في المركز الثالث ثم اجتاز الدور الفاصل.

ومنذ كأس العالم 1958، لم تظهر منتخبات إنكلترا واسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية (منتخبات المملكة المتحدة) سوياً في بطولة كبيرة

واحدة. كما لم تشارك ثلاثة من منتخبات الجزر البريطانية (التي تشمل أيضاً أيرلندا) في بطولة سوياً منذ مشاركة منتخبات إنكلترا واسكتلندا وأيرلندا سوياً في نهائيات كأس العالم 1990 بإيطاليا. وتحت قيادة المدرب كريس كولمان، بزغ المنتخب الويلزي كمفاجأة كبيرة وحقيقية في هذه التصفيات كما تقدم الفريق إلى المركز الثامن في التصنيف العالمي لمنتخبات اللعبة الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ليكون أفضل مركز له في تاريخ هذا التصنيف، وخسر المنتخب الويلزي مباراة واحدة في آخر 13 مباراة خاضها، كما تقدم خطوة هائلة على طريق التأهل ليورو 2016 من خلال فوزه الثمين 1/صفر على المنتخب البلجيكي في حزيران/ يونيو الماضي. وقال كولمان، «الحرارة موجودة والضبط موجود، فريقي جيد وقوي بالدرجة

الكافية للتعامل مع سخونة المنافسة والضغوط». ويعتمد المنتخب الويلزي بشكل كبير بالطبع على نجمه الكبير غاريث بيل لاعب ريال مدريد كما يعتمد على مجموعة من اللاعبين الذين ينشطون في الدوري الإنجليزي يتقدمهم كرون رامزي لاعب وسط أرسنال، لكن الفريق لا يضم العديد من الأسماء اللامعة في عالم الساحرة المستديرة. وساهم بيل في ثمانية من الأهداف التسعة التي سجلها المنتخب الويلزي في التصفيات حتى الآن حيث سجل ستة منها وصنع هدفين، لكنه أكد أن النجاح يعود لاداء الفريق بأكمله. وقال «رضينا وقتاً طويلاً سوياً وأصبحنا مجموعة متماسكة بشكل هائل... كانت لدينا دائماً الثقة لتحقيق هذا، وتتضاعف الإشارة أيضاً حول منتخب أيرلندا الشمالية الذي لم يشارك في أي بطولة كبيرة منذ

كأس العالم 1986 بالمكسيك، ويعتمد مايكل أونيل مدرب الفريق على مجموعة من اللاعبين المغمورين مثل كيلي لايفرتي لاعب نورويتش إنفا الذي سجل سبعة من 12 هدفاً سجلها الفريق في التصفيات ليحتل المركز الثالث في قائمة هدافي التصفيات خلف البولندي روبرت ليفاندوفسكي (عشرة أهداف) والألماني توماس مولر (ثمانية أهداف).

ويقتسم لايفرتي المركز الثالث في قائمة هدافي التصفيات مع الإنجليزي وين روتسي والروسي آرتميز دزيوبا واليوسني إيدن دزيكو. ويفيد لايفرتي عن مباراة فوزه أمام نظيره اليوناني بسبب الإيقاف ليقتل الفريق جهوده في هذه المباراة التي يحتاج فيها للفوز من أجل التأهل للنهائيات. وقال أونيل، «إننا حصلنا على نقطة واحدة من هذه المباراة، لن تكون

كارثة.. سنخوض مباراة أخرى في التصفيات يوم الأحد المقبل أمام المنتخب الفنلندي. أسوأ سيناريو ممكن هو الانتظار للملحقات الفاضل. إننا لم نبلغ النهائيات علينا أن نلوم أنفسنا فقط.

وسامد قرار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، بزيادة عدد المنتخبات في النهائيات من 16 إلى 24 متخبا، في وجود فرصة لمنتخبات، مثل أيرلندا الشمالية، ليست من بين القوى الكروية المعروفة في أوروبا. وقد يستفيد المنتخب الاسكتلندي من هذا القرار أيضاً حيث يحتاج الفريق بقيادة مدربه غوردن سترافان إلى أربع نقاط من مبارياته المتبقيتين في التصفيات ليبر إلى الدور الفاصل بشرط خسارة أيرلندا في مبارياتها المتبقيتين بالتصفيات. ويستضيف المنتخب الاسكتلندي نظيره البولندي ثم يحل ضيفاً على منتخب جبل طارق اليوم الأحد.

أزمة بلاتيني تفسد انجاح خطته الكبرى!

لندن - «القدس العربي»:

مع اقتراب نجاح خطة ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بمشاركة عدد أكبر من المنتخبات في نهائيات بطولة أوروبا لأول مرة فإنه قد يواجه خطر الإيقاف عن كل الأنشطة المتعلقة باللعبة.

وقد يصبح بلاتيني (60 عاماً) أحد أساطير اللعبة في بلاده فرنسا والمدرّب السابق لمنتخبها الوطني شخصية غير مرغوب فيها عندما تستضيف بلاده بطولة أوروبا التي سيشارك فيها 24 منتخباً العام المقبل. وبدلاً من أن يجني ثمار نجاحه بعد تصفيات مثيرة ستبلغ ثروتها في الأيام القليلة المقبلة فإن مستقبله لا يزال غامضاً بسبب تورطه المزعوم في الحصول على مبلغ مليوني دولار من الاتحاد الدولي (الفيفا) وهو ما تحققت السلطات السويسرية بشأنه.

ودافع بلاتيني بقوة عن خطته لزيادة عدد المنتخبات المشاركة إلى 24 بدلاً من 16 منتخباً على الرغم من معارضة العديد من المنتقدين الذين شعروا بالقلق على بطولة كانوا يعتبرونها «مثالية». لكن زيادة عدد المنتخبات في النهائيات يمكن أن تنقل البطولة إلى أفق جديدة حيث أن دولة مثل أيسلندا ستشارك في أول بطولة كبرى في تاريخها كما اقترحت ويلز من التأهل إلى أول بطولة كبرى منذ عام 1958.

وفي خضم إقامة التصفيات حالياً فإن منتخبات النمسا والتشيك وإنكلترا وأيسلندا ضمنّت التأهل رسمياً بالإضافة إلى فرنسا التي تستضيف البطولة. وبحلول بعد غد الثلاثاء سيتم التعرف على 20 منتخباً سيشاركون في البطولة بالإضافة إلى ثمانية منتخبات ستخوض مواجهة من مباراتين في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل يصعد أربعة منها إلى النهائيات. ومع إقامة 52 مباراة يومي الخميس والجمعة 32 منتخباً لديهم أمل في التأهل بينما فقد 17 منتخباً آخر الفرصة نهائياً.

ميشيل بلاتيني



ليفربول الوجهة المثالية للمنقذ يورغن كلوب



ليفربول - «القدس العربي»:

بمجرد أن أعلن يورغن كلوب في نيسان / أبريل الماضي أنه لن يستمر في تدريب بوروسيا دورتموند الألماني، ظهر ليفربول الإنجليزي كوجهة مستقبليّة مثالية له.

والآن ينتظر أن يتعاقد ليفربول مع كلوب (48 عاماً) قبل مطلع الأسبوع ليحل مكان برندان رودجرز، على أمل أن ينقذ الفريق من محتته ملغماً سبق واتخذ دورتموند ولترقى به لمستويات عالية خلال فترة توليه تدريب الفريق الألماني لمدة سبعة أعوام بين 2008 و2015. وتكرت صحيفة «إندبنتنت» البريطانية: «سيكون لديه فكر مشابه لما كان لديه عندما تولى تدريب بوروسيا دورتموند. سيرك أوجه التشابه من حيث التاريخ ولظروف التي يعيشها ليفربول حالياً. وسيرك أوجه الاختلاف أيضاً. وأضاف: «المدرّب الألماني في عمر يكفل له محاولة استعادة هذه الأجداد. وجاء كلوب على رأس المرشحين لتدريب ليفربول من

جانب الجماهير سواء في ألمانيا أو خارجها لما يمتلكه من شخصية ومهارات تحفيزية وحماس أسلوب اللعب من خلال أسلوب اللعب الهجومي الجذاب وقاد دورتموند فترة توليه تدريب دورتموند وكذلك ماينز. وكان كلوب، لاعب خط وسط ماينز السابق، تولى تدريب الفريق في شباط / فبراير عام 2011 وقاده للصعود إلى الدرجة الأولى للمرة الأولى في عام 2004 ثم التاهل إلى كأس الاتحاد الأوروبي (الدوري الأوروبي حالياً) في العام التالي من خلال تصنيفات اللعب النظيف. وجاء الصعود إلى الدرجة الأولى بدون نجوم بلرزين وبميزانية متواضعة لجذب كلوب انتظار دورتموند الذي أقلت بصعوبة من الإفلاس بعد نفقات الهائلة في الطريق للترويج بقلب اليونسليفا عامي 1995 و1996 ولقب نوري أبطال أوروبا عام 1997. وتحت قيادة كلوب، لم نجم لاعبين أمثال ماروي غوتزه ودوبرت ليفانوفسكي وماركو رويس (المتنضم من بوروسيا مونشنغلادباخ) وإيلكاني غندوغان وماتس هوميلز في سماء الكرة الألمانية، كما حظي كلوب بدعم قاعدة جماهيرية كبيرة لدورتموند متعش وحماس متجدد.

يقاف بلاتر وبلاتيني انهيار ووصمة عار لكرة القدم أخيراً... وقع الثعلب في الفخ



برلين - «القدس العربي»:

تحدث فولفغانغ نيروسيخ رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم عن «انهيار» كما تحدث الاتحاد الهولندي للعبة عن «وصمة عار لكرة القدم» عقب الإعلان عن إيفانج السويسري جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) والفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي (يويفا). وقال نيروسيخ الموجود في دبلن لحضور مباراة المنتخبين الألماني والإيرلندي بالتصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016): «ما حدث هو انهيار المطلق حيث أننا ليست لدينا قيادة في أهم جانب بعالم كرة القدم. لقد وصلنا إلى القاع في الانهيار». وقال نيروسيخ إنه «يمكن فقط صناعة المستقبل بدون جوزيف بلاتر». وذلك بعد إيفانج رئيس الفيفا البالغ من العمر 79 عاماً بشكل مؤقت لمدة 90 يوماً من قبل لجنة القيم بالفيفا في أعقاب التحقيقات الجنائية التي بدأتها معه السلطات السويسرية للاشتباه بتورطه في سوء الإدارة. وتشمل التحقيقات أيضاً الشبهات المتعلقة بدفع بلاتر مبلغ مليوني فرنك سويسري (حوالي مليوني دولار) لبلاتيني في عام 2011 نظير عمل أنجزه الأخير للفيفا في الفترة بين عامي 1999 و2002. وهو ما دفع لجنة القيم لإيفانجها. ولم يتضح بعد إذا كان بلاتيني يمكنه الآن الاستمرار في



من «السبيشال وان»

و«النورمال وان»... إلى «الثعلب وان»!

ربما جاءت المباريات الدولية انقذاً لعدد من رموز اللعبة حول العالم، بل فترة ملحة لراحة الأعصاب لعدد كبير من متابعي كرة القدم، لتخف حدة التوتر بعد العديد من الأحداث المتسارعة في الأيام الأخيرة، التي أهدت الشارح الرياضي.

أهم هذه الأحداث على الإطلاق، كانت التي هزت عرش الكرة العالمية، بإيقاف رئيس الفيفا جوزيف بلاتر، الذي وقع في الفخ أخيراً، رغم أن المتابع عن كلب لتطور الأحداث في العامين الأخيرين كان يدرك أن إيفانج الثعلب السويسري كانت مسألة وقت، لأنه لا يعقل أنه كلما أهدى مسؤول في الفيفا، وأتهم بالفساد، يقفز بلاتر إلى صف المندهشين، ويتصرف مثلنا تماماً، وكان الفساد ينضح في أناه جاره، أو هيئة أخرى غير الاتحاد الدولي لكرة القدم. لكن بمرور الوقت كان كثيرون متأكدين من تورط الثعلب السويسري، لكنهم بحاجة إلى دليل الإثبات، وطبعاً كونه ثعلبياً، والمقصود أنه ماكر في التعامل، كان من الصعب ربطه مباشرة بأي شبهة أو فساد، أو الذي بات يتضح أكثر أنه أنشأ «عائلة الفيفا»، مثلما كان دائماً يريد، مثل الفيلم الكلاسيكي «الاب الروحي»، الذي تعني العائلة، هي عصاة المافيا، لكن عائلة بلاتر تخلو من الدم والأسلحة والمخدرات، لكنها مليئة بغسيل الأموال والمنافع المادية. وكنت دائماً أسأل نفسي، لماذا يعين رجلاً داخل عائلة الفيفا إذا كان ماضيه أسود؟ طبعاً يجب أن يكون تزيهاً والارفض تعيينه، لكن لماذا كثير منهم يخرجون بعد سنوات قليلة بفضائح، إلا إذا كانت بيئة الفيفا نفسها فاسدة، وتقوم على المصالح الشخصية واستغلال المناصب، وهي أمور بكل تأكيد يطعمها بلاتر، بل يباركها، كونها تهميه، أو تحمي كرسية، لأن الجميع، وهنا أقصد جميع الفاسدين والمستفيدين، سيمتتون بقاءه، لأنه مصدر ثروات هائلة لهم. وطبعاً لا يظهر فساد أي منهم إلا إذا حاول تحدي سلطة بلاتر، أو كسر له أمراً، والأمل كثيرة، وأبرزها القطري محمد بن همام، وهذا نموذج يذكرني بنموذج الهرم الشهير، أو المعروف باسم «بيوتري سكيم»، بحيث يفيد مستو الأعلى منه وصولاً إلى قمة الهرم من دون معرفة ماذا يجري فوقه.

المهم من مصيبة بلاتر، أن وجهاً آخر تورط معه، وكان من المفترض أن يخلطه على كرسى زعامة الفيفا، الفرنسي ميشيل بلاتيني، الذي بكل سذاجة اعتبر أن مبلغ مليوني فرنك سويسري الذي تقاضاه من بلاتر في 2011، يعود إلى خدمات استشارية قام بها بين عامي 1999 و2002، لكن حين سئل عن انتظاره 9 سنوات لقبض المكافأة، أجاب بأن الفيفا كان يعاني من تشقق في ذلك الوقت، وهذا جواب لا يمت برجل يتمتع بقدرة من تكائه، لأنه بالرغم من الكشوفات المالية للفيفا في 2002، فإن الفيفا أعلن عن أرباح بلغت 135 مليون دولار في تلك العام... إذا ما هي سبب المكافأة؟

أقرب الاستنتاجات هي أنها مكافأة من بلاتر لبلاتيني على عدم دخوله صراع رئاسة الفيفا في 2011، والتي حينها انتخب السويسري للمرة الرابعة، بعدما تخلى عن منافسه الوحيد ابن همام بشطيه مدى الحياة من عالم اللعبة.

الآن لا بد من العرج سريعاً على أنجح مندوب كروي في العصر الحديث، والذي أطلق على نفسه لقب «سبيشال وان» قبل 11 عاماً، رغم أنه اليوم يعترف صراحة بأنه لا يعرف ماذا يحدث لعريقه تشلسي، الذي حقق أسوأ بداية منذ 37 عاماً، بل حقق فريقه أسوأ بداية في كل مسيرته التبريرية، فباتت نقطة سوداء كبيرة في سجله، أخرجت منه الوجه القبيح بسبب التوتر والغضب وعدم القدرة على استيعاب ماذا يحدث، خصوصاً أن كثيرون ربطوا بين هذا الاخفاق وبين عدم قدرته على التوافق لاكثر من ثلاث سنوات مع فريق واحد، لأنه لا يطيع بهنكون من أسلوبه ولا يعد في إمكانهم العطاء أكثر، وهو طبعاً ما يرفضه «السبيشال وان».

طبعاً الضغوطات ستزيد على عاتق «السبيشال وان» بعد قدوم «النورمال وان»، أو «الرجل العادي» وهو يورغن كلوب الذي عين مندوباً جديداً للبريول، وكوته صاحب كاريزما رهيبه، فإن مباريات الدوري الانكليزي ستصبح أكثر متعة وأثارة، فالسبيشال بحاجة إلى إيجاد إجابات من لاعبي تشلسي، والنورمال سيحاول إعادة الحياة إلى لاعبي ليفربول بعد موسمين مخيبين دفع ثمنهما المدرب السابق برندان رودجرز.

حذر من عواقب محتملة لممارسات خاطئة في استخدامها

الدكتور احمد يونس لـ «القدس العربي»: أبحاث علمية حديثة تثبت الفوائد الطبية للحجامة تأكيداً لما ورد في أحاديث نبوية



في لندن - «القدس العربي»: في 23 كلية حول العالم دول بدأ صيتها ينتشر

ينتشر الحديث عن فوائد الطب البديل لما يقدمه من وصفات طبيعية يلجأ لها الناس بسبب قدرته كما يعتقد على الوقاية والمساعدة في العلاج. وتأتي الحجامة في مقدمة هذه الممارسات على الرغم من شكوك البعض حول فائدتها فما سر انتشارها؟ وما هي محاذيرها؟ متى تشكل خطراً على الصحة؟ هل الحجامة احتيال ونصب يأس الدين؟ وما هي الشروط المتوفرة في الممارسة؟

د. أحمد عايش يونس متخصص في إصابات الحبل الشوكي والأعصاب والحجامة وأستاذ الأعصاب والتأهيل في كلية سان جورجس - جامعة لندن، تحدث للقدس العربي عن أبحاث علمية حديثة أثبتت فوائد الحجامة كما ذكر في السنة النبوية الشريفة، لكنه حذر من الممارسة الخاطئة وخطورتها على صحة المريض وعلى سمعة الحجامة حيث للمريض ويمكن يحدث قطعاً في الجهاز العصبي وتزيد الالتصاقات أكثر ولو كان الجرح عميقاً قد يترك آثاراً بعد العملية.

خطر ممارسة الحجامة

وعن الممارسة الخاطئة وخوف الناس من العلاج بالحجامة يشير يونس إلى أن ليس كل إنسان مخول لإجراء عملية الحجامة في البلاد العربية المتعارف عليه أن من يقوم بالحجامة أما الحلاق أو الشيخ وهذا أمر خطأ من ممارس الحجامة في الوطن العربي وفي معظم دول العالم إنسان غير ملتمس بطور الطب. نحن هنا نتعامل مع جلد وهو أحد مكونات الجسم وهو جهاز الإحساس والحماية للجسم وتعامل مع الجهاز الدوري وتعرف جيداً أن الدم بيئة مناسبة لنقل الأمراض والكثير من الميكروبات والجراثيم بالتالي يجب الحرس الشديد في عملية الحجامة، فالمرضى يفقد كمية من الدم وقد يحدث حالة إغماء لدى البعض فإذا لم يكن للممارس ملماً بالطب الحديث كيف سيتعامل مع

هذا المريض؟

ويضيف: لو أخطأ الطبيب فنتج محاسيته، لكن إذا أخطأ الحجام أو الحلاق فانا لا نحاسب الحجام بل نحاسب الحجامة كاملة، فبالتالي لو تم إكتشاف خطأ في الحجامة من قبل طبيب فقد تصنع ممارسة مهنة الحجامة بشكل كامل وتسحب الرخصة.

أن خطر الحجامة يهدد الصحة وينقل أمراض مثل الالتهاب الكبد الوبائي لا أحد يلام غير الممارس لأنه لم يستخدم كل الإمكانيات الوقائية اللازمة للمريض من تعقيم كل شيء واستخدام الأكواب وكل ما يلزم لإجراء العملية لمرة واحدة فقط إذ لا يجوز استخدامها مرة ثانية لشخص آخر، ومنع استخدام الأدوات نفسها من مريض إلى مريض وذلك ضروري لتجنب نقل العدوى فهناك مرضى يخفون أمراضهم وقد تكون معدية كالإيدز، نصيحتي للممارس أن يكون ملماً بعلم التشريح والدورة الدموية واستخدام أدوات خاصة بكل مريض والتعقيم حتى لا تنتقل العدوى.

وعن موقفه ممن يعارض الحجامة يقول د. يونس البعض يعتبر الحجامة نصياً واحتيالا باسم الدين، أنا مع وضد ما يقال عن الحجامة. نحن نحكم على الأمور دون فحصها علمياً لكن عندما قمنا بإجراء أبحاث علمية تأكدنا من فائدتها من الناحية الوقائية والعلاجية.

الفوائد الصحية والوقائية

يقول د. يونس: للحجامة فوائد صحية ونفسية كبيرة لكن لا تصح بها للأطفال النساء الحوامل. وأحدثت من مطلق المعايير التي حددتها منظمة الصحة العالمية، والمرارة وأمراض الكلى والغدد والسمنة والتهنافة.

علاج الجهاز العصبي: تعالج ضمور الخلايا والكهرباء الزائدة، وتنشيط مركز التركيز والذاكرة والصداع والصداع النصفي وأورام المخ والقولون العصبي والتبول اللاإرادي.

والجهاز الحركي: فالحجامة تعالج أمراض العمود الفقري والروماتيزم وخشونة الركبة وأملاح القدم المتقرس والشد العضلي وآلام الرقبة والظهر. -مشاكل الجهاز الدوري والأوردة الدموية والضغط العالي وارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب وضيق الأوعية الدموية وتصلب الشرايين وتنشيط الدورة الدموية وفقر الدم الأنيميا ودوالي الساقين وأمراض النساء والولادة ومشاكل الدورة الشهرية والعقم والبروستات والضعف الجنسي ودوالي الخصية ونزيف الرحم. -الجهاز الهضمي: المعدة والمرارة وأمراض الكلى والغدد والسمنة والتهنافة.

علاج الجهاز العصبي: تعالج ضمور الخلايا والكهرباء الزائدة، وتنشيط مركز التركيز والذاكرة والصداع والصداع النصفي وأورام المخ والقولون العصبي والتبول اللاإرادي.

علاج الجهاز العصبي: تعالج ضمور الخلايا والكهرباء الزائدة، وتنشيط مركز التركيز والذاكرة والصداع والصداع النصفي وأورام المخ والقولون العصبي والتبول اللاإرادي.



محدثي فلفل باللحم المفروم

المقادير:

من 16 لـ 18 حبة فلفل بلدي متوسطة الحجم
300 جرام من اللحم المفروم
1 بصلة متوسطة الحجم
1 كوب أرز مفسول
2 ملاعق طعام من معجون الطماطم
2 ملاعق طعام من زيت الزيتون
2 حبة طماطم
ملح وتنعناع ناشف وفلفل

الطريقة:

اقطعي رأس الفلفل وأسحبي الجزء اللي شاييل البزر واغسلي الفلفل كويس وختدي على صباغك شوية ملح وحطيه في الفلفل يوضع اللحم المفروم في وعاء عميق.

طبق الأسبوع

يضاف البصل المفروم والأرز المفسول، ومعجون الطماطم والملح والتوابل. واخلطهم كويس بأيديكم املي خليط الرز واللحم المفروم في الفلفل.

ثم يوضع الفلفل في حلة ويتصب عليه الصلصة لغاية ما الصلصة توصل لتصلف الحلة

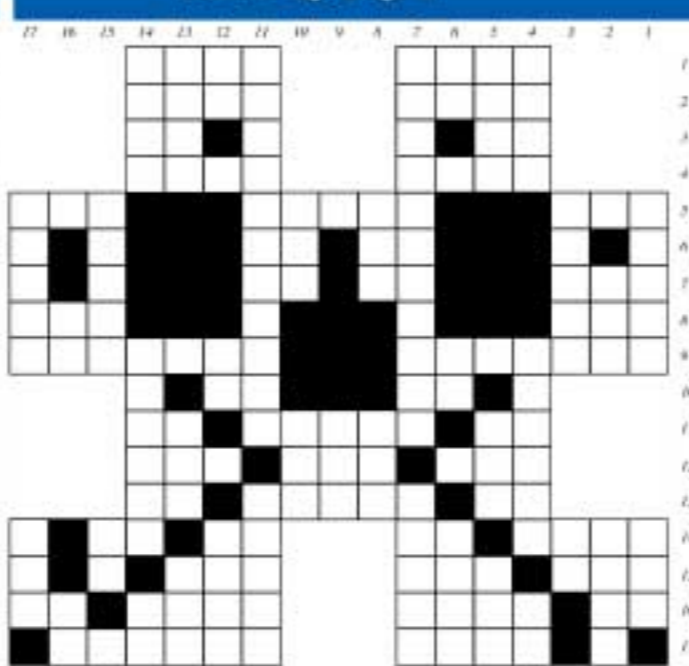
ضيفي معلقة أو 2 طعام من زيت الزيتون غطي الحلة وسيبها على النار لمدة ساعة الأربع تقريبا بعد كده تشيلها من على النار والفلفل يتقدم مع سلطة زبادي



(1) اسم شرط - حسن الحال والراحة (2) لسم علم مذكر - حركة الفوح (3) حرفان من أصل - عيد (4) عكس بعداً - ينتهي ويبدأ (5) مهيم - التكم بشكل مقطع (6) جمع - ضمير منفصل (7) ضمير منفصل - خاصتي (معكوسة) (8) يظل - حرف مكرر (9) اسم زعيم فلسطيني - راحل - اسم زعيم فلسطيني راحل (10) خاصتي - حرامي (11) للثأره - تنتفض منه الحيوانات المائية - للثأره (معكوسة) (12) قصير القامة - غاب - علا وارتفع (13) سلمي (معكوسة) - حرفان من سير (14) الثقل - للاستلهم - والده - أصبح رفيقاً (15) جله ممتناً - بهو (مدخرة) جسم (16) اسم علم مؤنث - شديد الخصومة والعداوة - حيران أليف (17) مرض - استرجعت.

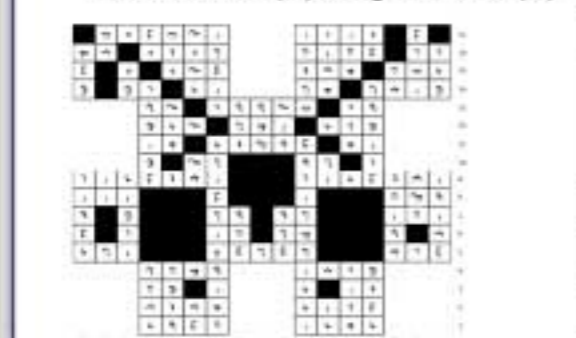
الاجابة

كلمات متقاطعة



عمودي

(1) خفايا وأسرار - جرم سعاري (2) دقات القلب - أملاً (3) آلة موسيقية وترية - قهوة (4) صواب بعافة - مراتع (5) مندليب - ضحك - اسم اشارة للمكان (6) والده (معكوسة) - للتعريف - لا فائدة منه (7) أفضل الجميع أمماً (معكوسة) - تغييراً في التوافق والآراء (8) واضح - فقدان الأمل (9) بوا من مرضه (10) لفح الثمار - أمام (11) نهاية الكون (12) حرفان من ميم - سكب (معكوسة) - سلاح يدوي (13) يلفظ - تكلم بصوت خفيض - انجرت (14) مكان - أدوية - أترك (15) عكس حرف - جسم وقوام (16) حرف مكرر - قطع بالأمر (17) ملباس - جفاف وفقر.



سودو كو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود أو سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.



سودو كو

الحمل



انت على موعد مع الحب لو كان قلبك خالياً وانتظره علاقة عاطفية، كما وسوف تتخلص من ديون عانيت منها كثيراً وثقلت كامله.

الثور



امامه خيارات قد تلعب حياتك، قد تحصل على بعض من المال، ستبحث عن حب حقيقي وتعثر عليه رغم حيرته.

الجوزاء



انتجازات كبيرة على صعيد العمل، تسافر لحضور احد المؤتمرات، ستكون سنة 2015 حسنة وتدخل في قصص الزوجية الذي طابا حلت به.

السرطان



تطلب العمل ولن تجده في بلدك لكنه ستجده في الخارج حيث تنتظره فرصة عمل جيدة، تتفاجئ ببعض الامور التي ستواجهه ولكن لن تتكرر الخيبات والخاسر.

الاسد



تغيير شامل كامل في الونه، احتمال ان يحصل ارتباط بعد قصة حب، الحظ الي جانبك ففانك خيرا.

العذراء



مشاكل وضغوط كثير تعانني منها وقد تتعرض لازمات في بداية العام الا انه سوف تتخلص في الاشهر الاخرية.

الميزان



خلافات واشكالات للمزوجين وللحميين تؤدي الي طلاق او انفصال لذا كن حذراً وراجع كل قراراته بدقة.

العقرب



استقرار في حياتك وسوف تحلق كل طموحاتك في معظم المجالات ، وبالنسبة للنواحي العاطفية فالتوقعات تشير الى مصداقه الحب الذي يؤدي الى زواج.

القوس



امتيازات جديدة في العمل او ترقية، ابتعد عن الوقوع في الاخطاء، كن لطيفاً مع من تحب لكي تجنّب الخلافات العاطفية.

الجدي



الحرمن ارتكاب اخطاء في هذه السنة وتعمل مع الامور بحكمة ولا تتسرع، نجاحات على المستوى الشخصي والعلمي والعاطفي.

الدلو



تغير حياتك وسوف تتحرر من ضغوط كثيرة مفروضة عليك، اجواء رومانسية ومغامرات واحتمال واسع للزواج او الانجاب.

الحوت



سوف تحلق انتجازات لكن توخي الحذر وتعامل مع اللواقب بلبونة، وبدون تعنت لكن هناك بشري ومفاجآت له.

معرض أخرج الغاليري من كلاسيكيته الأبدية في رميل 393 بشارة عطا الله أحيا الذاكرة أثواباً وفناً ورجالاً معنفين



بيروت - «القدس العربي»:
زهرة مرعي

لم يخطر في بال والدة الفنان بشارة عطل الله أن ابنتها سينبش ثوب زفافها الأبيض يوماً ليعرضه ويعيد إليها ذكريات عرسها الذي كان سنة 1970. حدث هذا واقعا، وكانت لنا صورة فوتوغرافية تجمع بين بشارة والشوب، في اختصار اهتمامات بشارة وهو معطل لبناني، مصمم ومسوق إزياء، كان له بالتعاون مع آخرين وعلى مدى شهر معرض في الجميزة عنوانه السؤال التالي: ماذا حدث في أسبوع الموضة في بيروت؟ بشارة متأثر لأن أسبوع الموضة انتقل بعد عدوان تموز/ يوليو سنة 2006 إلى دولة عربية أخرى في حين أن لبنان معروف في عالم الموضة بمصممين وأصميين يعرضون في كافة عواصم الموضة من باريس، وميلانو، وروما، وتيويوك وطوكيو، لكنه محروم من أسبوع للموضة الذي يعتبر حدثاً واقعياً يجذب الجمهور من شتى أرجاء العالم.

من هنا بدأت الشرارة، وكان القرار بتنفيذ الأفكار في معرض يضمه غاليري رميل 392. ولأنني أملك مشات الملابس من حقب قديمة قررت أن يكون بعضها في المعرض. مسؤولية الغاليري شئسي مسعود وبعد زيارتها لحزن الملابس التي اقتنيها كان أصرارها كبيرا على تنفيذ المعرض. بدانا تطوير الأفكار مع مجموعة أصدقاء ومتعاونين ومتطوعين. عرضاً للملابس كان واجداً من الأفكار. لم أرغبه كلاسيكياً، فلتستصمم الملابس، وكانت فكرة التغيير من خلال العرض عن العنف الأسري بحق النساء، واقق عدد من أصدقائي على ارتداء ملابس نسائية قديمة، والخضوع لميك أب، يظهر الكلمات على الوجوه

لا يزال وبخاصة في الموضة. الأسبوع الثاني جمع ملابس من إثنيتين مختلفة منها لبنان، أفريقيا، اليابان، مصر، فلسطين، كردستان، الصين، أفغانستان وغيرها. والثالث تحولت فيه الصالة إلى ملابس ذكورية احتفاء بدمام كوكو شانيل لأنها أول من البس المرأة بنظلاً. ويقول بشارة، الأسبوع الرابع والختام ارتدت شغوص الغاليري اللون الأبيض، منها الثوب من 1901، كانت ترتديه نسائه الطيبات الغنية في الحديقة وبعد الظهر وعلى فنتجان شاي، فساتين فتيات توافقن العروس، كذلك ثوب زفاف والدتي الذي كان في بداية 1970. وثمة أثواب من بدايات القرن الماضي من الحرير الدانتيل النادر والرائع، وكل ثوب له حكاية وفكرة في هذا المعرض. أربعة أسابيع قد تفسر بانها ربيع وصيف وخريف وشتاء. الختام مع الأبيض عله يأتيها بالبلج الذي نتفقد منذ سنوات.

في الغاليري الموزع على ثلاث غرف ليست للملابس وحدها من الزمن الماضي تصعد للنظر والسؤال. ثمة تيش للذاكرة الغنية. تواصل بشارة مع أصدقاء وغيرهم يهون جمع قديم مفيد، تشابك الجهود لتقديم حدث فني موزع للملابس. ملصقات الأفلام التي تعود لمنتصف القرن الماضي كانت ماكينات الخياطة القديمة موجودة بأكثر من شكل، ومنها تلك التي تعمل باليد، إضافة إلى ثوب خشبي، كذلك حضرت قطع الفعاش تذكرنا بنقاشات الماضي وساهمت بها مؤسسة تجارية كبرى. عرض القماش بما يوحي بأننا في زمن سوق النورية في بيروت قبل أن تصحر الحرب اسماعيل لندمها في فيلم دولية، بكى فيها القمعه مع حسين فهمي، وفي الصالة ملصق آخر يعرض تشارلز بيرنسون في أقوى وأعنف أفلام الموسم، يقول بشارة أن الملصقات المعروضة جميعها يرسم اليد، وعرضت في الصالات العربية. صور الأفلام والفنانين جيداً. يرى بشارة نفسه مرتبطاً من الزمن القديم توافرت بأحجام مختلفة لمن يرغب بها من الزائرين كتركيز على الصالات الثلاث للغاليري بعدد ملحوظ ومميز من مفروشات الخيزران والقصب والبامبوس. جميعها لعاصم الجوهري الذي أضفى على المكان لمسات قديمة وحيمية، كما تزينت

الصالات الثلاث بثريات مشغولة حديثاً إنما بطريقة مفروقة في القدم. فستيا التي صنعت تلك الثريات إضاءات ما هو قديم بضمه قديم ومثير معاً. إحدى الثريات حملت اسم «ممام باتر فلاي» وهي أوبرا يابانية. في مسخل الغاليري ينتصب «دروسوار» يظهر في صور أكل عليه الدهر وشرب، لكن ندى معتوق اولته عنايتها فناء خير معبر عن أصالة مصنوعات الأمس مضافاً إليها لمسات التصميم المعاصر. في الصالة الأولى أيضاً صباح وفيلم «كلام في الحب» من إخراج محمد سلمان، كذلك ليلى مراد وأثور وجدي. أم كلكوم في صورة كبيرة انتصبت فوق راديو من الحجم الكبير. هو من مقتنيات Arcenciel، وهي المؤسسة التي تعمل لدعم كل من يحتاج لكرسي متحرك مجاناً ومن خلال تبرعات الناس. من نشاطاتهم التي يعملون بها عملهم قبول أو شراء أثاث قديم وإعادة ترميمه لصالح المحتاجين لمقاعد متحركة، وكافة معروضات تلك المؤسسة بأسعار متواضعة قياساً للزمن الذي تعود إليه.

ولأننا مع الموضة والأزياء فلا بد من مشغل في الغرفة الثالثة كانت ماكينات الخياطة القديمة موجودة بأكثر من شكل، ومنها تلك التي تعمل باليد، إضافة إلى ثوب خشبي، كذلك حضرت قطع الفعاش تذكرنا بنقاشات الماضي وساهمت بها مؤسسة تجارية كبرى. عرض القماش بما يوحي بأننا في زمن سوق النورية في بيروت قبل أن تصحر الحرب اسماعيل لندمها في فيلم دولية، بكى فيها القمعه مع حسين فهمي، وفي الصالة ملصق آخر يعرض تشارلز بيرنسون في أقوى وأعنف أفلام الموسم، يقول بشارة أن الملصقات المعروضة جميعها يرسم اليد، وعرضت في الصالات العربية. صور الأفلام والفنانين جيداً. يرى بشارة نفسه مرتبطاً من الزمن القديم توافرت بأحجام مختلفة لمن يرغب بها من الزائرين كتركيز على الصالات الثلاث للغاليري بعدد ملحوظ ومميز من مفروشات الخيزران والقصب والبامبوس. جميعها لعاصم الجوهري الذي أضفى على المكان لمسات قديمة وحيمية، كما تزينت



الدوحة - «القدس العربي»:

تحتفي مكتبة قطر الوطنية، عضو مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، بقيمة التراث والعلوم التي أنتجتها الحضارة العربية



والإسلامية، وقد تجلّى هذا الاحتفاء في تعاونها مع المكتبة البريطانية لإنشاء مكتبة قطر الرقمية التي تضم أكثر من نصف مليون وثيقة تاريخية مرتبطة بدولة قطر والحليج العربي وتاريخ العلوم العربية والإسلامية. وقدمت المكتبة الرقمية التابعة لمكتبة قطر الوطنية آلاف المخطوطات من كتابات ومؤلفات العديد من العلماء المسلمين، ومن أبرزهم ابن الهيثم الذي اختارته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» ليكون أيقونة احتفالها بالأسنة الدولية للضوء والتقنيات المعتمدة على الضوء، بمناسبة مرور ألف عام على كتابة مؤلفه الأعظم، «كتاب المناظر»، الذي كان له نور جوهري في فهم الضوء ورواية الأشياء ووضع أسس البصريات الفيزيائية الحديثة.

وكرس العالم العربي المسلم أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم، الذي ولد في القرن الحادي عشر الميلادي في أوج العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، حياته لدراسة البصريات والضوء، ويعد من أكثر مؤلفي عصره إنتاجاً، وساهمت اكتشافاته الجوهريّة بدور كبير فيما يعرف الآن باسم المنهج العلمي الحديث. وفي إطار هذه الاحتفالية أقامت المنظمة مؤتمراً دولياً مؤخراً بعنوان «العصر الذهبي الإسلامي للعلوم في مجتمع المعرفة، ابن الهيثم نموذجاً للإشادة بإنجازات العلماء المسلمين خلال العصر الإسلامي الذهبي».



تسلط الضوء على العصر الذهبي للحضارة الإسلامية

مخطوطات ابن الهيثم العلمية تنبض بالحياة في مكتبة قطر الوطنية

وهي بذلك تغرس في نفوسهم حب المعرفة، وتعليمهم دفعة للمستقبل، وتجعلهم يقولون في قدرتهم على الابتكار والإبداع في مختلف المجالات وتلهمهم لدراسة العلوم والمعرفة والانخراط في مهن البحث العلمي. وتسلط مكتبة قطر الوطنية الضوء على العصر الذهبي للحضارة الإسلامية بصفة عامة من خلال إتاحة الفرصة للعالم أجمع للاطلاع على العديد من مؤلفات وأبحاث ابن الهيثم المتوفرة في مجموعتها التراثية ومكتبة قطر الرقمية التابعة لها، وهي بذلك تقدم الإلهام لأجيال المستقبل وتؤكد على دورها ورويتها الريادية في مد جسور المعرفة بين تراث قطر والعالم العربي والإسلامي والمستقبل.

وتقوم مكتبة قطر الوطنية بثلاث وظائف هي المكتبة الوطنية، والمكتبة الجامعية والبحثية، والمكتبة العامة. وتضم المكتبة الوطنية مجموعة تراثية تسهم بطبيعة فريدة في إثراء المشهد الثقافي لدولة قطر. وكان الشيخ حسن بن محمد بن علي آل ثاني قد وضع النواة الأولى لهذه المجموعة في بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وتمثلت هذه الأساسي من إنشائها في توفير مصادر تاريخية قيّمة وثرية عن دولة قطر، من أبرزها القسم الخاص بالمطبوعات العربية القديمة الذي يوفر مواد نادرة من الكتب القديمة باللغة العربية والتي تمت طباعتها بشكل أساسي في أوروبا أو في العالم العربي مع بدايات ظهور الطباعة، مثل الكتب التي تمت طباعتها في مطبعة الشويري في لبنان، و حلب والموصل وبولاق والحجاز.

وعلى هامش المؤتمر تم تنظيم معرض العصر الإسلامي الذهبي وإسهاماته في عالم المعرفة اليوم، بالتعاون بين اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبة قطر الوطنية مع مكتب اليونسكو بالدوحة. وتقوم المكتبة الوطنية من خلال هذه المشاركة بتسليط الضوء على بعض أعمال العالم المشهور ابن الهيثم المتوفرة في مجموعتها التراثية، ومكتبة قطر الرقمية التابعة لها. واحتفالية السنة الدولية للضوء 2015 مبادرة عالمية مستمرة على مدار العام تهدف إلى تعزيز الوعي العالمي بأهمية البصريات والضوء وتأثيره العميق على الحضارة الإنسانية. وتسلط الضوء على دور العالم الإسلامي وعلماء المسلمين ومساهماتهم في اقتصاد اليوم القائم على المعرفة. كما تلقي الضوء على العديد من الاختراعات العلمية والاستثنائية في مجالات الرؤية والبصريات والضوء التي قدمها ابن الهيثم.

ومن أبرز مخطوطات ابن الهيثم التي تنبض بالحياة في مكتبة قطر الوطنية «قول في الضوء» ومقالة في ضوء القمر، ومقالة في صورة الكسوف، وقول في أضواء الكواكب، وقول في هيئة العالم، وذلك على سبيل المثال لا الحصر. وبتاحة النسخ الرقمية من المخطوطات الأصلية لمؤلفات ابن الهيثم وغيرها من العلماء العرب، تؤكد مكتبة قطر الوطنية للشباب في كل أنحاء العالم العربي والإسلامي أنهم أحقاد جيل عظيم من العلماء والمخترعين، وأنهم أبناء حضارة قدمت الكثير من المعرفة والإنجازات والاختراعات للبشرية والعالم.

المقر الرئيسي (لندن):

1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England
هاتف: +44 0208-741 8008 (6 خطوط) • فاكس: +44 0208-741 8902

مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل، الطابق الأول - شقة رقم (2)

• هاتف/فاكس: (202) 25282918

مكتب المغرب: 8 زقة المرح شقة 6 حسان - الرباط

• هاتف/فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع مكابي

الطابق الرابع رقم 408 • هاتف/فاكس: (009626) 5066089

الإشراكات:

الإشراك السنوي 460 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك أوجور البرية

القُدس العربي
النسوي
تأسست عام 1999
التحرير:
مؤسسة القدس العربي،
للتنشور والاعلان

Editor in Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن وتيويوك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

Head Office (London): 1st Floor Landmark House, Hammersmith Bridge Road, London, W6 9DP England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: +44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk • www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasr Al Neel St, First Floor, Flat No (2) • Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmezj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco • Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 • Tel/Fax: (009626) 5066089

Published In London, New York and Frankfurt
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

أثار نقاشاً حول الحريات الفردية: منع «مهرجان البيرة» في الدار البيضاء

الرباط - «القدس العربي»:

فاطمة بوغنبور

أعلنت محافظة الدار البيضاء الكبرى عن منع تنظيم مهرجان «البيرة» أو «الجمعة» في الدار البيضاء، الذي كانت قد أعلنت عن تنظيم أولى دوراته شركة «براسري» للمشروبات الروحية بمشاركة شركات عالمية متخصصة في إنتاج مشروب «الجمعة». وأفاد قرار محافظة الدار البيضاء أنه «بعد نشر بعض المنابر الإعلامية لإعلانات تتعلق بمشروع تنظيم مهرجان للجمعة قامت مصالح ولاية جهة الدار البيضاء الكبرى بالاتصال بالشركة المعنية لأجل التوقيف الفوري لهذه الحملة الدعائية وسحب كافة الإعلانات المرتبطة بها، والامتناع عن تنظيم أي مهرجان من هذا النوع، مضيئة أن هذا الإجراء يعود لعدم احترام الشركة للضوابط والمساطر القانونية الجاري العمل بها في هذا المجال.

وكان من المفروض حسب المصالح التي طرحت الشركة المعنية أن تحتضن مدينة الدار البيضاء من الثامن من تشرين الأول/أكتوبر إلى الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر أول مهرجان «الجمعة» من نوعه في المغرب غير أنه مباشرة بعد إعلان الخبر انطلقت موجة من التطبيقات الساخرة أو المنتقدة للحدث سيما وأنه يأتي بعد أيام من إعلان نتيجة الانتخابات المحلية الأخيرة التي عرفها المغرب والتي حسمت عمادة مدينة الدار البيضاء لصالح حزب العدالة والتنمية ذو المرجعية الإسلامية المحافظة. كما أن القانون المغربي يمنع بيع أو استغلال أو منح المشروبات الكحولية للمسلمين وبيعه موجه مبدئياً فقط للسياح الأجانب، كما يعاقب بالسجن وفق مبادئ القانون الجنائي «العقوبات، جنحة السكر العلني».

وفي أحد التطبيقات التي نذلت خبر المنع بعد كثير من الجدل الذي انتقد على الخصوص حكومة عبد الإله بن كيران ممعلاً إياها مسؤولية مبادرات معاملة علق أحدهم قائلاً: «شكراً لله الذي حفظ بلادنا من مهرجانات المجون والفسق وشكراً للسلطات العليا على محافظتها على قيم ومبادئ المغاربة». وكانت حركة التوحيد والإصلاح الجناح الدعوي

لحزب العدالة والتنمية قد وصفت إعلان المهرجان بـ«الاستفزازي» حيث جاء في بيان المكتب التنفيذي للحركة أن الموضوع هو خطوة جريئة في تصادم واضح مع قيم الأمة وهويتها وقوانينها وما تقر في المذهب المالكي بشأن الخمر من أحكام، داعية الطماء والدعاة ورجال الفكر والإعلام والفاعلين المدنيين إلى القيام بواجبهم في التنبيه على «خطورة هذه المشاريع التي تسعى للترويج الواسع لأم الخبائث وما تشكله من خطورة على الأسرة المغربية وشباب الأمة».

وتشير إحصائيات دولية إلى أن المغربية يستهلكون للمشروبات الروحية بشكل يفوق مادة الحليب بما مجموعه 131 مليون لتراً سنوياً، ويأتي المغرب في المرتبة الخامسة عربياً في حجم الاستهلاك الفردي خلف تونس، حيث أشار تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية أن معدل الاستهلاك الفردي للخمر في المغرب 17 لتراً لكل شخص. وتستحوذ على قطاع إنتاج الخمر مجموعة اقتصادية قابضة يقودها أحد أكبر مليارديرات المغرب بإنتاج يناهز 35 مليون قنتينة سنوياً يدر على المغرب أموالاً طائلة من الضرائب، غير أن نسبة مبيعات الكحول وخصوصاً النبيذ عرفت انخفاضاً كبيراً خلال 2014 بسبب قرار سلسلة أسواق كبرى وشهيرة في المغرب التوقف التام عن بيع الكحول داخلها، إضافة إلى زيادة الحكومة التي يقود تحالفها حزب العدالة والتنمية الإسلامية للضرائب المفروضة على المشروبات الكحولية.

لكن قرار منع المهرجان صب النقاش أيضاً في بوتقة الحريات الفردية حيث صرح لـ«القدس العربي» الناشط الحقوقي سمير الحروف بأن تعامل الدولة المغربية مع عدد من القضايا التي تهم الحريات الفردية ومن بينها تعاطي الخمر تسمه المهادنة مع التناقض الاجتماعي وإرضاء خواطر العامة، لا يخفى على أحد أن المواطنين المغربية يستهلكون الخمر بشكل كبير وهو ما اثبتته إحصائيات كثيرة، لكن الأمر يخضع لمنطق «إن ابتليتيم فاستتروا» وهي التغطية الثقافية للشيزوفرينيا التي يعيشها المجتمع، ويضيف أن إنتاج الخمر وتسويقها في المغرب هو قطاع اقتصادي قائم بذاته وشكل تاريخياً رافداً على المستوى الزراعي والتحويلي والخدمات وما يدره على الدولة من

عائدات ضريبية مهمة لكون الخمر من بين أكثر المواد التي تفرض عليها الدولة ضرائب مرتفعة أما النقاش الحاصل حول مهرجان الجمعة «البيرة» فمعه أنه المنع لا يستند على أي أساس قانوني، فالمهرجان ليس بالصيغة التي يُفهم بها على أنه نشاط مفتوح للعموم أو في مكان عام. المهرجان ليس من تنظيم الدولة بل من طرف شركة لإنتاج البيرة ولا يحتاج لأي ترخيص لكونه ينظم في أماكن خاصة (حانات) حاصلة على تراخيص قانونية بتسويق الخمر. المنع كان أساسه الوحيد إرضاء الرأي العام الذي ينصب نفسه حامياً للأخلاق، وكمؤمنين بالحريات الفردية مثل هاته القرارات التعسفية للدولة والتي تصاعدت حديثاً على عهد حكومة بن كيران تجعلنا نتخوف من أن يصبح إرضاء الشارع مطية لمزيد من التضييق على الحريات الفردية المقتدة أصلاً.

غير أن النائبة البرلمانية عن حزب العدالة والتنمية أمينة ماء العينين كتبت تدوينة على موقع فيسبوك: رجاء لا أحد يقول لي لا يجب أن نستدريج لمعارك هامشية ولا يجب أن نسقط في فخ التصادم مع الحريات الفردية لأننا سننجح مخططاتهم القديمة التي طمنا فشلت، وأن أماننا معركة التنمية وإنجاح السياسات الترابية التاجعة بعد أن صوت الناس على حزبنا وأننا لا نريد تشويشاً على المسار الإيجابي في عمومته وأن فقه الأولويات والترجيح يتطلب ويفرض علينا وووو... مع ذلك لا أفهم ولا أرى أي مصلحة وطنية في تنظيم مهرجان للبيرة أو «الجمعة» أو كيفما يسعون... لا أعرف التفاصيل، أستطيع تخيل الأهداف، وأستوعب مغزى الخطوة الهدام، لا أعرف أين نوقش الأمر وكيف تم الترخيص غير أن الأمر مفروض ومستهنج وغير مقبول ويعتبره المغاربة الحقيقيون «حشومة» حتى أولئك الذين يشربون الخمر وهم أحرار في ذلك، يعرفون أنها محرمة ويقولون «الله يعفر علينا من البلية، بلاوي كثيرة يحتاج هذا الوطن

للتعافي منها. وتضيف في التدوينة ذاتها: لنتذكر أننا لم نطلق بعد ملف «لوبيزه» و«دويزيم» أو لنقل فشلنا في إغلاقه كما أراد المغاربة له أن يطق. الاستقرار يحتاج إلى وطنية وتضحيات كل الأطراف والتضحية ليست حصراً على طرف واحد. وذلك في إشارة منها إلى سهرة المغنية الأمريكية جينييفر لوبيز ضمن مهرجان «موازين» التي نقلت مباشرة على التلفزيون المغربي والتي أثار جدلاً حينها بسبب مشاهد الرقص والعري والإيحاءات الجنسية. وبالتالي يكون قرار المنع قد حسم الجدل الذي اندلع مع انتشار ملصق المهرجان في حانات مدينة الدار البيضاء وبعض الصحف الفرنكوفونية وأوقف سيلاً من النقاش دخلت على خطه أطراف كثيرة مذكرة بقضايا سابقة ذات علاقة بمجال الحريات الفردية وخصوصية المجتمع الدينية والأخلاقية مع الإجماع على ربط هذه القضايا بالتوجه الأيديولوجي للحكومة التي يقودها حزب ذو مرجعية إسلامية محافظة.



اليابان مستاءة بعد ادراج اليونسكو وثائق لمجزرة نانكين في سجل ذاكرة العالم

عبرت اليابان أمس عن استيائها من ادراج منظمة الأمم المتحدة للثقافة والتعليم (يونسكو) لوثائق مرتبطة بمجزرة نانكين في سجل ذاكرة العالم ودعمت إلى اصلاح شامل

لهذا السجل معتبرة انه يستخدم لغايات سياسية. واعلنت للمنظمة الدولية للجمعة ان الوثائق المرتبطة بمجزرة نانكين وهي سلسلة فظائع

ارتكبتها الجيش الامبراطوري الياباني في 1937 في الصين بلات مسجلة في سجل ذاكرة العالم لليونسكو. وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان

ومن المؤسف جدا أن تقوم منظمة دولية يفترض أن تكون حيادية وعادلة بادراج هذه الوثائق في سجل ذاكرة العالم على الرغم من الدعوات المذكورة للحكومة اليابانية. وأضافت أن «حكومة اليابان بصفتها عضو مسؤول في اليونسكو ستطلب اصلاحا لهذا المشروع لهم حتى لا يستخدم لغايات سياسية». وتابعت أن «طلب التسجيل قدم على أساس اعلانات احادية الجانب من قبل الصين، واليابان تعتبر هذه الوثائق غير كاملة وتشوبها مشاكل مرتبطة بصحتها». واتخذ القرار بعد عملية استمرت سنتين، خلال اجتماع للجنة استشارية دولية لليونسكو مكلفة دراسة مقترحات لتسجيل في التراث الوثائقي للبشرية المصادر من اربعين بلدا. وفي الجعوم قررت اليونسكو خلال اجتماعها من الأحد إلى الثلاثاء في الامارات العربية للتحدة ادراج وثائق 47 حدثا. وتشير مجزرة نانكين التي ارتكبتها العسكريون اليابانيون قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها في آسيا، توترا متكررا بين حوكيو ويكين. ولرذكت للقرات اليابانية خلال استيلائها

